

# الولادة

مجلة شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الإعلام



كيف يكون الإمام المهدي (عجل الله فرجه)  
حجة علينا وهو غائب؟



موانع تكامل الإنسان  
في منهاج القرآن



الولادة في بطن الكعبة  
بينه تأبى الأفول





إِنَّمَا أَعِزَّتْ مُلْكُكُمْ الْخَلَائِقِ  
الْكَافِرِينَ

## بين مولد الوصي ﷺ ومبعث النبي ﷺ

حين نتشرف بزيارة مكة المكرمة ندخل أحياءها وشعابها وننظر إلى جبالها السامقة التي تعانق السماء وهي تحتضن بين سفوحها الوادي المبارك الذي يضم البيت العتيق قبلة العاشقين ومهوى قلوب المؤمنين حيث يؤمه ملايين الناس من شتى بقاع الأرض ليتشرفوا بالحضور بين يدي الله وعند بيته الكريم الذي شرف الباري بنيانه ورفع شأنه وجعله قبلة للموحدين.

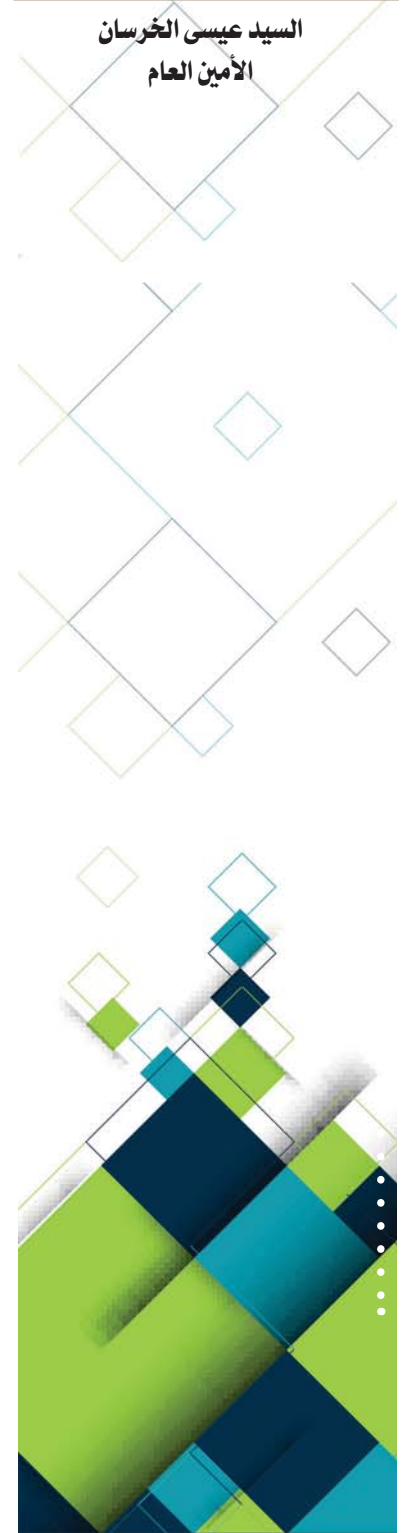
نستذكر مواطن ومحال بركات الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) الذين وضعوا قواعد البيت المبارك ومنهما جاءت جملة من مناسك الحج وقصد البيت. وعند مشاهدة جدران الكعبة الأربعة والبدء بالطواف والشروع فيه من أول جزء شرعي عند محاذة الحجر الأسود ومرورا في كل خطوة من هذه الأجواء الطاهرة حيث باب الكعبة والحطيم والملتزم والمعجن وبالقرب من مقام إبراهيم (عليه السلام)، وبئر زمزم إلى حجر إسماعيل (عليه السلام) واستذكار أيامه مع أمه هاجر وكرامة استجابة الله لدعائها ونبع الماء تحت قدمي ولدها النبي المبارك، وما بين ركن الحجر الأسعد والباب وفي الحجر من روضات مراقد عدة من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) إلى الركن العراقي والشامي وما بينه وبين الركن اليماني من حادثة الجدار المبارك (المستجار) التي كتبت بأحرف النور في صفحات التاريخ وأنشدت لتلك الكرامة كلمات الشعراء وتغنّت بذكرها حناجر العشاق حين وقفت المرأة الطاهرة فاطمة بنت أسد قبال البيت مناجية ربها متوسلة به إليه مقدمة بين يدي حاجتها جدها إبراهيم الخليل وإيمانها به وبجدها وبالبيت الذي أمته ومن بناه والوليد الذي في جوفها إلا ما يسرت ولادتي .. كلمات قالتها ورددتها وكأنها مَوْجَهَةٌ في قصدها عارفة بنتيجته مُبَشِّرَةٌ بتلك الكرامة التي لم ولن تكن لفرد من ولد آدم منذ خلق الله البيت وحتى نهاية الدنيا، كرامة للوالدة والولد معا.

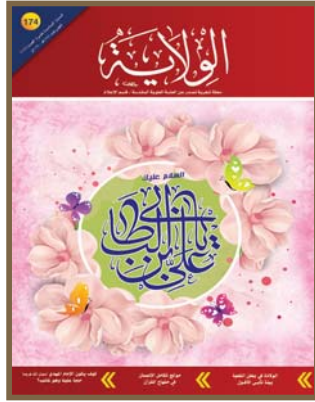
بعد ثلاثة أيام خرجت ولود المعالي تحمل على ذراعيها الوليد الشامخ المبارك، والمبعوث (صلوات الله عليهما وآلهما) ينتظر وصيه فإذا ما أبصر قدومه تهلل بشرا والوليد يبش له كأنه عرفه بل عرفه.

لنكتمل الرسالات بمبعث أشرف الرسل وخاتمهم الذي جاء بدين الخلق والفضائل ليعم الدنيا نور الهدى وتنكشف سحب الظلم عن الأرض وأهلها فما أجمل سرور أيام رجب بين الثالث عشر والسابع والعشرين منه .. حيث الجمال والكمال بمولد الوصي ومبعث النبي .. صلوات الله عليهما حتى يوم شفاعتهما إن شاء الله.



السيد عيسى الخرسان  
الأمين العام





# الولاية

مجلة شهرية تصدر عن  
العتبة العلوية المقدسة / قسم الإعلام



فَسْمُوا الدَّاهِرَ فِي عَتَبَةِ الْعُلُوَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

المشرف العام

السيد عيسى الخرسان

مدير التحرير

هشام أموري ناجي

سكرتير التحرير

عبد الحسن الشافعي

المحررون

حيدر رزاق شمران

هاشم الباجي

رياض الخرزجي

حمود الصراف

المصورون

أنمار المشايخي

كرار العيسى

المراسلون

شعبة المركز الخبري

التصحيح اللغوي

الشيخ بدري البدري

السلامة الفكرية

قسم الشؤون الدينية

التصميم والإخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

حيدر حميد الكريطي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

في بغداد (١٢٢١) للعام ٢٠٠٨م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين (٧٤٤)

alwelayh.com

info@alwelayh.com

Mob: 07700553150



11

8

العتبة العلوية المقدسة تضع خطاً لمشاريع  
خدمة في المدينة القديمة

9

وفد جامعي يطلع على البنى التحتية لمشروع صحن  
السيدة الزهراء عليها السلام

11

العتبة العلوية المقدسة... تقيم مهرجان أسبوع العفاف  
بمناسبة ذكرى ولادة الزهراء عليها السلام



9



66



44

60 كيف يكون الإمام المهدي (عجل الله فرجه) حجة علينا وهو غائب؟

64 الزائر الهندي علي شهباز.. يزور جميع العتبات المقدسة مشياً على الأقدام

66 تشغيل الأيدي العاملة لإنعاش القطاع الخاص

75 من جميل ما قيل في أمير المؤمنين 

78 أسباب ازدياد ظاهرة الابتزاز الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي

80 ما ينشره الناس بين الواقع الافتراضي ... والحقيقي

24 الولادة في بطن الكعبة بينة تأبى الأفول

40 الكوفة في نظر أمير المؤمنين (عليه السلام)

44 الشيخ البهائي وهندسة المرقد العلوي المطهر

54 ضوابط الإعلام في القرآن الكريم

56 موانع تكامل الإنسان في منهاج القرآن

62 إثبات فكرة وجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه)



80



62



القراء الكرام..

يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني لمجلة ( **الولاية** )

من خلال الرابط: **www.alwelayh.com**



# الأخبار والنقد

العتبة العلوية المقدسة تضع خططا لمشاريع  
خدمية في المدينة القديمة

العتبة العلوية المقدسة تقيم معرضاً  
لصور شهداء الحوزة العلمية

إقامة ورشة تدريبية لطواقم المتطوعين  
في الزيارات المليونية

العتبة العلوية المقدسة تواصل دعم  
المؤسسات الإنسانية

العتبة العلوية المقدسة...  
تقيم مهرجان أسبوع العفاف  
بمناسبة ذكرى ولادة الزهراء عليها السلام



## العتبة العلوية المقدسة تضع خططاً لمشاريع خدمية في المدينة القديمة



شملت المدينة القديمة ومُحيط الصحن الشريف ومنطقة السور. وعن المشاريع المُقترحة أضاف دوش: ناقشنا إنشاء كراج متعدد الطوابق في الجهة الجنوبية للعتبة العلوية ونفقين لفك الاختناقات المرورية الأول في تقاطع شارع الطوسي ساحة التوديع وآخر بين شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) وشارع السور. من جانبه قال المهندس لقاء الزرقي مدير بلدية المدينة القديمة: إن الاجتماع التداولي الخاص للمباشرة بمشاريع البنى التحتية هو نتاج التنسيق العالي ما بين الأمانة العامة للعتبة العلوية الممثلة بالسيد الأمين العام السيد عيسى الخرسان وكذلك قسم الهندسية ومجلس الإدارة مع الدوائر الخدمية وخصوصاً مع مديرية بلدية المدينة القديمة وهو تنسيق على مستوى عالٍ بهدف المباشرة بهذه المشاريع العملاقة المعدة من قبل الأمانة العامة للعتبة العلوية.

تعمل الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة على وضع الخطط والبرامج للمساهمة في فك الاختناقات في المدينة القديمة من خلال مجموعة من المشاريع خدمة لأبناء محافظة النجف الأشرف والوافدين من داخل العراق وخارجه وذلك بالتنسيق والتعاون مع الدوائر المعنية ذات العلاقة. جاء ذلك خلال اجتماع مشترك ضم أعضاء مجلس الإدارة ومدراء دوائر البلدية والشرطة والمرور في المحافظة. وعن الأهداف والخطط المرسومة قال عضو مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة الخادم المهندس علاء دوش: وضعت العتبة العلوية المقدسة نصب عينها تنفيذ عدد من المشاريع لعام ٢٠٢٤م من شأنها أن تسهم في فك الاختناقات المرورية في المدينة القديمة وجرت مناقشات جيدة مع المعنيين ونالت مقترحات العتبة العلوية المقدسة ترحيب الحاضرين والتي

## العتبة العلوية المقدسة تواصل دعم المؤسسات الإنسانية



وأضاف البصيصي: برنامج (الكسوة الشتوية) يشمل العديد من الفقرات التي تبدأ بتسليم المستهدفين الكسوة الشتوية، ثم استضافتهم في العديد من البرامج العقائدية والثقافية والتكريمية لهم من بركات المولى أمير المؤمنين (عليه السلام). كما أشار البصيصي: إن برنامج الرعاية متواصل في مدينة النجف الأشرف ولنا طموح في التواصل مع بقية المؤسسات الراعية للأيتام في المحافظات الجنوبية، ولدينا برامج لرعاية دور المسنين والمصابين بالأمراض المزمنة وغيرها من برامج الرعاية الإنسانية.

تواصل العتبة العلوية المقدسة ممثلة بقسم العلاقات العامة تنفيذ برنامج (الكسوة الشتوية) الخاصة برعاية شرائح الأيتام وكبار السن والمصابين بالأمراض المزمنة في مختلف المؤسسات الإنسانية في النجف الأشرف. وقال رئيس قسم العلاقات العامة الخادم صاحب البصيصي: بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة الممثلة بالأمين العام الخادم السيد عيسى الخرسان باشرنا بتنفيذ برنامج الكسوة الشتوية لمختلف الشرائح المستهدفة ووصلنا الى شريحة الأيتام في دار رعاية الأيتام في النجف الأشرف.

## العتبة العلوية المقدسة تقيم معرضاً لصور شهداء الحوزة العلمية



الدينية في العتبة العلوية المقدسة قائلاً: جاءت مشاركة العتبة العلوية المقدسة من خلال إقامة معرض لصور شهداء الحوزة العلمية المُلَيْن لفتوى الدفاع المقدس واستذكراً لدماء الشهداء وتخليداً لهم، من الذين استشهدوا خلال المعارك ضد تنظيم داعش الإرهابي في عدد من قواطع العمليات الجهادية وفي مناطق متفرقة.

أقامت لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة إلى قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة معرضاً لصور شهداء الحوزة العلمية وذلك من ضمن فعاليات مهرجان الشهادة الدولي الثالث عشر الذي أقيم في جامعة واسط بالتزامن مع إحياء ذكرى شهادة الصديقة الزهراء (عليها السلام). وفي هذا السياق صرح الخادم جواد كاظم من قسم الشؤون

## وفد جامعي يطلع على البنى التحتية لمشروع صحن السيدة الزهراء عليها السلام



المطهر، وتم تقديم شرح هندسي موجز عن جميع الأجزاء الميكانيكية والتقنية الخاصة بالمنظومة. بدورها قدمت النخب التدريسية والطلابية الشكر والتقدير لحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، وقال المهندس محسن الناصر: جئنا الى العتبة العلوية المقدسة للاطلاع على المنظومات والأجهزة الخاصة بالعتبة المقدسة من حيث التبريد والتدفئة المجهزة لخدمة الزائرين.

وأضاف: رأينا هذه المنظومات كاملة والكادر الفني كان متميزاً إذ قدم لنا المساعدة والإرشاد للتعريف بهذه المنظومات.

زار وفد جامعي يُمثل الملاكات التدريسية وطلبة الأقسام الهندسية في كلية المستقبل الجامعة، مشروع صحن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وذلك للاطلاع على البنى التحتية الخدمية الساندة للمشروع.

وقال مسؤول وحدة ميكانيك صحن السيدة فاطمة (عليها السلام) المهندس علي غني أحمد في تصريح له: رافقنا الكوادر الهندسية التخصصية في الجامعة بجولة للاطلاع على أحد مرافق البنى التحتية للمشروع المتمثلة بمنظومة التبريد والتدفئة المجهزة لمشروع صحن السيدة فاطمة (عليها السلام) وللحرم العلوي

## مركز النبأ العظيم يستضيف الملاكات المتقدمة في وزارة التربية



استضاف مركز النبأ العظيم للتربية والتعليم في العتبة العلوية المقدسة الملاكات التربوية المتقدمة في وزارة التربية - المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة. وحول الاستضافة قالت مديرة مركز النبأ العظيم التربوية آلاء محمد: بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة المقدسة وضمن برنامج المركز التخصصي في استضافة النخب التربوية والتعليمية تمت استضافة الكوادر المتقدمة والتدريسية من مديرية تربية محافظة بغداد / تربية الرصافة وذلك في ورشة تدريبية تخص

القيادة الإدارية وطرق التدريس بالتعاون مع شعبة التخطيط والدراسات التابعة لقسم الشؤون الإدارية. من جانبه قال مدير قسم العلوم التربوية في وزارة التربية الدكتور نبيل محمد: نشكر العتبة العلوية المقدسة والقائمين في مركز النبأ العظيم على هذه الورشة التخصصية التي أكدت على أهمية التميز في العمل، إضافة إلى تعزيز المعلومات فيما يتعلق بالقيادة الإدارية وما يخص الملاكات التربوية في وزارة التربية وعموم الوزارات، بما يساهم في تطوير الملاكات المتقدمة العاملة في التربية والتعليم.

## إقامة ورشة تدريبية لطواقم المتطوعين في الزيارات المليونية



من ضمن برامجها لتطوير مهارات المساهمين في تقديم الخدمات المقدمة للزائرين في الزيارات المليونية، أقامت وحدة التدريب التابعة لشعبة التخطيط والدراسات بقسم الشؤون الإدارية في العتبة العلوية المقدسة، ورشة تدريبية لطواقم المتطوعين المتشرفة بإسناد الخدمات المقدمة للزائرين خلال موسم الزيارات المليونية وقال مسؤول وحدة التدريب حسن الهنداوي: نفذت وحدة التدريب التابعة للشعبة ورشة تدريبية تختص بالإخلاء الطارئ للمتشرفين بالخدمة البالغ عددهم ١٠٠ مساهم للتعريف بمهارات إنقاذ الحالات الطارئة وكيفية نقل المصابين واستخدام جميع أنواع وسائل النقل اليدوية (النقلات).

بدوره قال المدرب فراس الحجاج: استمرت الورشة التدريبية لفترتين صباحية ومساءلية بواقع ٣ ساعات لكل فترة وختمت الورشة تضمن تطبيق جميع المهارات بين المتدربين مع إقامة ورشة تدريبية تختص بالقائد الإسعافي ودوره في تنظيم التعامل والتفاعل مع الآخرين بالخصوص تعامله أثناء نقل الحالات الطارئة. من جانبه قال المتطوع حيدر العامري: تلقينا دورات في الإسعافات الأولية والإخلاء الطارئ وكيفية التعامل مع الزائرين عند حدوث الحالات المرضية الطارئة وكان لنا نجاح ميداني في خدمة الزائرين في ذكرى شهادة السيدة الزهراء ع.



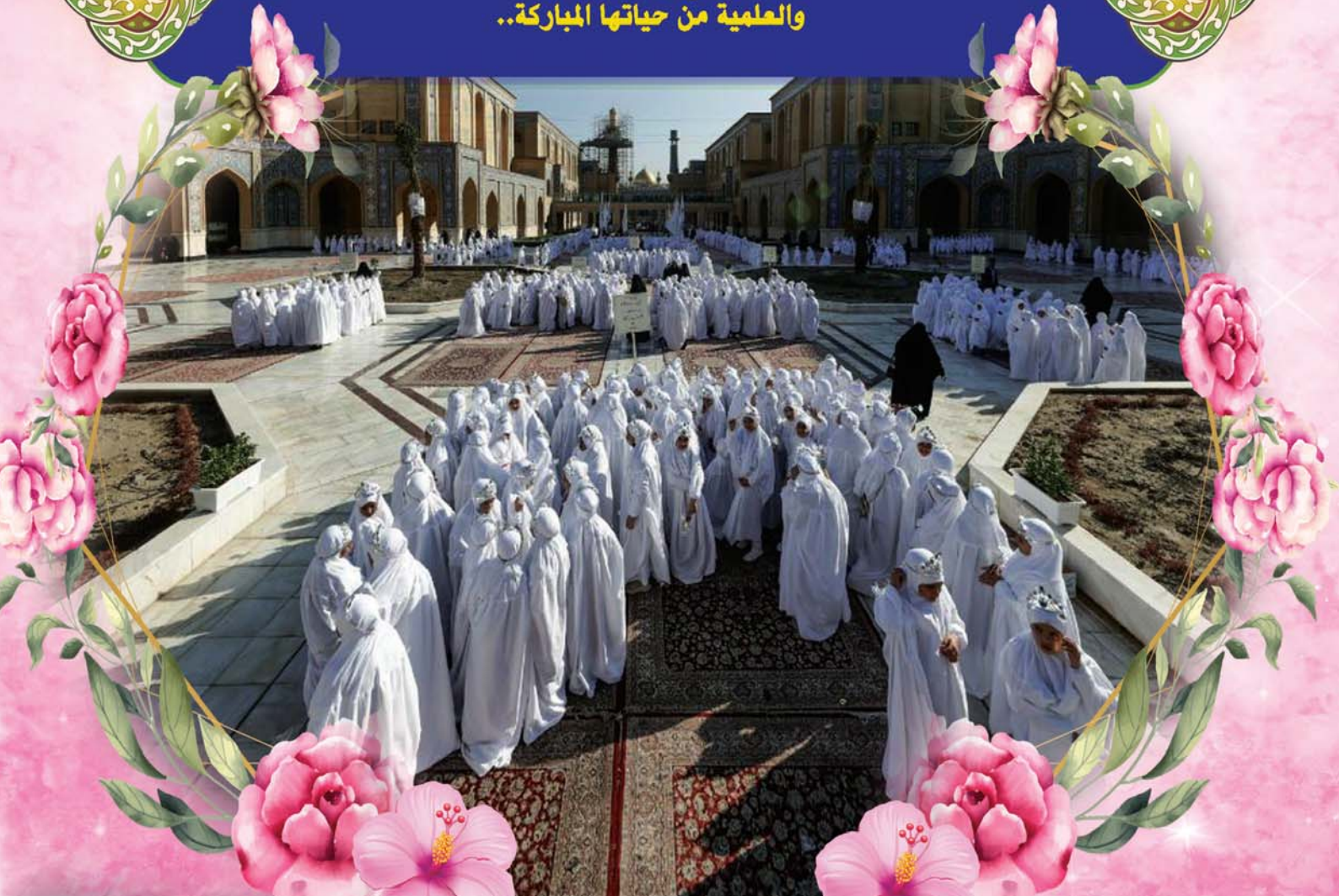
## تيمناً بعفتها

العتبة العلوية المقدسة

## تقيم مهرجان أسبوع العفاف بمناسبة

ذكرى ولادة الزهراء عليها السلام

ابتهاجاً بذكرى مولدها المبارك اقامت العتبة العلوية المقدسة مهرجان العفاف السنوي الذي استمد عنوانه من سيدة العفاف الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على مدى أسبوع تضمن العديد من الفعاليات والندوات الفكرية والبحثية التي تناولت الجوانب الأخلاقية والتربوية والعلمية من حياتها المباركة..



## انطلاق فعاليات أسبوع العفاف بإقامة المحفل القرآني الدولي



في رحاب الصحن العلوي المطهر، وبمشاركة خيرة قراء كتاب الله العزيز منهم القارئ الدولي علي قاسم آبادي من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والقارئ الدولي أحمد جمال الركابي من محافظة ذي قار وقارئ ومؤذن مسجد الكوفة المعظم كرار نجاح.

شهدت فعاليات اليوم الثاني إقامة الاحتفال المركزي السنوي في رحاب صحن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتضمنت الفعاليات محاضرات وورش عمل تخصصية وفقرات عقائدية وثقافية ومسابقات وقصائد شعرية وأناشيد للطفولة ابتهاجاً بالمناسبة الميمونة.





## مسابقة الزهراء (عليها السلام) للخطبة الفدكية

ضمن الفعاليات المقامة في مختلف محافظات العراق بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، نظمت مؤسسة قمر بني هاشم (عليه السلام) الثقافية في محافظة البصرة مهرجانها بنسخته (السادسة عشرة) على التوالي المتضمن مسابقة الزهراء لحفظ الخطبة الفدكية وأبيات الشاعر ابن العرندس، وأقيمت الفعاليات بحضور وفد رسمي من العتبة العلوية المقدسة ترأسه الأمين العام الخادم السيد عيسى الخرسان ورئيس قسم مضيفي الزائرين أثير التميمي ومسؤول شعبة المتشرفين بالخدمة أحمد الزركاني ونخبة من الخدم العاملين في قسم العلاقات العامة.

كما وشهد المهرجان حضور ممثلي المرجعية الدينية العليا، وممثلي مراجع الدين العظام وأمناء وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وقيادات الحشد الشعبي وشخصيات دينية وأكاديمية واجتماعية.



## حفل شعبي ليلة الولادة الميمونة لسيدة نساء العالمين (عليها السلام) وأحيا مراسم الحفل الشعبي نخبة من المنشدين وقرأ القرآن الكريم.



## ندوة فكرية بحق السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

بالتزامن مع انطلاق فعاليات مهرجان أسبوع العفاف، أقامت العتبة العلوية المقدسة بالتعاون مع رابطة الخطباء الحسينيين في النجف الأشرف ندوة فكرية تضمنت مناقشة البحوث الخاصة بالجوانب المشرقة من حياة الزهراء (عليها السلام)، شارك فيها عدد من الباحثين من خلال بحوث سلّطت الأضواء على الجوانب المضيئة من شخصية الزهراء (عليها السلام) التي تنير السبيل للمجتمع.



## مكتبة الروضة الحيدرية تُقيم الملتقى السنوي الأول

ضمن فعاليات أسبوع العفاف أقام قسم الشؤون الفكرية والثقافية - مكتبة الروضة الحيدرية الملتقى السنوي الأول لاستذكار مرور ١٨ عاماً على إعادة تأسيسها وإعادة افتتاح أروقة المكتبة الحيدرية أمام روادها وسط حضور علمائي نخبوي وأكاديمي ومجتمعي.



## فعاليات متنوعة تخص الطفولة والأسرة

ضمن فعاليات أسبوع العفاف افتتح مركز المحسن لثقافة الأطفال منصة المحسن (سلام الله عليه) لإقامة عدد من الفعاليات ذات الطابع الطفولي منها تربية وترفيهية وثقافية بحضور مؤسسات رعاية الأطفال الأيتام، ووُزعت الفقرات بين مسرح للدمى المتحركة الذي يطرح أخلاقيات أهل البيت (عليهم السلام) ومسابقات إلكترونية ثقافية مُعدّة على شاشات تلفزيونية فضلاً عن مشاركات الأطفال في فقرات المسابقات.



## حفل لتكليف أكثر من (٦٠٠٠) فتاة فاطمية

احتفاءً وابتهاجاً بولادة سيّدة العفاف الزهراء (عليها السلام) وعلى هامش أسبوع العفاف أقامت العتبة العلوية المقدسة محافل لتكليف أكثر من (٦٠٠٠) فتاة من النجف الأشرف وفي أربع محافظات أخرى (البصرة وميسان والمثنى والقادسية).



## نشاطات وندوات نسوية ضمن فعاليات أسبوع العفاف

أقامت وحدة دار القرآن الكريم النسوية في قسم الشؤون الدينية مسابقة الكوثر القرآنية النسوية الوطنية الأولى وذلك ضمن فعاليات أسبوع العفاف وضمت المسابقة مجموعة من القارئات والحافظات وتم إجراء الاختبار التمهيدي الإلكتروني وترشيح ١٥ حافظة للقرآن و ١٥ قارئة بعد المنافسات التمهيدية للمشاركة في هذه المسابقة الحضورية تحت إشراف لجنة تحكيمية مختصة .



## استضافة مهرجان كوثر العصمة

بالتزامن مع إقامة فعاليات أسبوع العفاف السنوي، استضافت العتبة العلوية المقدسة الحفل الختامي لمهرجان كوثر العصمة النسوي التابع للعتبة الحسينية المقدسة الذي تضمن فعاليات ثقافية توعوية عدة منها ما يتعلق بالسيدة الزهراء (عليها السلام).



## ندوة بحثية تناقش فكر سيدة نساء العالمين (عليها السلام)

تحت شعار ( العبقات الزاهرة من كلام الصديقة الطاهرة) أقام قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة مكتبة الروضة الحيدرية - وحدة المكتبة النسوية ندوة تخصصية بعنوان (صورة المجتمع العربي في خطبتي الزهراء (عليها السلام) في ضوء تحليل الخطاب)، وضمن فعاليات أسبوع العفاف أقام مركز النبأ العظيم للتربية والتعليم في العتبة العلوية المقدسة ندوة ثقافية بعنوان (السيدة الزهراء قدوة وأسوة) بحضور نخبة من الطالبات في مختلف المدارس والكوادر التدريسية وعدد من المهتمات بالشأن النسوي تناولت الندوة تفسير معنى القدوة والأسوة والأمثلة والشواهد على ذلك، كما تناولت أهمية الحجاب وارتباطه بصاحبة الذكرى السيدة الطاهرة الزهراء (عليها السلام).



## لعوائل خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) نصيب من أسبوع العفاف

ضمن مبادرات العتبة العلوية المقدسة ورعايتها الأبوية للخدم وعائلاتهم تم تكريم عائلات خدم العتبة المقدسة والاحتفاء بها من قِبَل الأمانة العامة للعتبة المقدسة، وهي تمثل رسالة مفادها: إن العتبة المقدسة ترعى أبناءها العاملين وتنظر بعين الرعاية لعائلاتهم وذوهم ومتعلقهم.





## الاحتفاء بعوائل الشهداء والمهويين

بادرت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة إلى الاحتفاء بنخبة من عوائل الشهداء الأبرار، مع مجموعة من الكوادر الأكاديمية النسوية، والأطفال المبدعين المهويين من ذوي الهمم وذلك ضمن محافل التكريم المقامة في مهرجان أسبوع العفاف وهو يأتي لرفع الحالة المعنوية لهذه الفئات والسعي لتقديم أفضل ما لديهم لخدمة المجتمع.





# تطبيق مفقودات الزائرين



## التطبيق متوفر على



GET IT ON  
Google Play



Download on the  
App Store



EXPLORE IT ON  
AppGallery



او امسح  
QR CODE



مِنَّا وَمِن بَنَاتِ

غريبة الشام

خير..

فتح بوعَدٍ من الله

الولادة في بطن الكعبة  
بينه تآبى الأفول

الإمام الهادي (عليه السلام)  
سليح الدوحة الحمديّة

المبعث النبوي المبارك



الأئمة المعصومون (عليهم السلام)  
أنوار تضيء الأرض ومن عليها،  
والإمام بحياة أي منهم محال إلا أننا  
نأخذ من سيرتهم ونقتبس من آثارهم  
ما يكون زاداً ينفعنا في الدارين.  
اليوم نتحدث عن حياة الإمام  
العاشر من أئمة أهل البيت (عليهم  
السلام) وهو الإمام علي بن  
محمد الهادي (عليه السلام).

## الإمام الهادي (عليه السلام) سليل الدوحة المحمدية

رياض مجيد علي

وهو في هذه السن المبكرة ظهرت على يديه المبركتين الكرامات والمعجزات التي لم ولن تصدر إلا من قبل هذا البيت الطاهر.

ولو تحدثنا عن سيرته العطرة فبالإمكان تقسيم حياته الشريفة إلى قسمين فالقسم الأول قضاه مع أبيه الإمام الجواد (عليه السلام)، وهي نيف من السنين، أما القسم الثاني فيزيد على ثلاثة عقود، عاصر خلالها ستة من ملوك الدولة العباسية وهم: المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز.

تميّزت إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) بقربه من عصر الغيبة المرتقب، فكان عليه أن يهيئ الجماعة الصالحة

محمد الجواد (عليه السلام) وأمه الطاهرة التقية سنانة المغربية و قد نشأ على أخلاق وتعاليم القرآن الكريم وسيرة آبائه وأجداده الكرام.

و قد تقلد منصب الإمامة الإلهي بعد أبيه في الثامنة من عمره الشريف فكان مثلاً آخر للإمامة المبكرة، والبعض ربما يسأل كيف يكون عالماً بكل شيء ولم يتعلم على يد أحد معالم دينه وهو في هذه السن المبكرة؟ هذا أوضح دليل على أن الإمامة منصب من الله (عز وجل) يختص به أوليائه فكما وهب النبوة لعيسى (عليه السلام) وهو في المهد صبيّاً فقد أعطى الإمام لهذا الإمام ومن بعده لحفيده الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)،

### الولادة العطرة

ولد الإمام الهادي (عليه السلام) على أحد الأقوال في الثاني من شهر رجب الأصعب سنة ٢١٤ للهجرة، في قرية (صريا) والتي تبعد عن المدينة المنورة ثلاثة أميال، وكانت كنيته أبو الحسن وتميزا له عن الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) فكان يقال له أبو الحسن الثالث، أما ألقابه فهي: الهادي والنقي وهما أشهر ألقابه (عليه السلام) وكذلك المرتضى، والفتاح، والناصح، فقد جمع المكارم كلها والمآثر العظيمة والزخايرة بالعطاء والهداية الربانية مؤثراً رضا الله تعالى على كل شيء في حياته.

وُلد الإمام الهادي وقد أحاطته السوء بالعناية الإلهية، فأبوه الإمام المعصوم

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ

استشهد في أواخر مُلك المعتز العباسي. و يروى عن محمد بن الفرّج عن أبي دعامة، حيث قال: أتيت عليّ بن محمد (عليهما السلام) عائداً في عِلته التي كانت وفاته منها، فلمّا هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة أوجب عليّ حقك أن أحدثك بحديث تسرّ به؟ قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله.

قال: (في حديثٍ يسنده إلى آبائه الكرام عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ اكتب: فقلت: وما أكتب؟ فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقّرتَه القلوب وصدّقته الأعمال، والإسلام ما جرى على اللسان، وحلّت به المناكحة، قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، والله ما أدري أيّهما أحسن؟ الحديث أم الإسناد! فقال: إنّها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تتوارثها صاغراً عن كابر.

وقد مضى (عليه السلام) وله أربعون سنة. أما تاريخ استشهاده: فقد أجمع كبار العلماء والمؤرخين على أنّ تاريخ استشهاده (عليه السلام) كان في الثالث من رجب، و محل استشهاده سامراء، سنة ٢٥٤ للهجرة. فسلام عليه يوم وُلد ويوم استشهد و يوم يُبعث حيّاً.



#### استشهاده عليه السلام:

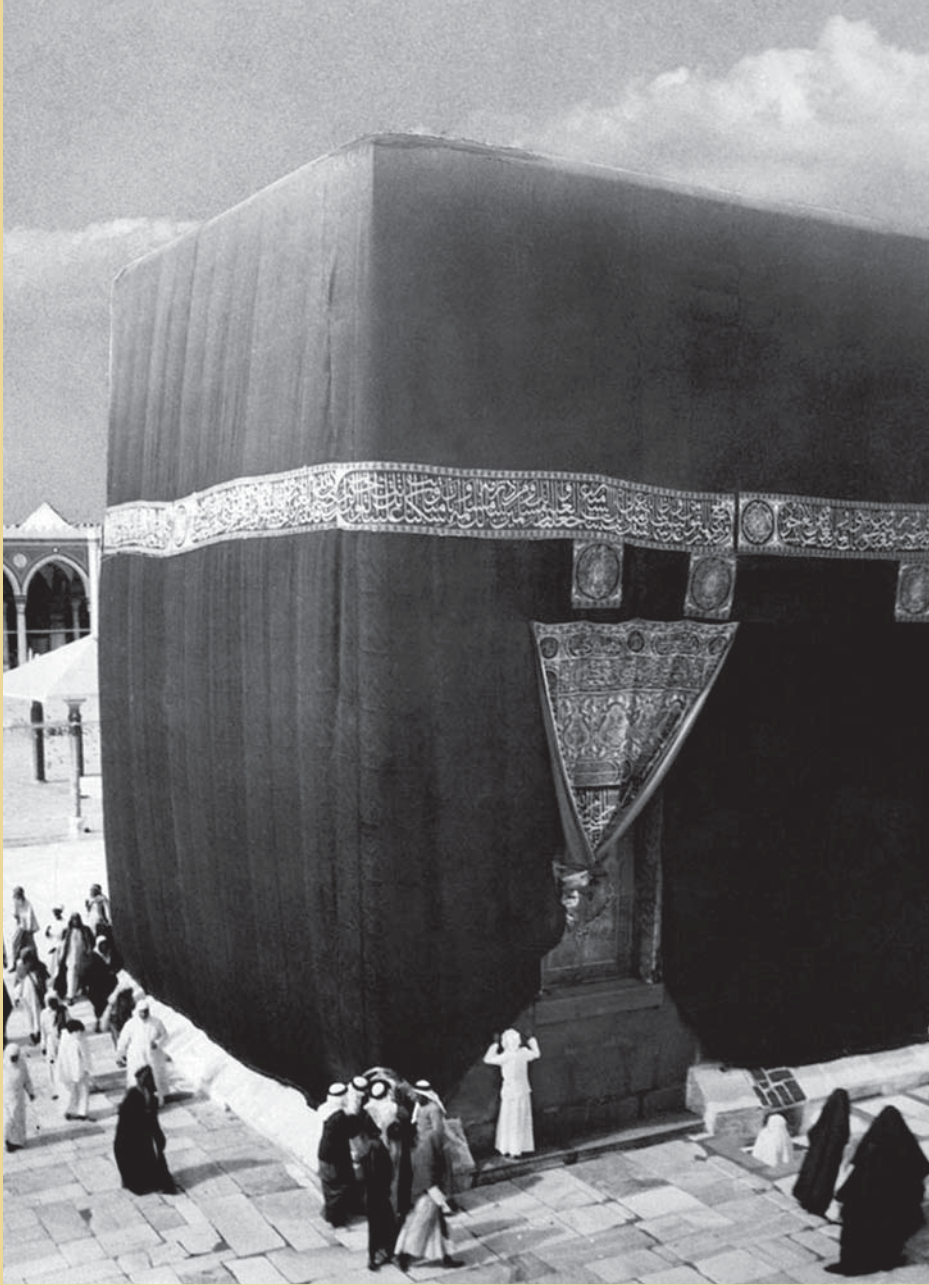
بقي الإمام الهادي (عليه السلام) يعاني من طغيان وظلم الحكّام العباسيين وجورهم الذي مورس ضد آبائه الأَطهار الميامين، حتّى دُسّ إليه السم كابائهم الكرام، وقد قال الإمام الحسن (عليه السلام): ما منّا إلا مقتول أو مسموم. و يُذكر أنّ الإمام (عليه السلام)

لاستقبال هذا العصر الجديد الذي لم يُعهد من قبل حيث لم يمارس الشيعة حياتهم إلا في ظل الارتباط المباشر بالائمة المعصومين خلال قرنين من الزمن.

ومع كل الضغوط السياسية التي مورست ضد الإمام الهادي (عليه السلام)، لكنّ الإمام مارس دوره المنشود ونشاطه التوجيهي بكل دقة وإحكام، وكان يستعين بجهاز الوكلاء الذي أسّسه الإمام الصادق (عليه السلام)، وثبت ركائزه أبوه الإمام الجواد (عليه السلام)، وسعى من خلال هذه المنظومة من الوكلاء أن يقدّم لشيعته أهمّ ما يصبون إليه في ظروفهم العصيبة هذه.

سعى (عليه السلام) إلى تربية العلماء والفقهاء إلى جانب رفده المسلمين بالعطاء الفكري والديني والعقائدي والفقهية والأخلاقي، والدليل على ذلك مسند الإمام الهادي (عليه السلام) وهو نموذج يحتذى به من تراثه الذي وصل إلينا بالرغم من قساوة الظروف التي عاشها هو ومن بعده من الائمة الأَطهار (عليهم السلام).





إن الذي يتابع الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن مكانة ومقام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) المنقولة عن النبي الأكرم والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) يتضح له بالدليل القاطع أن من تربى بأحضان النبوة وسمع صوت الوحي وحمل معارف وأسراراً إلهية منذ إن انشق لأمه جدار الكعبة على مرأى من الناس ومرواً بالعديد من الأحداث التي رافقت حياته الشريفة، فقد أكدت السيرة المباركة على بلوغ الإمام الدرجات العليا عند الله تبارك وتعالى والمنزلة الرفيعة عند النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله).

## الولادة في بطن الكعبة

### بينة تأبى الأفول

هشام أموري ناجي

عليّ ولادتي؟ قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء، لأن آسية بنت مزاحم

الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق. فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت

وليد الكعبة:

إن الكلام عن مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) داخل الكعبة الشريفة قد بلغ حد التواتر في الروايات التاريخية والأخبار الدالة على حديث ولادته التي تظافر نقلها، ودلت الأسانيد على صحتها، في الكتب الروائية ومما جاء عن يزيد بن قعنب الذي يقول: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ

فيها علي أشرفت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله...<sup>(١)</sup>

### سيرة وليد الكعبة نهج الحياة:

ما أحوجنا اليوم وفي هذا الظروف المريعة التي يمر بها المجتمع الإسلامي إلى دراسة السيرة العطرة لهذه الشخصية العظيمة التي خلدها تفانيها في الحق والأخذ من أثرها المبارك، فالأمة الإسلامية في عصرنا هذا قد ابتعدت كثيراً عن المثل الإسلامية العليا، ووصلت إلى ما نرى من تفرق الكلمة وتشتت اللوائم واختلاف الرأي فدراسة حياة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العظيمة وسيرته المباركة وأخذ العبر منها يجعل لمريديه شأنًا مميزاً بين أبناء البشر على الصعيد الفكري والسياسي والمجتمعي، لذا نسأل الله العلي القدير أن يوحد كلمتنا ومسيرتنا ويجمع شملنا على حب آل بيت الرحمة (صلوات الله عليهم أجمعين).

- إيمان أبي طالب - الشيخ الأميني -  
ص ٢٥ - ٢٦.

الله (صلى الله عليه وآله) عن ميلاد علي بن أبي طالب فقال: لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح (عليه السلام)، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري وخلقني من نوره وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم (عليه السلام) في أصلاص طاهرة إلى أرحام زكية، فها نقلت من صلب إلا ونقل علي معي، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد، وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له المبرم بن دعيب بن الشقبان قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة، فبعث الله إليه أبا طالب، فلما بصره المبرم قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه ثم قال: من أنت؟ فقال: رجل من تهامة، فقال: من أي تهامة؟ فقال: من بني هاشم، فوثب العابد فقبل رأسه ثم قال: يا هذا إن العلي الأعلى ألهمني إلهاما، قال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولد يولد من ظهرك وهو ولي الله جل وعلا، فلما كان الليلة التي ولد

عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سميه علياً، فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

ولد أمير المؤمنين بمكة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم.

### في مولد أمير المؤمنين (عليه السلام):

قال الحافظ الكنجي الشافعي، عن جابر بن عبد الله قال: سألت رسول



# غربة الشام

عبد الحسن الشافعي

عاشت السيدة زينب (عليها السلام) حياة ذاقَتْ فيها الويلات والمصائب منذ الصغر، إذ فجعت بفقد جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله).. بعدها فراق أمها الزهراء ورزية كسر ضلعها بين الحائط والباب ومن ثم مصيبة أبيها حيدر الكرار (عليه السلام) في محراب الكوفة.. وتجدد الآلام بالطشت الذي رأت فيه كبد أخيها الحسن المسموم (عليه السلام).. وهو نفس الطشت الذي رأت فيه رأس أخيها الحسين (عليه السلام) فلذة كبها في واقعة الطف. سطرت الحوراء زينب في كربلاء أروع صور التضحية في سبيل إعلاء كلمة الحق.. فقد أكملت مسيرة ثورة أخيها بجلدها وصبرها وزلزلت عروش الطغاة بخطبتها المشهورة في مجلس الطاغية يزيد. ظلت ذكرى عاشوراء تعصر قلبها، إذ لم تفارقها تلك المشاهد المأساوية التي مرت بها واستمرت معها إلى أن وافاها الأجل في دار غربة بعيدة عن وطنها فدنت دون أن يشيعها أهلها ومحبوها.

## في بيت مهبط الوحي:

حيث استشهد كل من عون ومحمد مع خالهما الحسين (عليه السلام) بطف كربلاء.

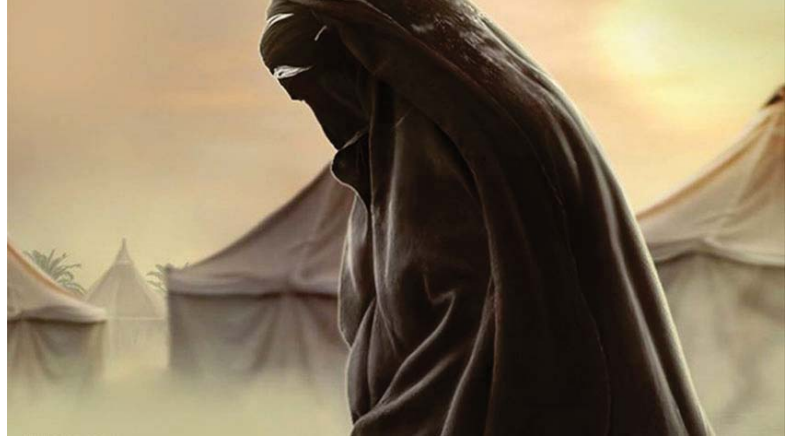
كان لا يرى لها شخص ولا خيال ولا يسمع لها صوت أبداً، كما روي عن يحيى المازني أنه قال: كنت في جوار أمير المؤمنين (عليه السلام) في المدينة مدة مديدةً وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته فلا والله ما رأيت لها شخصاً ولا سمعت لها صوتاً وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) تخرج ليلاً والحسن عن يمينها والحسين عن شمالك وأمر المؤمنين أمامهم فإذا دنت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخذ ضوء القناديل فسأله الإمام الحسن (عليه السلام) مرة عن ذلك؟ فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب. ويروى إن الإمام الحسين (عليه

نشأت الحوراء في بيت العلم والمعرفة ومهبط الوحي والتنزيل فقد عاشت بين مدرسة النبوة والإمامة وتخرجت على يد تلك المدرستين، فهي عاشت بين احضان خاتم الرسل محمد (صلى الله عليه وآله) ووصيه علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وأم أبيها فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيدة نساء العالمين والحسن والحسين (عليهما السلام) سيدي شباب أهل الجنة، فخريجة تلك المدرستين يكفي أن تكون مثلاً للمرأة المؤمنة الصالحة.

تزوجت السيدة زينب الكبرى من ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولد لها علي وعباس وعون ومحمد وأم كلثوم،

الإمام عليّك يا زينب الكبرى

فأوصلت أهداف الثورة والشهادة إلى العالم أجمع، ودافعت عن الإسلام، وحفظت قدسيته وطهارته مما ارتكبه الطلقاء وأبناء الطلقاء، ولولا مجالدها وتحملها ما تحملت من البلى والرزايا، والمصائب والمحن دفاعاً وذوداً عن نهضة أخيها الإمام (عليه السلام) في سبيل الله لأبطل بنو أمية نتائج الثورة وراح دم الإمام الحسين (عليه السلام) ومحو أثره، ولا استطاعوا بعد ذلك من تغيير مفاهيم الدين وقلع جذور الإسلام والقضاء عليه.



علي (عليه السلام) وكيف احتجت عليهم، فزينب (عليها السلام) وقفت في وجه يزيد وابن زياد، فكما إن الأم شاركت زوجها وإمامها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في مهمة إبقاء الدين، إذ قدمت نفسها فداءً، ودمها، ومحسنها قرباناً للدين الله ليبقى الإسلام عزيزاً مكرماً، وكذلك البنت شاركت أخاها وإمامها الإمام الحسين (عليه السلام) وقدمت دم ولديها وعرضت نفسها لتسير في موكب السبي من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام لتبلغ وتمز عروش الظالمين بكلماتها التي ألقته في قصورهم ومجالسهم

### لقاء المحبوب:

بعد ما عانت السيدة زينب (عليها السلام) من آلام الفراق ورزايا كربلاء، حان الأجل الموعود للقاء رب الملك والملكوت، فأسلمت روحها الطاهرة في الخامس عشر من شهر رجب من عام اثنين وستين للهجرة، ودفنت غريبة بعيدة عن أحبتها في الشام بمدينة دمشق التي تسمى اليوم بمدينة السيدة زينب (عليها السلام) إذ يؤمها الزائرون من شتى أنحاء العالم.

كان إذا زارته زينب يقوم إجلالاً لها ويجلسها في مكانه، هذا دلالة على منزلتها وعلو قدرها عند أهل البيت (عليهم السلام).

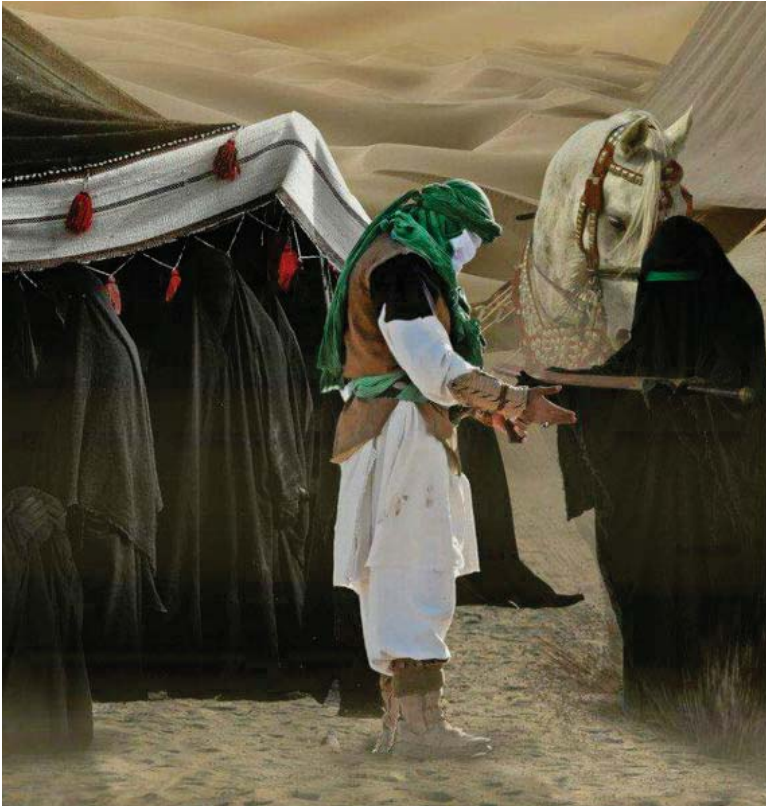
### العالمة المعلمة؟

أما عن علمها (عليها السلام)، فهو بحر لا ينضب فهي ربيبة مدينة العلم النبوي، المعتكفة بعده ببابها العلوي، والمتغذية بلبانه من أمها الصديقة الطاهرة (سلام الله عليها)، وقد طوت عمراً من الدهر مع الامامين السبطين (سلام الله عليهما) يزقانها العلم زفا فهي من عباب علم آل محمد (عليهم السلام) وعباب فضائلهم كما قال عنها ابن أخيها الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): أنت بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة.

للسيدة زينب (عليها السلام) مراتب خاصة في العلوم الدينية، أي إنها وبسبب حالاتها المعنوية العالية وخلوص نيتها وطهارة باطنها وصلت إلى مرحلة أصبح وجودها يفيض علماً وكهلاً.

### شابهت البنت أمها:

وقفت الحوراء زينب (عليها السلام) في وجه الظلم والظالمين - بعد أن أسروها إثر مقتل أخيها الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) في واقعة الطف - وقفة يذكرها التاريخ كوقفة أمها فاطمة الزهراء (عليها السلام) عندما هجموا على دارها، وعندما اغتصبوا الخلافة من



# العقل في منظور الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

حيدر رزاق شمران

تعد نعمة العقل من الهبات الربانية التي أكرم الله تعالى بها الإنسان ليميزه عن سائر مخلوقاته بحمل الأمانة الإلهية التي لا بد منها وذلك بالاستفادة من مدارك عقله في التغلب على هواه حتى يصل الإنسان إلى التكامل الروحي والفكري الذي أراد الله عز وجل منه، وفي هذا المجال يضع الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) القواعد الأساسية للعقل بوصية طويلة لهشام بن الحكم نقتطف منها بعض الفقرات النورية لتطيب أفهامنا وعقولنا بتلك النفحة الكاظمية المباركة..

## العقل في القرآن :

يبدأ الإمام (عليه السلام) حديثه مع هشام بن الحكم بالقول: يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر: ١٨).

وبعد أن وضح الإمام (عليه السلام) كيف إن الله تعالى قد أكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودفعهم على ربوبيته بالأدلة، بين الإمام (عليه السلام) لهشام بن الحكم بأن الله تبارك وتعالى قد وعظ أهل العقل ورغبهم بالآخرة فقال: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (الانعام: ٣٢).

ثم بين الإمام (عليه السلام) إن العقل مع العلم فقال الله تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (العنكبوت: ٤٣) بعدها يردف الإمام قائلا: يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال: (إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (البقرة: ١٧٠).

ثم ذكر أولي الأبواب بأحسن الذكر وحلّاهم بأحسن الحلية فقال: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (البقرة: ٢٦٩)، وقال: (وَاللَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (آل عمران: ٧).

## حجة باطنة:

يقول الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لى الحق يسير، يا بني إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفيتك فيها تقوى الله، وحشوها بالإيمان وشرعها التوكل، وقيّمها العقل ودليلها العلم، وسكانها الصبر.

يا هشام إن لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكير، ودليل التفكير الصمت، ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه. يا هشام ما بعث الله أنبياء ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم

بأمر الله أحسنهم عقلا، وأكملهم عقلا أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة. يا هشام إن الله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، وأما الباطنة فالعقول.

## بين العقل والهوى:

يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره، يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنها أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أملة، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنها أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله، أفسد عليه دينه ودنياه.

يا هشام كيف يزكو عند الله عملك، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيها عند الله، وكان الله أنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزه من غير عشيرة.

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ



### نظرة العاقل للدنيا:

يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض.

يا هشام إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، فطلب بالمشقة أبقاهما.

يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين فليترضع إلى الله عز وجل في مسأله بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً.

### أفضل العبادة العقل:

يا هشام كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيراً منه، وأنه شرهم في نفسه، وهو تمام الأمر. يا هشام إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه، يا هشام لا دين لمن لا مروءة

له ولا مروءة لمن لا عقل له، وإن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل يا ابن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم، فقال: «إنما يتذكر أولو الألباب» قال: هم أولو العقول).

(الكافي للكليني ج ١ - ص ١٣)

تؤكد الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام)، أن البعثة النبوية المباركة كانت في السابع والعشرين من شهر رجب، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: لا تدع صيام سبعة وعشرين من رجب، فإنه اليوم الذي أنزلت فيه النبوة على محمد (صلى الله عليه وآله)، وعن الإمام الهادي (عليه السلام) إنه قال: بعث الله محمدا رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب.

م.م. وسن الجبوري

## المبعث النبوي المبارك



في شهر رمضان لقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (سورة القدر)، و(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) (سورة البقرة: ١٨٥).

ذكر الشيخ محمد هادي معرفة في كتابه التمهيد في علوم القرآن هذا الرأي بقوله: إن أكثرية القائلين ببعثته في شهر رمضان لعله قد اشتبه عليهم مبدأ النبوة بحادث مبدأ نزول القرآن كتابا فيه تبيان كل شيء، وهذا الاشتباه يبدو من استدلالهم على تعيين يوم البعثة بما

والعشرين من رجب هو اليوم الذي بعث فيه الله محمدا نبيا للبشرية جمعاء، وهو ما أجمعت عليه الشيعة الإمامية، كون الروايات الصادرة عن أهل البيت (عليهم السلام) تحدد هذا التاريخ يوما لبعثته.

### استفسارات وردود:

هناك من يقول إن النبي محمداً بعث في شهر رمضان واختلفوا في أي يوم منه، واستند القائلون بهذا الرأي إلى أن النبي إنما بعث بالقرآن، والقرآن أنزل

لم يقتصر ذكر هذا التاريخ كتحديد للبعثة النبوية على روايات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فقط بل أشار صاحب السيرة الحلبية إلى هذا التاريخ حين أورد في سيرته عن أبي هريرة قوله: وهو اليوم الذي نزل فيه جبرائيل على النبي بالرسالة وأول يوم هبط فيه جبرائيل، وأورد المتقي الهندي في كنز العمال، عن سلمان الفارسي قال: وهو لثلاث بقين من رجب وفيه بعث الله محمدا.

مما تقدم يتضح إن يوم السابع

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ

دل على أن القرآن نزل في ليلة القدر من شهر رمضان، والصحيح هو أنه لا صلة بين الحادثين، فقد بعث النبي في رجب في السابع والعشرين منه ولكن القرآن بسمته كتاباً مفصلاً بدأ نزوله على النبي في شهر رمضان ليلة القدر بعد ثلاث سنين من نبوته، فكانت مدة نبوته ثلاثة وعشرين سنة ولكن مدة نزول القرآن مفترقا قد استغرقت عشرين عاماً، بدأت بدخول السنة الرابعة من البعثة وانتهت في السنة العاشرة للهجرة.

ويذكر السيد العاملي في كتابه الصحيح من سيرة النبي في الجزء الثاني رداً آخر إذ قال: هناك إشكال آخر لا بد من الإشارة إليه وحاصله: إن الآيتين المتقدمتين وإن كانتا تدلان على نزول القرآن دفعة واحدة على أحد الاحتمالين في معنى الآيتين، إلا إن قوله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) (الإسراء: ١٠٦) يدل على نزول القرآن متفرقا، لأنه عبر

فيها بنزل الدال على النزول التدريجي.

### الرأي السديد:

مما تقدم يبدو أن رأيي الشيخ معرفة والسيد العاملي هما الأرجح في حل إشكال تحديد الشهر الذي بعث فيه النبي (صلى الله عليه وآله) أهو شهر رجب؟ أم شهر رمضان؟، وتؤيد ذلك الروايات الواردة عن الإمام الصادق (عليه السلام) فقد روى صاحب تفسير القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) كيف كان؟ وإنما أنزل في طول عشرين سنة؟ فقال: إنه أنزل جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور إلى النبي (صلى الله عليه وآله) في طول عشرين سنة، ففي هذه الرواية أجاب الإمام الصادق (عليه السلام) على إشكال التنافي بين ما دل على النزول الدفعي والنزول التدريجي. وفي سؤال المفضل للإمام الصادق (عليه السلام): يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في كتابه وكيف ظهر

الوحي في ثلاث وعشرين سنة؟ قال (عليه السلام): نعم يا مفضل أعطاه الله (عز وجل) القرآن في شهر رمضان، وكان لا يبلغه إلا في وقت استحقاق الخطاب، ولا يؤديه إلا في وقت أمر ونهي، فهبط جبرائيل بالوحي فبلغ ما يؤمر به وقوله: (لَا تُحْرَكُ بِهِ) لِسَانُكَ لِتَعَجَّلَ بِهِ) (القيامة: ١٦)، قال المفضل: أشهد أنكم من علم الله علمتم وبسلطانه وبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبأمره تعلمون.

### المصادر:

- ١- جمعة ثجيل الحمداني، السيرة النبوية في مرويات الإمام الصادق (عليه السلام)، العتبة العباسية، دار الرسول الاعظم، ٢٠١٧.
- ٢- عادل العلوي، رسالات ولائية، قم، مطبعة النهضة، ٢٠٠٦.
- ٣- حيدر اليعقوبي، يوم المبعث، النجف الأشرف، ١٤٢٩ هـ.



شهر رجب ١٤٤٥ هـ



# خير.. فتح بوعد من الله

هاشم الباجي

**جبريل ينادي ما بين  
الأرض والسماء..  
لا فتى إلا علي**

من أهم الفتوحات التي كانت في عهد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والتي وعد بها تعالى رسوله الكريم في سورة الفتح: (وَأَنبَاهُكُمْ فَتَحًا قَرِيبًا) <sup>(١)</sup> هو فتح خيبر وفتح مكة، والمغانم في قوله: (وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا) <sup>(٢)</sup> هي مغانم الفتحين، ويرى بعض المفسرين أن الآيات الخمسة عشر من أول السورة وكذلك قوله عز وجل: (وَأَرْضًا لَّمْ تَطْنُوهَا) <sup>(٣)</sup>، هي في شأن خيبر <sup>(٤)</sup>.

## أين تقع خيبر؟

تقع منطقة خيبر على بعد ١٦٥ كم تقريباً شمال المدينة المنورة في الطريق المؤدي إلى الشام من ناحية تبوك ومركزها مدينة الشرايف، وهي تتضمن مجموعة من قرى ومزارع خصبة واقعة في هضبة حجرية على ارتفاع ٨٥٤ م <sup>(٥)</sup>.

## تخطيط اليهود مع قريش:

في السنة الرابعة للهجرة، بعد ما أجلى النبي (صلى الله عليه وآله) يهود بني النضير من المدينة إثر خيانتهم ونقضهم للعهد، نزح بعضهم إلى خيبر وحلوا واستوطنوا بها، منهم حبي بن أخطب، سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن ربيع بن أبي الحقيق. وبعد سنة، قصد هؤلاء مكة، وصاروا يؤلبون قريشاً والعرب على النبي (صلى الله عليه وآله)، وصارت خيبر بؤرة خطر على المسلمين، وفي شعبان في السنة السادسة للهجرة، استشعر النبي (صلى الله عليه وآله) بأن جمعاً من قبيلة بني سعد بفدك وهي إحدى قبائل العرب المجاورة لهم، يريدون أن يمدوا يهود خيبر <sup>(٦)</sup>. أما اليهود من بني قريظة، فقد آل

رجب <sup>(٩)</sup>.

## عدد القتالين في خيبر:

ذكر المؤرخون لأعداد المسلمين في الغزوة أرقاماً مختلفة تتراوح بين ١٤٠٠، أو ١٥٠٠، (وهو عدد من حضر فتح الحديبية) أو أكثر بقليل <sup>(١٠)</sup>، وقد رافق الجيش عشرون امرأة من نساء المسلمين من بينهم أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله)، وكانت نساء من بني غفار استأذنت النبي في القدوم مع الجند يداوين الجرحى ويقمن بمساعدات في الجيش <sup>(١١)</sup>.

بينما اختلفت أرقام القتالين من يهود خيبر، فالمؤرخون ذكر أنهم كانوا عشرين ألفاً، وهناك من قدر عددهم بعشرة آلاف على أقل التقادير، ولم تكن تحسب يهود خيبر أن النبي (صلى الله عليه وآله) سيقاتلهم على كثرة عددهم ومنعة حصونهم في ذرى الجبال وكذلك وفرة مياههم ومتاعهم، فقد وجد المسلمون بعد فتح حصونهم من الطعام والعتاد وآلات الحرب، ما علموا أنهم كانوا يظنون أن الحصار يكون دهرًا <sup>(١٢)</sup>، لذا

أمرهم في المدينة إلى الانهزام إثر حرب الأحزاب، ففتحت حصونهم وقتل جميع من كان بها من القتالين لاسيما حبي بنى أخطب النضيري محرّضهم من خيبر وهو داخل معهم في حصونهم. بذلك صارت خيبر متأهبة ومن فيها من جالية بني قريظة وقبلهم من منكوبي بني النضير يفكرون في أخذ الثأر، وصرف الأموال في تحريض العرب لاسيما القبائل المجاورة المناوئة المنيعه الجانب مثل غطفان. كل ذلك كان سبباً كافياً للنبي في الإعداد لغزو خيبر بعد فترة وجيزة من فتح الحديبية <sup>(٧)</sup>.

## زحف المسلمين للحرب...

بقي النبي (صلى الله عليه وآله) في المدينة، ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وجعله في مقدمة جيشه إلى خيبر، وكانت رايته بيضاء <sup>(٨)</sup>، ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بقية محرم إلى خيبر، واستغرقت الحرب عشرين الأيام بل أشهراً، فقد صرّحت بعض الأخبار بفتح خيبر في الرابع والعشرين أو السابع والعشرين من شهر

العهد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ

كان المشركون من قريش على أمل كبير في انتصار يهود خيبر على المسلمين<sup>(١٣)</sup>.

### مسير النبي إلى خيبر..

توجه النبي إلى خيبر من ناحية الرجيع، وهو واد بين خيبر وغطفان، ليسد مددهم الذي وعدوا اليهود إياه، وبعث طلائع في الطريق، فألقوا على جاسوس لليهود، حتى باح لهم بأن اليهود مرعوبون منهم خائفين من نشوب الحرب<sup>(١٤)</sup>، وقد بعث النبي (صلى الله عليه وآله) سعد بن عباد إلى عيينة بن حصن يخبره بوعد فتح خيبر وإعطائهم نصف تمرها أو نتاج سنة كاملة إن رجعوا من فورهم، فأبى ذلك عيينة، فسمعوا قبل مهاجمة المسلمين لخيبر بليلة، نداء لا يُدرى أهو من الساء أو من الأرض: يا معشر غطفان! أهلكم أهلكم! ثلاث صيحات، فتركوا اليهود في حصونهم نادمين على التحالف مع العرب وغطفان الذين غدروا بهم ويهود المدينة من قبلهم (بني النضير وبني قريظة)<sup>(١٥)</sup>. وقد عمي خبر جيش المسلمين وقدمه على اليهود، حتى نزل النبي بساحتهم ليلاً، واتخذ من المنزلة معسكراً له، وهي على مقربة من أكبر حصون خيبر، وعندما خرجت اليهود ومزارعوها في الصباح يقصدون الحقول، أدهشوا برؤية المسلمين، وتسارعوا إلى حصونهم وقد أيقنوا بالهلاك<sup>(١٦)</sup>.

ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً أن ينادي وهو على مقدمة الجيش بكلام رسول الله (صلى الله عليه وآله): من دخل النخل فهو آمن، فأخبر النبي علياً بحب جبريل ومن هو أعز من جبريل (الله) له<sup>(١٧)</sup>.

### وصية النبي الأكرم للجيش

صف النبي (صلى الله عليه وآله) أصحابه، ووعظهم، ونهاهم عن القتال حتى يأذن لهم، وقال: لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية؛ فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم، فإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك، ثم الزموا الأرض جلوساً، فإذا غشوكم فانهضوا، وكنبروا، ثم أذن النبي في القتال وحثهم على الصبر بعد ما نهاهم عن التعرض للنساء والأطفال، ثم قاتل أهل النطاة (أول مجموعة من حصون خيبر) يومه ذاك أشد القتال، وهي أول مجموعة حاشدة لخصونهم، ثم انتقل إلى الرجيع

وعسكر به بمنأى عن مرمى نباهم ووبائة المنزلة، وأمر بقطع بعض نخيلهم<sup>(١٨)</sup> ثم عسكر النبي بالرجيع سبعة أيام، يغدوا كل يوم بالمسلمين على راياتهم وهي ثلاث، يقاتل أهل النطاة إلى الليل، ثم يعود إلى معسكره، وبلغت أعداد جرحى المسلمين خمسين نفراً في أول يوم من القتال<sup>(١٩)</sup>.

ثم حمل المسلمون على حصن ناعم الذي كان أول مجموعة من حصون النطاة، وتم فتحه على يد علي بن أبي طالب (سلام الله عليه)، قال الحلبي: وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم، وهو أول حصن فتح من حصون النطاة على يد علي (كرم الله وجهه)<sup>(٢٠)</sup>.

### فشل الرايات الثلاث...

كانت بالنطاة حصون عدة، قد صف النبي أصحابه للهجوم عليها يحرّضهم على القتال لسبعة أيام، فكانت اليهود ترميهم بالنبل، وتسيل كتابهم وأمامهم الحارث أبو زينب يهد الأرض هداً، ويترس أصحاب النبي عنه ويحدقون به، وكان النبي قد دفع الراية إلى ثلاثة من أصحابه من المهاجرين (أبو بكر وعمر) والأنصار (سعد بن عباد)، فلم يصنعوا شيئاً، ورجع كل منهم إثر الآخر يستبطن أصحابه، ويوتخون بعضهم ويتلاومون، فغضب النبي. وكان قد برز إلى المسلمين فيمن برز أسير اليهودي يقدم أصحابه ومعه عاديته

(فوج مشاة الجند) حتى كشف راية المسلمين، وانتهى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موقفه، فأمسى النبي مهموماً وهو يذكرهم بالذي وعدهم الله إياه<sup>(٢١)</sup>.

### لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله:

فقال النبي: (ما بال أقوام يرجعون منهزمين، يحبون أصحابهم! أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً رجلاً يحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفار، أو: لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كزاراً غير فرار، يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره..<sup>(٢٢)</sup>

تطاولت أعناق أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)، وباتوا متشوقين، يحدثون أنفسهم فيمن وعد النبي بتحقيق الفتح على يده، ويتمنون نيل شرفه، قال عمر بن الخطاب: فما أحب الإمامة إلا ذلك اليوم<sup>(٢٣)</sup>.

### علي أرمد العينين..

وكانت قريش يقول بعضهم لبعض: أمّا عليّ فقد كفيتموه، فإنه أرمد لا يبصر موضع قدمه، فلما أصبحوا وأرسل النبي (صلى الله عليه وآله) إلى عليّ، فأخذ شيئاً من ريقه (صلى الله عليه وآله) وضعه على





عينيهِ فبرأ من ساعته ودفع اللواء إليه وأمره أن يمضي به، ولا يلتفت، ودعا له ومن معه من أصحابه بالنصر، فما رجع حتى فتح الله على يديه<sup>(٢٤)</sup>.

### شدة التزام علي عليه السلام بكلام النبي صلى الله عليه وآله..

وكان عليّ حين استلم الراية من النبي، نهض بها وعليه حُلّة أرجوان أو حمراء، فقال له النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): امض على بركة الله وقاتلهم ولا تلتفت، فمضى، ثم تذكر قائلاً لم أسأل النبي على ماذا اقاتلهم؟ فرجع القهقري ولم يلتفت حتى يلتزم بما أوصاه النبي (قائلاً امض ولا تلتفت)، وهو يسأل النبي، ولا يلتفت إلى ورائه علامَ أقاتل اليهود؟، فقال له النبي: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى وحق رسوله، فوالله، لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم، أو تقتاتلهم على الجزية وترك المعادة، فأتى القلاع وعرض عليهم كلام النبي فأبوا<sup>(٢٥)</sup>.

ثم أشرف رجل من اليهود، فقال من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، فقال اليهودي: غلبتم يا معشر اليهود! (وكان عليّ صاحب الراية والفاتح لحصون اليهود من بني النضير وقريظة في المدينة وقاتل أشرافهم وأشدائهم). قال ابن هشام: قال سلمة: فخرج [عليّ] والله بها [الراية] يؤج (يركض وله حفيف) أو يأنح (يعلو بنفسه)، يهرول هرولة وأنا خلفه تنبع أثره، حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن، فقال من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب. فقال اليهودي: علّوتم والذي أنزل على

موسى! أو كما قال، فما رجع حتى فتح الله على يديه<sup>(٢٦)</sup>.

### علي عليه السلام يقتل فرسان اليهود

كان بخير من الفرسان خمسة يخوفون المسلمين منهم ويقولون: ما نرى محمداً يقرب حراهم (جناهم): الحارث أبو زينب، ومرحب، وياسر، وأسير، وعامر، وقد قتل عليّ يوم خيبر ثمانية من رؤساء اليهود وأشجع فرسانهم الخمسة، وفرّ الباقيون إلى الحصن يتبعهم المسلمون، وعليّ يشتد في أثرهم، وأفرد الصالح الشامي كلاماً لحياه تحت عنوان «ذكر قتل عليّ الحارث وأخاه مرحباً، وعامراً وياسراً فرسان يهود وسبعانها»<sup>(٢٧)</sup>.

أما تفاصيل القتال الذي لاقته اهتمام المؤرخين، ودققوا في أوصافه، فهي ما يلي:

قال الواقدي: إن أول من كان قد خرج من الحصن، الحارث أبو زينب أخو مرحب أو أبوه في فوج مُشاته، فأنكشف المسلمون، وثبت عليّ، فاضطربا ضربات، فقتله عليّ، ورجع أصحاب الحارث إلى الحصن، فدخلوه، وأغلقوا عليهم، ورجع المسلمون إلى موضعهم. قال ابن الأثير: وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر (ما يُدرع به الرأس) قد نقبه مثل البيضة (الخوذة) على رأسه، وهو يقول:

قد علمت خير أني مرحبٌ  
شاكى السلاح بطل مجربٌ

فقال عليّ:  
أنا الذي سمّني أمي حيدرة  
أكيلكم بالسيف كيل السندرة  
ليث بغابات شديد قسورة  
فاختلفا ضربتين، فبدره عليّ، فضربه، فقدّ (شق) الحَجفة (الترس) والمغفر ورأسه

حتى وقع في الأرض، وأخذ المدينة، وفي تعبير الطبري: فبدره عليّ، فضربه، فقدّ الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع في أضراسه، وأخذ المدينة<sup>(٢٨)</sup>.

ثم برز ياسر أخو مرحب، وكان من أشدائهم، وهو يرتجز:

قد علمت خير أني ياسر  
شاكى السلاح بطل مغاور  
فبرز له عليّ، فألقه بأخيه، وهو يقول:

هذا لكم من الغلام الغالب  
من ضرب صدق وقضاء الواجب  
وفالق الهامات والمناكب  
أحيي به قماقم الكتائب<sup>(٢٩)</sup>.

برز بعد ذلك عامر اليهودي وكان رجلاً طويلاً جسيماً على نحو خمسة أذرع، وهو يصيح، ويدعو إلى المبارزة يلوّح بسيفه، وعليه درعان مقنّع في الحديد، فتراجع عنه الناس، فبرز إليه عليّ حتى ضرب ساقه، وأجهز عليه، وقتله<sup>(٣٠)</sup>.

### نصوص المعاهدة:

رأى اليهود قد قتل فرسانهم، فأقبلوا للصلح مع النبي صلى الله عليه وآله، على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة وترك الذرية لهم، وأن يخرجوا من خيبر، ويخلّوا بين النبي وبين أموالهم وأراضيهم، وأن لا يكتموا النبي (صلى الله عليه وآله) شيئاً<sup>(٣١)</sup>.

### جبريل ينادي ما بين الأرض والسماء

وقد ذكر المؤرخون أن نداء التكبير من السماء وإخبار جبريل بشأن عليّ وذوي الفقار كان إثر ضربة عليّ لمرحب وشرطه إلى شطرين، فقالوا إن جبريل نزل على النبي مخبراً بندااء الملائكة في صوامع جوامع السموات:

لا سيف إلا ذو الفقار  
لا فتى إلا عليّ<sup>(٣٢)</sup>



ثم إن يهودياً على باب الحصن أهوى بسيفه إلى عليّ، فتلّقه عليّ بترسه، [فوقع الترس من يده، ثم اقتلع عليّ باب الحصن يترس عن نفسه، يقاتل حتى فتح الله الحصن على يده. فبعث إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يبشّره بفتح الحصن (حصن مرحب)، وفي رواية أخرى أن اليهودي كان هو مرحب، وقد ذكروا أن الباب لم يكن ليقبله ثمانية رجال، وقيل سبعون<sup>(٣٣)</sup>.

قال الديار بكري: ثم لما وضعت الحرب أوزارها ألقى عليّ ذلك الباب الحديد وراء ظهره ثمانين شبراً، أو أربعين ذراعاً، وفي شواهد النبوة روي أن علياً (عليه السلام) بعد ذلك حمّله على ظهره، وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن، وهو إشارة إلى وجود خندق كان هناك<sup>(٣٤)</sup>، وقد روي عن عليّ بالفاظ مختلفة أنه قال: إني ما قلعت باب خير بقوة جسمانية، ولكن بقوة إلهية<sup>(٣٥)</sup>.

ويذكر أنه قُتل بخير من المسلمين خمسة عشر رجلاً أو ثمانية عشر، كما قُتل من اليهود ثلاث وتسعون مقاتلاً فقط<sup>(٣٦)</sup>.

المسلمون بعد فتح خير.. يُعدّ فتح خير إنجازاً كبيراً على صُعد مختلفة؛ فقد قلل من قوة قريش العسكرية وقوة حلفائها، كما عزّز من قدرات المسلمين العسكرية والاقتصادية معاً، وقد سُمّي بعام الاستغلاب، حيث تخلص المسلمون من عدو كان يملك خبرة في إثارة الفتن والشكوك للهيئ لهم فرصة الزيادة من التحالفات والتفرغ لتركيز المعرفة الدينية والعمل على تصديرها لسائر الأقطار على غرار الرسائل التي بعث بها النبي (صلى الله عليه وآله) للملوك الأرض<sup>(٣٧)</sup>.

ويُروى أن يهود خير سألوا النبي بعد فتحها أن يقرهم فيها فيقوموا بإصلاح

الأرض وأمر الزراعة، حيث كانوا أرباب النخل وأهل المعرفة بها، فساقاهم النبي (صلى الله عليه وآله) على نصف ما خرج منها من التمر والزرع، وعاهدهم، وأمنهم على دمائهم وأموالهم وأراضيهم<sup>(٣٨)</sup>.

### حسان بن ثابت ينشد خيراً:

وكان عليّ أرمم العين يتنغي دواءً، فلسمّا لم يحسّ مداوي شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً، وبورك راقسيا وقال سأعطي الراية القوم صارما مكينا محباً للإله موالسيا يحبّ إلهي، والإله يحبّه به يفتح الله الحصون الأوابيا فخصّ لها دون البرية كلها عليا، وسمّاه الوليّ المؤاخيا وأنشد أيضاً:

جبريل نادى معلنا والنقع ليس بمنجلي والمسلمون قد أحدقوا حول النبي المرسل لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي<sup>(٣٩)</sup>

١- سورة الفتح، آية ١٨.

٢- سورة الفتح، آية ٢٠.

٣- الأحزاب، آية ٢٧.

٤- المصنف، ابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٥١٩.

٥- فتوح البلدان، البلاذري، ص ١٧٠ - ١٧١.

٦- المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٤٤١ - ٤٤٢.

٧- السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٤، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

٨- الصحيح من سيرة النبي الأعظم، العاملي، ج ١٧، ص ١٥٣ - ١٥٤. أسد الغابة، ابن الأثير، ج ٣، ص ٤٥.

٩- بحار الأنوار، المجلسي، ج ٩٧، ص ١٦٨ - ٣٨٤.

١٠- فتوح البلدان، البلاذري، ص ٢٨.

١١- المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٦٨٥ - ٦٨٧.

١٢- المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٦٦٤.

١٣- نفس المصدر، ص ٦٣٧، ٦٣٤.

١٤- نفس المصدر، ص ٦٤٠ - ٦٤٢.

١٥- نفس المصدر، ص ٦٥٠ - ٦٥٢.

١٦- ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

١٧- الإصابة، ابن حجر، ج ٢، ص ٢٠٨.

١٨- المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٦٤٣ - ٦٤٥.

٦٤٥. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، العاملي، ج ١٧، ص ١٣٩ - ١٤١.

١٩- المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٦٤٤ - ٦٤٨.

٢٠- السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٩.

٢١- المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٦٥٣ - ٦٥٤.

٦٥٤. السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٣، ص ٣٤٩.

٣٤٩. فتوح البلدان، البلاذري، ج ٢، ص ٨٦، ٩٢ - ٩٣.

٩٣. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص ٢١٣.

٢٢- المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٦٤٨ - ٦٤٩.

٦٤٩. السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٣، ص ٣٤٩.

٣٤٩. فتوح البلدان، البلاذري، ج ٢، ص ٨٦، ٩٢ - ٩٣.

٩٣. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص ٢١٣.

٢١٣. جامع الأحاديث، السيوطي، ج ١، ص ٣٩٦.

٣٩٦. صحيح مسلم، النيسابوري، ج ٧، ص ١٢١.

٢٣- صحيح البخاري، البخاري، ص ١٢١.

٢٤- صحيح البخاري، البخاري، ص ١٧١.

١٧١. تاريخ الطبري، الطبري، ج ٢، ص ٣٠١.

٣٠١. صحيح البخاري، البخاري، ج ٥، ص ١٧١.

١٧١. صحيح مسلم، النيسابوري، ج ٧، ص ٢١.

٢١. السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٢، ص ٧٩٨.

٧٩٨. حلية الأولياء، الأصفهاني، ج ١، ص ٦٢ - ٦٣.

٦٢ - ٦٣. المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٧٠٦.

٧٠٦. سبل الهدى والرشاد، الصالح، ج ٥، ص ١٢٥ - ١٢٦.

١٢٥ - ١٢٦. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٢، ص ٢٢٠.

٢٢٠. تاريخ الطبري، الطبري، ج ٢، ص ٣٠١.

٣٠١. بحار الأنوار، المجلسي، ج ٢١، ص ٣٦.

٣٦. المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٦٥٧.

٦٥٧. المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٦٦٩.

٦٦٩. السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

٣٧١. السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ٣٧١.

فَمَنْ ارَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ





## يا نقطة الباء

شعر: محمد حسين جبري

لي من مجازك ما يفيض روافدا  
يا نقطة الباء التي منها الوجود  
فوجدت فيك هوية الإنسان  
يا باعثا في الروح سر وجودها  
وجعلت من ظل انحنائك قبة  
في كل نفس قد رأيتك قبلة  
وقرات تاريخا من الحزن اللذيذ  
يا باب فجر للحياة ورحمة  
إني أعيذ بك الجفاف وأرتجي  
لك في دم المعنى ارتعاشة عاشق  
فبلاغة الكلمات فيك تقودني  
يا من يبايغ الملائكة الذين  
رفع النبي يدا يلوذ بعطفها  
إني أتيتك والضمير يدلني  
منذ الطفولة كنت وحدك والدا  
فأضيغ فيك تكتما وقصائدا  
قد استمدت تكاملا وتواجدا  
حين أضاعها جشع الطغاة تعاندا  
إذ كنت للروح اليتيمة والدا  
لضياعها ومن الحنين مواعدا  
حتى غدت كل النفوس مساجدا  
على يديك وكان خبزك شاهدا  
خُطت على جيد الحياة قلاندا  
من بحرك العلوي قولا خالدا  
وتعطش أمسى زلالا باردا  
لأكون صمتا للفصاحة ساجدا  
بنوره وجدوا النهار السائدا  
رأس اليتيم ومن تحرق فاقد  
والى ضريحك كان قلبي وافدا  
للأمنيات وللضعيف مساندا



حَسْبُكَ الشَّادُ وَالْعَبْدُ لِلدَّاعِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَقْدِسَاتِ  
الْعَتَبَةُ الْعُلُوَّةُ بِالْمَقْدِسَةِ

## الشهيد الشيخ مازن حمود حمد الحميداوي

من مواليد محافظة بغداد 1975  
التحصيل الحوزوي: البعث الخارج  
التحصيل الأكاديمي: بكالوريوس  
تاريخ ومكان الاستشهاد

18-10-2015 - تلال حميرين

واظب الشيخ الشهيد على تحصيل الدروس  
الحوزوية، والتدريس، والتبليغ في قضاء الشامية،  
لعدة سنوات، وسعى في تقديم الخدمات الاجتماعية  
من خلال عمله في (مؤسسة أبي طالب الخيرية)،  
فضلاً عن الجهود الشخصية في مساعدة العوائل  
المتعففة.

التحق بساحات الجهاد، و صفوف المدافعين عن  
الوطن، فكان له حضور مميز في الجبهات ومعارك  
تحرير أمّري، والعظيم، وتكريت، وجبال حميرين.  
عرفته ميادين القتال بطلاً، مقداماً، يلهم المقاتلين  
الصبر والصمود والشجاعة، حتى توج بتاج الشهادة،  
وبلغ منازل السعادة.

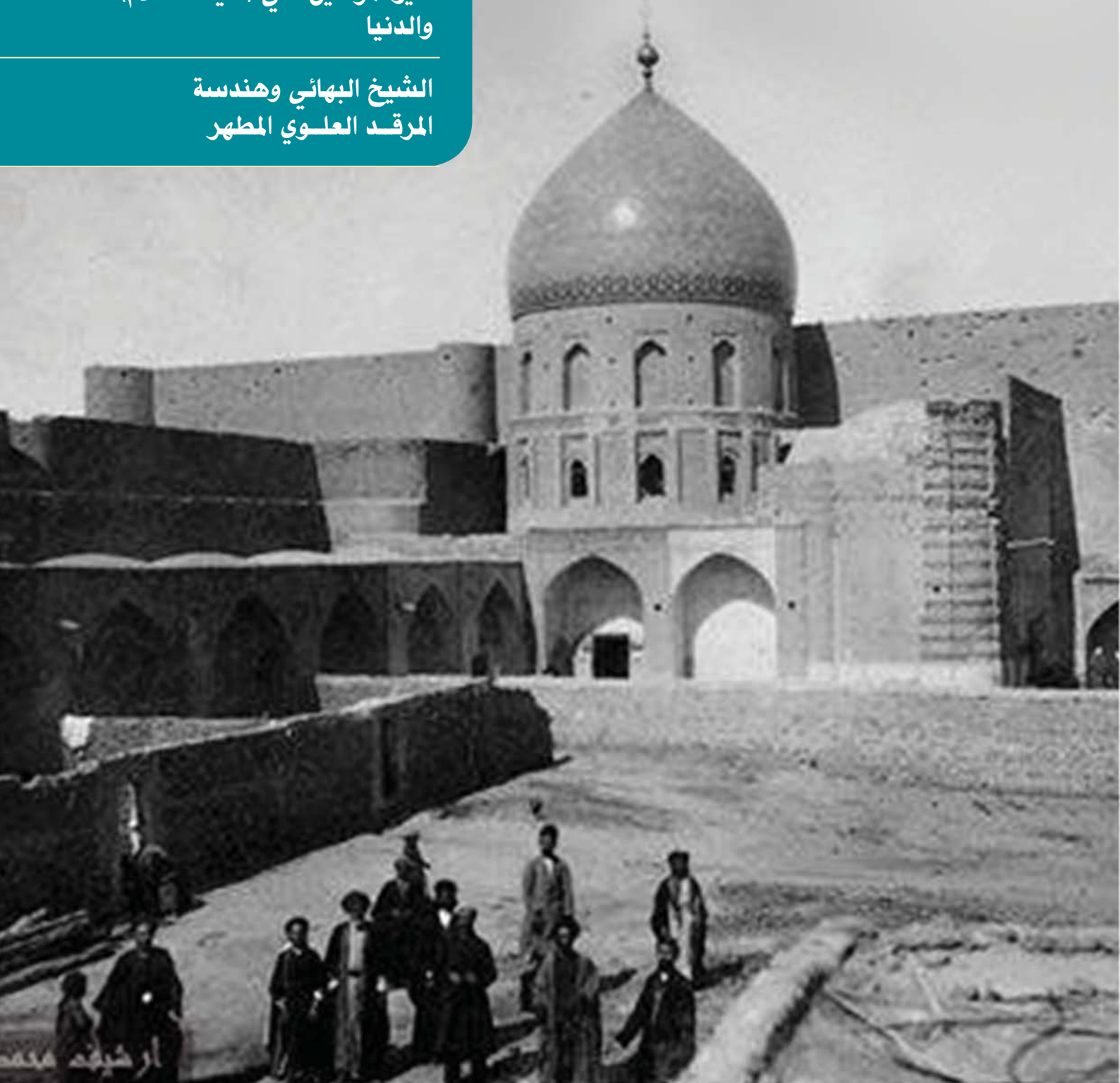
# مِنْ وَحْيِ الْوَصِيِّ

## الكوفة

في نظر أمير المؤمنين (عليه السلام)

أمير المؤمنين علي (عليه السلام)  
والدنيا

الشيخ البهائي وهندسة  
المرقد العلوي المطهر





# الكوفة

## في نظر أمير المؤمنين (عليه السلام)

د: خليل خلف بشير

كانت السنة السابعة عشرة للهجرة بداية عهد علمي جديد ليس في الكوفة وحدها وإنما في العراق كله ثم في العالمين العربي والإسلامي، وبعد تمصير الكوفة شهدت نشاطاً علمياً كبيراً لا يقل عن النشاط السياسي والديني، وقد ساعد على ذلك نزول القبائل العربية فضلاً عن موقعها التجاري المميز والأراضي الزراعية وتوفر وسائل العيش الرغيد على كثرة مستوطنيتها، وقد حفلت كتب التاريخ بالأخبار والحكايات التي تدل على أهمية مدينة الكوفة وعلو شأنها في التاريخ ولاسيما ما جاء حول مسجدتها الجامع الذي يعد من المساجد الإسلامية المهمة.

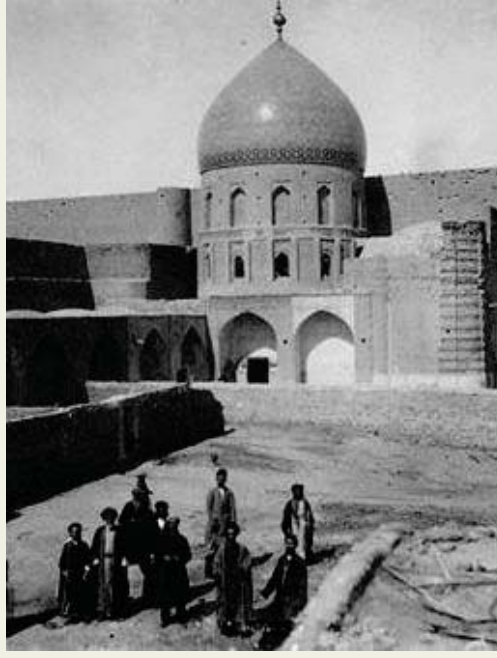
المدينة، والمسجد الأقصى، ومسجد الكوفة). بقيت الكوفة طوال حياتها صاحبة المركز العلمي الذي كان يسير مركزها السياسي، فأخذ اسم الكوفة والكوفيين يدخل في التاريخ العربي الإسلامي، وبدأ شعاعها الفكري من جامعها العظيم الذي خطط مع تخطيط المدينة عام ١٧هـ. وكانت مدينة الكوفة قد

فيما لهذا المسجد من المكانة والفضل، منها قول الأمام جعفر الصادق (عليه السلام): (والذي نفسي بيده لو يعلم الناس من فضله ما أعلم لازدحموا عليه)، وغير ذلك من الأقوال التي تؤكد مكانته السامية في نفوس المسلمين إذ يعده المسلمون رابع المساجد المحدودة في العالم الإسلامي، (المسجد الحرام، والمسجد النبوي في

### حقائق تاريخية:

ذكرت المصادر التاريخية أن مسجد الكوفة يمتد تاريخه إلى أزمنة سحيقة في التاريخ ويُعتقد أن إبراهيم (عليه السلام) صلى في هذا المسجد كما صلى فيه ألف نبي، وأن فيه عصا موسى وخاتم سليمان، ومقام إبراهيم ومقام جبرائيل وقد ورد أحاديث وأقوال لعدد من الأئمة الأطهار والعلماء

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ



بدأت بجامعها ونواتها العلماء الصحابة الذين هبطوا أرضها وكان عددهم ثلاثمائة من أصحاب الهجرة وسبعين من أهل بدر.

### عاصمة الدولة الإسلامية:

كان الإمام علي (عليه السلام) قد اتخذ الكوفة عاصمة بعد وقعة الجمل عام ٣٦هـ، وصار مسجد الكوفة مركز الدولة وأخذ طابعاً علمياً واسع النطاق فكان (عليه السلام) قد ألقى في مسجد الكوفة قسماً من خطبه العظيمة التي ضمنها كتاب نهج البلاغة، ومن ذلك قوله (عليه السلام) في ذكر الكوفة (كَأَنِّي بَكَ يَا كُوفَةُ مُتَّكِئٌ مَدَّ الْأَدِيمَ الْعُكَاظِيَّ تُعَرِّكِينَ بِالنَّوْازِلِ وَتُرْكِبِينَ بِالزَّلَازِلِ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بَكَ جَبَّارٌ سِوَايَ إِلَّا ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِشَاغِلٍ أَوْ وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ)، وقد خاطب أمير المؤمنين بهذا الكلام الكوفة فقال: (كَأَنِّي بَكَ يَا كُوفَةُ تَمْدِينُ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيَّ) وعكاظ: اسم سوق قرب مكة أو بين مكة والطائف تجتمع فيه العرب كل عام من مختلف المناطق لمدة عشرين يوماً فكانوا يعرضون متاعهم، كما كانوا يشدون الشعر وتتفاخر كل قبيلة على الأخرى، ويبدو أن ذلك كناية عن الحوادث الأليمة والمأساوية التي حلت بالكوفة أو كناية عن ازدياد رقعة الكوفة واتساع مساحتها لاسيما وأن الجلد العكاظي واسع وجميل ومن أرغب الجلود لدى العرب، ولعل في هذا إشارة إلى جمال الكوفة وعمرانها في الأزمنة القادمة مقارنة بما عليها في زمان الإمام (عليه السلام)، وقد ألمع بعض الدارسين إلى أن العبارة تشير إلى مستقبل الكوفة وتقسيمها إلى أجزاء متعددة، على غرار تقسيم الجلد العكاظي ودبغه وتوسيعه، ثم قال (تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل).

وقد ورد هذا المعنى في الخطبة ١٠٨ في قوله (تعرككم عرك الأديم) أي يُسلط عليكم بنو أمية فيسومونكم سوء العذاب، ونبوءته الثانية التي تمثلت بقوله (إني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل) وفي ذلك إشارة إلى الأمراض العضال

عنيدي في حين وردت بعض الخطب التي تدم الكوفة، ومن ذلك الخطبة ٢٥ إذ خاطب الإمام (عليه السلام) الكوفة قائلاً: (إِنَّ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتَ تَهَبُ أَعَاصِيرُكَ فَقَبْحُكَ اللَّهُ) ويذكر أن هناك نصوصاً صرحت بمدح الكوفة، فقد جاء في الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال بشأن الكوفة: (هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا)، كما جاء في رواية أن الإمام الصادق (عليه السلام) دعا للكوفة قائلاً: (اللهم ارم من رماها وعاد من عادها).

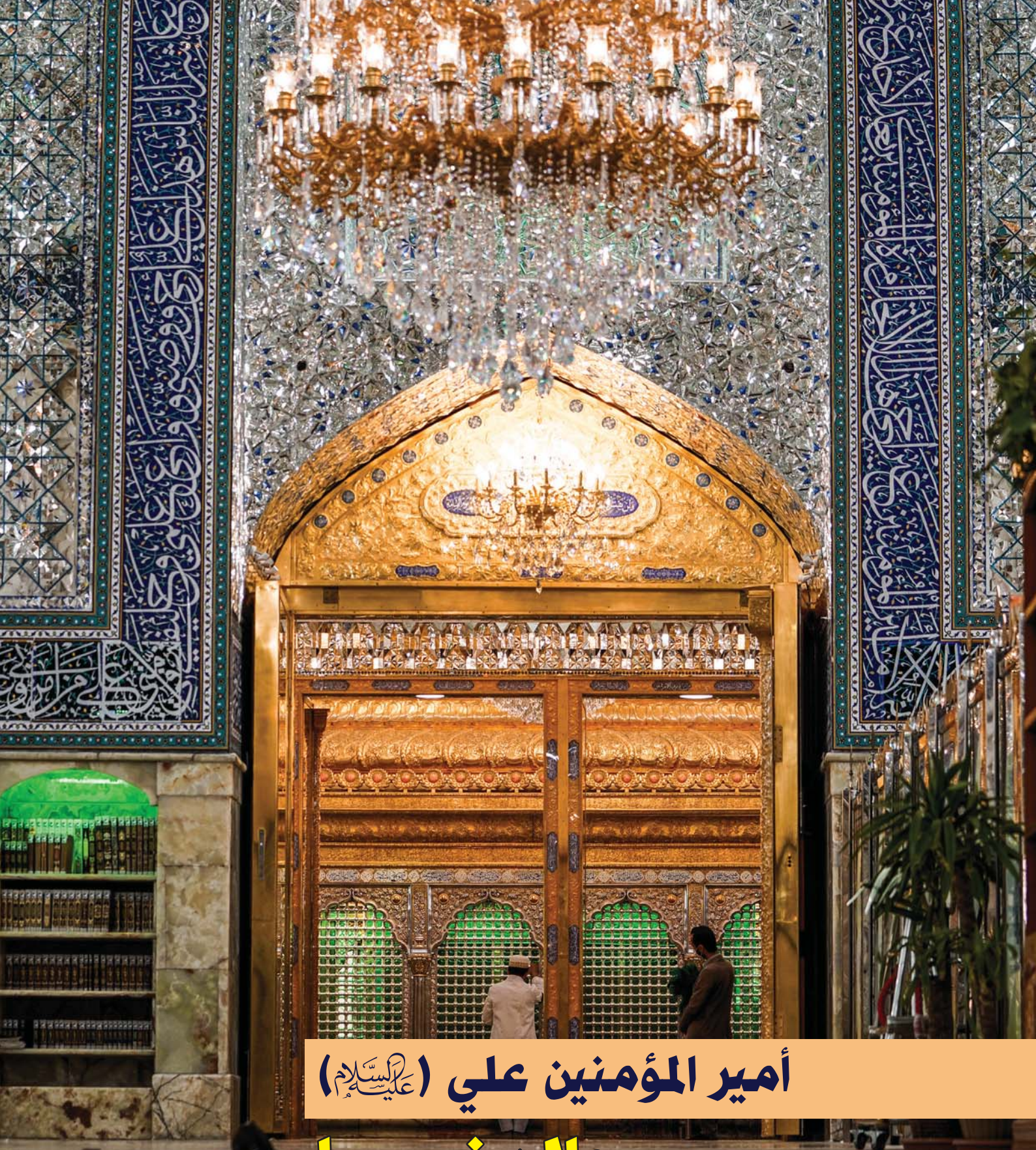
وللجمع بين الروايات المادحة للكوفة والقادحة لها نقول: إن الكوفة مقدسة وأهلها من خلص شيعه أهل البيت (عليهم السلام) ممن يتحلون بالورع والتقوى، إلا أن أجواء الكوفة تلوث بفعل سيطرة بني أمية ودس العيون والجواسيس فيها وإعانة الظلمة وتسليط الفساد عليها وإيداع بيت المال إلى عبدة الأهواء فإذا مدحت الكوفة فالمراد أولئك النجباء من الشيعة، وإن ذمت فلذلك الفساد الذي طالها من قبل بني أمية.

والآلام التي تشغل الظلمة وتصرفهم عن الناس فضلاً عن الحوادث التي تهجم على الإنسان من الخارج فتقتله وتقتضي عليه.

والحق أن ما تنبأ به الإمام (عليه السلام) بشأن الكوفة قد حدث إذ اتسعت اتساعاً كبيراً بعد الإمام وكانت على الدوام مركزاً للفتن والحوادث المريعة، وقد هب أغلب الجبابرة للسيطرة عليها، إلا أن الله كان يبتليهم بأنواع البلاء ويدفع شرهم عنها، ولعل ذلك يعزى لكون الكوفة تشكل مركز استقطاب خلص المؤمنين من الشيعة الأوفياء لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وإن كان بينهم بعض المنافقين. ومن هنا كانت بعض الروايات بفضل الكوفة.

### الكوفة في أحاديث الأئمة (عليهم السلام):

وردت عدة عبارات في نهج البلاغة بشأن الكوفة وأهلها، ومن ذلك الخطبة المذكورة التي أشارت إلى المكانة المقدسة للكوفة وأنها ستشهد حوادث مريعة وأليمة، وأن الله حافظها من كل جبار



أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

# والدنيا

أ. رياض أحمد تركي

لم تذكر الدنيا في القرآن الكريم إلا وكانت في سياق التحقير لقدرها ومكانتها بإزاء الحياة الآخرة، لذلك كانت كل صفاتها عيوباً، وهي: متاع الغرور، (اللعب واللهوا)، الزينة، (التفاخر والتكاثر في الأموال والأولاد)<sup>(١)</sup>.



ادخرت من غنائمها وفرا، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا، ولا حزت من أرضها شبرا<sup>(١)</sup>.

وأخيراً يصف (عليه السلام) أهل الإيمان مع الدنيا قائلاً: (.. أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها..)<sup>(١٢)</sup>.

وقال (عليه السلام) أيضاً في وصف أولياء الله: (.. إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بأجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأमतوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً ودركهم بها فوتاً..)<sup>(١٣)</sup>.

بالغش والخديعة كالسراب الذي يحسبه الضمآن ماءً، فتضفي كل زينتها للقبائح، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إني أحذركم الدنيا، فإنها حلوة خضرة، حُفَّت بالشهوات وتحبَّت بالعاملة وراقت بالقليل وتحلَّت بالأمال وتزينت بالغرور، لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة، حائلة زائلة نافذة بائدة أكالة غوالة)<sup>(٨)</sup>.

ويحذر الإمام (عليه السلام) من الغرق والانغماس في الدنيا فيقول: (ومن عشق شيئاً أعشى بصره، وأمراض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سمیعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولعت عليها نفسه فهو عبد لها، ولن في يده شيء منها، حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها)<sup>(٩)</sup>.

وفي أغلب مواضعه ينبه الإنسان إلى مخاطرها في تزيين الشر وإبعاد الناس عن الخير بطرق وأساليب شتى فيقول: (وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدباراً، ولا الشر فيه إلا إقبالاً ولا الشيطان في هلاك الناس إلا طمعاً..)<sup>(١٠)</sup>.

وقال (عليه السلام): (ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدى به، ويستضيئ بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمرية، ومن طعمه بقرصية. ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا، ولا

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصفها: (وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة، وليست بدار نجعة، قد تزينت بغرورها، وغرت بزيتها)<sup>(١١)</sup>.

فمن خلال الوصف والنظرة للدنيا فهي التي تبين وتشخص أولويات عمل الإنسان ومعالم شخصيته وسيرته الدنيوية والأخروية، ومن هنا أسهب أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصفها بأنها:

**١- دار امتحان:** فهي بحق دار اختبار بكل أوقاتها في السر والعلن، والشدة والرخاء؛ تقدم للإنسان مختلف المعاصي بأطباق من ذهب، وفي ذلك قال (عليه السلام): (فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله تعالى لأوليائه ولم يرض بها على أعدائه)<sup>(٣)</sup>.

**٢- دار فناء:** قال (عليه السلام): (ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر)<sup>(٤)</sup> لذا زهد فيها قائلاً: (وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها..)<sup>(٥)</sup>.

وأضاف (عليه السلام): (ولألفيتم دنياكم هذه أزهدي عندي من عطفة عنز..)<sup>(٦)</sup>. فهل تستحق أن يوجه الإنسان جل طاقاته إليها في الوقت الذي يعلم أنه سيغادرها يوماً ما، قال (عليه السلام): (خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب)<sup>(٧)</sup>.

**٣- دار الغرور:** لأنها بحق مليئة

(١) إنظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: دنا، التعريفات للجرجاني، ص: ٩٥.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - الصفحة ٢٤٦.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نهج البلاغة خطبة ١١٤.

(٥) نهج البلاغة ج ٢ - الصفحة ٢١٨.

(٦) نفس المصدر السابق ج ١ - الصفحة ٣٧.

(٧) نفس المصدر الخطبة ١١٣.

(٨) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - الصفحة ٢٢٦.

(٩) المصدر السابق ج ١ - الصفحة ٢١١.

(١٠) نفس المصدر خطبة ١٢٩.

(١١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٦ - الصفحة ٢٠٥.

(١٢) نفس المصدر ج ٢ - الصفحة ١٦١.

(١٣) نفس المصدر ج ٢٠ - الصفحة ٧٧.

# الشيخ البهائي وهندسة المرقد العلوي المطهر

د. عبد الهادي عباس الإبراهيمي

هو العلامة العارف الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني المعروف بالشيخ البهائي «قدس سره» ولد في بعلبك يوم الأربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة عام ٩٥٣هـ/١٥٤٧م، صحب والده في انتقاله إلى إيران، ونظرا لبزوغ نجمه وغبارة علمه وشدة تقواه ولأه الشاه عباس الأول الصفوي منصب مشيخة الإسلام. كان عابدا زاهدا غائرا في المسالك الروحية فأثر السفر والانعزال، أصابه مرض شديد بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام أدى إلى وفاته في أصفهان يوم الثلاثاء الموافق ١٢ شوال سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢١م، ودفن (رضوان الله عليه) بناءً على وصيته في منزله الذي كان يقيم فيه في مشهد، ويقع قبره الآن في أحد الأروقة القريبة من ضريح الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). تشرف الشيخ البهائي بوضع خطط وهندسة العمارة الحالية للمرقد العلوي المطهر بطلب من الشاه عباس الأول الكبير الصفوي، وكان تأريخ الابتداء بتشييد العمارة في عام (١٠٢٣هـ).

للروضة الحيدرية المقدسة في الطابق العلوي من الجهة الغربية للصحن الشريف من جهة باب الفرج- أي أعلى الغرفة الأولى-، وهي الغرفة المجاورة لرواق أبي طالب (عليه السلام) في الوقت الحاضر من الجهة اليسرى، وهذا ما يتناقله الخلف عن السلف من أهل النجف.

وخلال إشراف الشيخ البهائي على بناء عمارة الروضة الحيدرية المقدسة نظم بيتين من الشعر نُقِشت على القاشاني لتزيّن جدار المكان المخصص لحفظ الأحذية المعروف بالكيشوانية في أحد أبواب الحرم المعروف بباب المراد، فقد ورد في كتاب «الكشكول» للبهائي نص مهم يؤكد دور العلامة البهائي في وضع هندسة العمارة الصفوية ما نصّه: (قد صمّم العزيمة كاتب هذه الأحرف محمد

وقال السيد عبد الله الصمّادقي (ت ١٣٨٢هـ) عند حديثه عن الشاه عباس الأول: (ومن أعماله الخيرة أنه أرسل جناب الشيخ بهاء الدين العاملي الذي كان من كبار علماء الشيعة وشيخ الإسلام في زمانه، مع لفيف من العلماء والمهندسين والمعماريين المهرة والأساتذة والتجارين الحاذقين، وقام بتوجيههم لتجديد بناء القبة المنورة)<sup>(١)</sup>. من المعروف أن البهائي كان متضلعا بعلوم الرياضيات والهندسة والفلك وله معرفة تامة بآلية عمل الاسطرلاب وله مؤلفات ورسائل عدة في هذه العلوم وفي تحقيق جهة القبلة، وكان يعد المهندس الخاص للشاه عباس الأول وأنجز له عدد من المباني المتفردة في إيران. وتقع غرفة الشيخ البهائي التي سكنها أثناء إشرافه على تشييد العمارة الجديدة

قال السيد حسين البراقي (ت ١٣٣٢هـ) ما نصّه: (وإن بناء قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) للشاه الأول وهو الشاه عباس الأول وكان هو الذي جمع البنائين والمهندسين وبذل الأموال الكثيرة، وبنوا القبة والرواق والصحن الشريف وهو هذا البناء اليوم، وكان تفصيل الصحن والقبة بنظر الشيخ البهائي رضي الله عنه وإن الشيخ محمد بهاء الدين رضي الله عنه لم يدرك شاه صفي لأنه رحمه الله كانت وفاته قبل وفاة الشاه عباس الأول بعدة سنين)<sup>(٢)</sup>.

وقال السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ): (العمارة الخامسة الموجودة اليوم والمشهور بين أهل النجف أنها للشاه عباس الصفوي الأول وإن المباشرة والمهندس لها الشيخ البهائي)<sup>(٣)</sup>.

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ

المشتهر ببهاء الدين العاملي على أن يبني مكاناً في النجف الأشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الأقدس، وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سخا بهما الخاطر الفاتر وهما:

هذا الأفق الميّن قد لاجَ لَدَيْكَ  
فاسجُدْ متذلاًّ وعفّر خَدَيْكَ

ذا طورَ سِينينَ فاغضض الطرفَ به  
هذا حَرَمُ العِزّةِ فاخلَعْ نَعْلَيْكَ<sup>(٤)</sup>

وقد علق العلامة السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) على ما ذكره البهائي قائلاً: (هذه كلمات تستحق أن تُكتب بالنور على وجنات الحور)<sup>(٥)</sup>.

قال الأستاذ الدكتور حسن الحكيم: (وكان للشيخ البهائي دور كبير في هندسة الصحن الشريف والحضرة الحيدرية، إذ من النادر أن نجد له ندا بين العلماء العرب والمسلمين في حلق العلوم الرياضية والفلكية والهندسية فضلاً عن العلوم الدينية، وقد بقي في مدينة النجف الأشرف مدة من الزمن أستاذاً في مدرستها، ونشأت بينه وبين علماء النجف علاقات وثيقة ودارت بينه وبينهم مراسلات شعرية ونثرية بعد مغادرته النجف إلى أصفهان، وأثناء وضعه خطط الصحن الحيدري الشريف بنى مكاناً لنعال الزائرين، وقد كتب عليه...)<sup>(٦)</sup>.

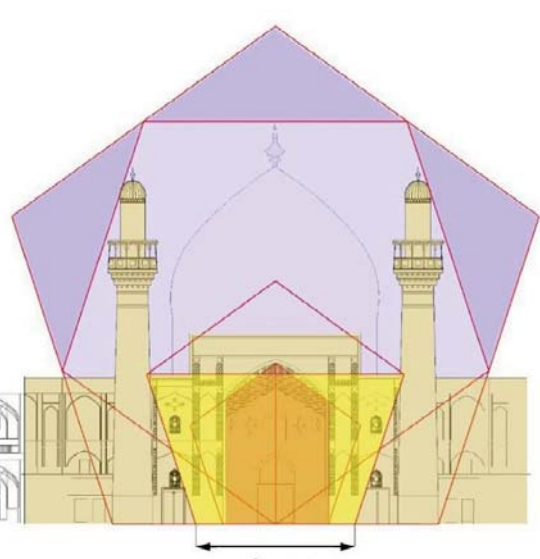
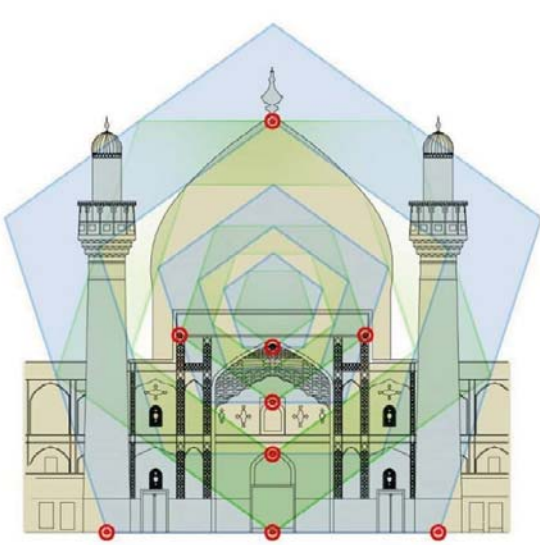
التصميم الهندسي لعمارة المرقد العلوي: هناك من يشكك أو ينفي دور الشيخ البهائي في وضع التصميم الهندسي لعمارة الحرم العلوي المطهر، وسبب هذا التشكيك أنهم ينسبون ابتداء العمارة للحفيد الشاه صفي وليس للجد الشاه عباس الأول، وهذا يعني أن الشيخ البهائي قد توفي قبل تقلد الشاه صفي سدة الحكم في عام ١٠٣٨ هـ لذلك لا يمكن أن يقوم بهذا العمل، وقد نفى السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ) أن يكون الشاه عباس الأول هو الذي قد ابتداء هذه العمارة وإنما نسبها لحفيدة الشاه صفي وإن الابتداء بها كان في سنة ١٠٤٧ هـ وأضاف أيضاً أن الشاه صفي عندما توفي في سنة ١٠٥٢ هـ قام ابنه الشاه عباس الثاني بإتمامها. واستبعد أن يكون الشيخ البهائي قد وضع الخطط الهندسية لعمارة المرقد المطهر لأنه قد توفي قبل تولي الشاه صفي مقاليد الحكم والابتداء بالعمارة حسب رأيه<sup>(٧)</sup>.

وفي معرض رده على ما ذكره السيد حسن

الصدر بهذا الصدد، قال الشيخ جعفر محبويه ما نصه: (ما اشتهر بين النجفيين من أن العمارة كانت في زمن الشاه عباس الأول هو صحيح لا شبهة فيه فإنهم تلقوه خلفاً عن سلف وتسالموا عليه يداً عن يد وهي كسائر أماكنهم المقدسة التي يشيئون والآثار التي يعلمونها. ويعضد شهرتهم المصدر التاريخي كما ذكرنا عن المنتظم الناصري وعن ملحق روضة الصفا الفارسي فإنها عدا من آثار الشاه عباس الأول بناء القبة والصحن الشريف والروضة - كما تقدم نقله - فعلى هذا يمكن أن يقوم الشيخ البهائي بهذه الخدمة الجليلة وهو معاصره، مع أننا لم نقف على من ذكر أن الشاه عباس الثاني عمّر القبة أو زار النجف. واستشهد السيد - قدس سره - على ما ادعاه بكلام لمحمد بن زوير السليمانى والسيد علي الشولستاني، والذي وقفت عليه من كلام الأخير منها كما هو منقول في مزار البحار وكشكول الشيخ يوسف البحراني لا يثبت أن الابتداء بأمر الشاه صفي والختام بأمر الشاه عباس الثاني ولا ينفي عمارة الشاه عباس الأول)<sup>(٨)</sup>.

قول: ما ورد كان اشتباهاً من السيد الصدر ومن تبعه على رأيه فيما بعد، وهو مخالف لما ورد في النصوص التاريخية وما ذكرناه من تاريخ الابتداء بهذه العمارة المثبت على الباب الخشبي وهو عام ١٠٢٣ هـ في عهد الشاه عباس الأول، وهذا يعني أن الشيخ البهائي كان حياً حينذاك عندما تم الشروع ببناء العمارة الجديدة للمرقد العلوي المطهر. فضلاً عن ذلك فإن كل الشواهد والأدلة النقلية والعقلية تؤكد ما قام به الشيخ البهائي طيب الله ثراه من دور رئيس في هندسة عمارة المرقد العلوي المطهر لما يمتلكه من عبقرية فذة وموهبة منقطعة النظير بتسديد إلهي وفيض علوي أفجراه الله خير جزاء المحسنين ورزقه شفاعة أمير المؤمنين (عليه السلام).

ولابد من الإشارة إلى أن الشيخ البهائي قد وضع في هندسته للروضة الشريفة إعجازاً فلكياً من قبيل تعيين وقت الزوال، وكان هدفه من هذا العمل هو تسخير المعارف الفلكية التي كان بارعاً فيها في خدمة أحد الواجبات الدينية وهو تحديد الوقت الشرعي لصلاة الظهرين، كما إنه قام بتحكيم بزوغ الشمس على الحرم المقدس طوال



أيام السنة بإبداع مذهل. وقد تضمنت هندسة البناء أيضاً جوانب عدة من الرمزية العقائدية المستوحاة من آيات القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت (صلوات الله عليهم).

قال الشيخ جعفر محبويه في وصف العمارة الصفوية إنها: (بديعة الشكل فخمة الصنعة يعجز عن تخطيطها أكبر مهندس في العصر الحاضر بما أوجد بها من معرفة أوقات الزوال وعدم اختلافه صيفاً وشتاءً وما تقف عنده أساتذة الفن من تحكيم بزوغ الشمس في الضريح المقدس وما التزم بها من المقابلة



بل قيل: إنه راعى زوال الشمس، وأنها إذا وصلت إلى محل معين منه تحقق زوالها. وثانياً: إن الشيخ البهائي قد صمم خارطة بناء الصحن الشريف على الوضع الذي بُني عليه الحرم الأطهر قبله رعاية للتناسق بينهما، وحيث كان الحرم مبنيًا على نقطة الجنوب فلا مناص من بناء الصحن بعده على نقطته وإن كان منحرفاً عن سمت القبلة نحو المشرق. وثالثاً: إن الشيخ البهائي على ما بلغ من العلم والتحقيق قابل لأن يُعرض له الخطأ. على أن المخترعات الحديثة الدقيقة لم تكن متوفرة حينذاك، فلا قصور في عمله بل في أدواته<sup>(٩)</sup>. أقول: توجد علامات ثلاث تدل على حدوث وقت الزوال عند الظهيرة، وهي ثابتة في محلها ولا تتغير مع مرور الأيام؛ فالأولى تتمثل بوصول الشمس إلى حافة أوأوين الغرف في الجهة الشرقية

أن كل حجرة من الحجرات الشريفة التي هي في أطراف الصحن المقدس يقابل كوكباً من الكواكب المبرية للعلوم وذلك الكوكب له تعلق بأحد العلوم بحيث إذا كان طالب العلم الرياضي في حجرة تقابل كوكب العلم الرياضي تعلم ذلك العلم بمدة قليلة، ووضع جدار الصحن المقدس على نحو يتحقق أول الظهر في أي فصل كان من فصول السنة بوصول الشمس إلى الجدار<sup>(١٠)</sup>. وقال آية الله السيد محي الدين الغريفي: (فإن قيل: إن بناء الصحن العلوي الشريف كان بإشراف الشيخ البهائي الفقيه الخبير بفن الهندسة والعلوم الرياضية، فيكشف ذلك عن حدوث بنائه على سمت القبلة. قلنا: أولاً: لم يرد ما يشير إلى أن الشيخ البهائي قد راعى في إشرافه على بناء الصحن الشريف أن يقع على سمت القبلة بلا انحراف.

والمجانسات الفنية)<sup>(٩)</sup>. وقال الشيخ محمد بن سليمان التنكابني (ت ١٣٠٢ هـ) ما نصه: (والمعروف إن سور صحن النجف من طرح الشيخ البهائي فقد جعله بنحو تكون الحجرات في الصحن تقابل كوكباً هو كوكب مرب لعلم من العلوم فإذا جلس طالب الرياضيات في الغرفة المقابلة لكوكب علم الرياضيات فبسرعة ينمو ويترقى في العلم إن شاء الله، والآخر أنه في كل فصل من فصول السنة إذا ضربت الشمس أسفل الحائط فهو وقت الظهر. وهذان الأمران من الغرائب)<sup>(١٠)</sup>. وقريب منه ما ذكره الشيخ جعفر النقدي (ت ١٣٠٣ هـ) بهذا الصدد إذ قال: (ويقال أن سور الصحن الشريف في النجف الأشرف من هندسة الشيخ البهائي رضي الله عنه، وضعه على نحو



للصحن الشريف وخاصة الغرف الأربع عند الركن الشمالي الشرقي التي تضم إحداها مدخل جامع الخضراء، والعلامة الثانية هي وصول الشمس إلى منتصف الضفيرة الفيروزية اليسرى المؤطرة لإيوان باب الساعة من الداخل، أما العلامة الثالثة فهي تعامد الظل أسفل الميزاب الذهبي المتوج لإيوان الحرم العلوي من الجهة الجنوبية المعروف بإيوان الميزاب الذهبي. ذلك فإن الشيخ البهائي قد صمم الميزاب ليعمل كمزولة شمسية لتحديد وقت الزوال وهي من نوادره التي تدلل على عبقريته الفذة التي قل نظيرها.

وقد أشارت دراسة مؤسسة «معمار حرم» الهندسية إلى أن تصميم الأبنية في عمارة المرقد العلوي المطهر تعتمد نسباً معينة وآليات قياسية، وأن معظم نسب خارطة المرقد تبني على شبكة مربعة

الأضلاع، وأن اختلاف نسب الفضاء وارتفاع الجدران المحيطة به يجعل شعور الشخص بالإحاطة والتطويق وإدراكه لهذه الفضاءات مختلفاً. كما أن نسب الفضاءات وارتفاع أسوار المرقد أسهمت في إيجاد تطويق وإحاطة مناسبة لهذا الفضاء بما يتناسب بشكل جيد مع المقياس الإنساني، وبشكل عام فإن شعور الزائر بالإحاطة في فضاء الصحن له نسب تتراوح بين ١/٦، ١ و ١/٧، وهو ما يمثل نسباً مطلوبة، وإن الحضور في فضاء الباحة الشرقية من الصحن الشريف يمنح الزائر شعوراً بعظمة البناء، وهذا بسبب وقوع النسبة الأكثر امتداداً في مقابله<sup>(١٣)</sup>.

ويلاحظ إن الشيخ البهائي أعلى الله مقامه قد استخدم النسبة الذهبية في الهندسة المعمارية للمرقد العلوي المطهر وفي تشييد ميدان نقش جهان ومسجد الشيخ لطف الله العاملي في أصفهان. أما أهم السمات الهندسية لهذه العمارة فتتمثل بالقبة البصلية الشكل التي يبلغ ارتفاعها عن أرض الصحن العلوي الشريف ٣٠ متراً - إلى عقدة البناء - وإن ما يميز المنارتين الإسطوانيتين هو انخفاضهما عن القبة المنورة بمقدار متر ونصف إذ يبلغ ارتفاع كل منارة ٢٨,٥٠ متراً، وهذا الأمر يمتاز به المرقد العلوي المطهر عن بقية مرقد المعصومين (عليهم السلام).

وقد تم حساب النسب الإرتفاعية لكل من القبة والمنارتين وفقاً للهندسة الرأسية والنقاط الخاصة لشبكة من الأشكال الخماسية المتداخلة على واجهة المرقد المطهر، فعلى سبيل المثال إذا تم رسم شكل خماسي منتظم الأضلاع ترتكز إحدى نقاط التقاء ضلعي منته في منتصف الإيوان الذهبي فإن هذا الشكل سيضم كلا المنارتين بداخله ويكون ضلعه الأعلى بارتفاع الإكليل الشعاعي المتوج للقبة، لذا فإن أي تباين في ارتفاع القبة أو المنارتين عن القياسات المذكورة سيخرجهما من هذا الشكل الخماسي غير المرئي، وهذا من عجائب الهندسة وغرائبها.

ويلاحظ أن المدخل الرئيس للحرم العلوي الشريف يكون من الجهة الشرقية متمثلاً بالإيوان الذهبي الكبير من جهة قدمي الإمام علي (عليه السلام) على خلاف المداخل الرئيسة الحالية الأخرى

لأضرحة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) التي تكون من جهة الجنوب أي جهة القبلة حيث يقابل الزائر وجه الإمام (عليه السلام)، وهذا الوضع كان مقصوداً من الشيخ البهائي عندما وضع هندسة الحرم العلوي المطهر لأن دخول الزائر من جهة القدمين فيه دلالة واضحة على الخضوع والتواضع الشديد لسيد الأوصياء (صلوات الله عليه)، ويبدو أن عدم وضع باب رئيس للصحن الشريف وعندرواق الحرم من جهة الرأس الشريف ضمن الهندسة الأصلية للروضة الحيدرية المقدسة هي نابعة من هذا المعنى الروحي العميق، وأحسب أن الأسرار الخفية والمطالب العلية التي أودعت في هندسة عمارة الروضة الحيدرية لا يحيط بدقائقها ويسبر أغوارها إلا أوجد أهل زمانه في العلم والفضل العالم العارف الشيخ البهائي «قدس سره».

المصادر:

- (١) حسين البراقبي، اليتيمة الغروية والتحفة النجفية: ٤٠١-٤٠٢.
- (٢) محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة: ٣٣١/٢.
- (٣) عبد الله الصادقي، لؤلؤ الصدف في تاريخ النجف: ٧٢-٧٥.
- (٤) بهاء الدين العاملي (الشيخ البهائي)، الكشكول: ١/١٣٥.
- (٥) نعمة الله الجزائري، زهر الربيع: ٣٠٨.
- (٦) حسن الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف: ١٢٣/٢-١٢٤.
- (٧) يُنظر: حسن الصدر، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: ٦٢-٦٤.
- (٨) جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها: ١/٥٠.
- (٩) المصدر السابق: ١/٥٠-٥١.
- (١٠) محمد التنكابني، قصص العلماء: ٢٦٣.
- (١١) جعفر النقدي، من الرحمن: ١٧.
- (١٢) محي الدين الغريفي، الوقت والقبلة في الفقه والهيئة: ١٩٩.
- (١٣) يُنظر: دراسة مؤسسة (معمار حرم) الهندسية الموسومة بـ «مشروع توسعة وتطوير محيط العتبة العلوية المقدسة»، ص ٣٠٢-٣٠٤.

# العنف الأسري

هزيمة لرجولتك  
وتغيب لعقلك



# فَقِيرٌ وَقَرِيبٌ

مسائل شرعية تخص أحكام تربية  
وتسمية الأولاد

**أثر اللغة العربية في فهم القرآن الكريم**

ضوابط الإعلام في القرآن الكريم

موانع تكامل الإنسان في منهاج القرآن





## مسائل شرعية تخص أحكام تربية وتسمية الأولاد

إعداد: شعبة التبليغ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين في هذا العدد نتناول بعض الأسئلة مع أجوبتها الخاصة بأحكام تربية وتسمية الأولاد، والتي صدرت من مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

**السؤال:** هل تقع مسؤولية التربية من ناحية المسائل الشرعية وغيرها من الأمور الحياتية في الشرع على الأم أو على الأب أو على الإثنين معاً؟ وإذا كان الوالدان منفصلين فعلى من تقع المسؤولية؟

**الجواب:** هذا من شؤون الحضانة وهي مشتركة بينهما إلى أن يبلغ الولد سنتين، ثم تختص بالأب سواء انفصلا أم لم يفصلا.

**السؤال:** هل يجوز ضرب الأولاد؟

**الجواب:** إذا توقّف التأديب على إعمال القوّة والضرب جاز، والأحوط لزوماً أن لا يتجاوز في ذلك ثلاث جلدات وأن يكون برفق بحيث لا يوجب ذلك احمرار البدن أو اسوداده، وفي جوازه بالنسبة للبالغين إشكال فالأحوط لزوماً تركه.

**السؤال:** ما هي نوعيّة البرامج والأفلام التلفزيونيّة التي يحرم على الوالدين ترك أبنائهما يشاهدونها؟

**الجواب:** كلّ ما ينافي تنشئتهم نشأة دينية صالحة ممّا يتضمّن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ونشر الأفكار الهدامة والصور الخلاعيّة المثيرة للشهوات الشيطانية، وكلّ ما يوجب الانحطاط الفكري والخلقي للمشاهد.

**السؤال:** هل يجوز للأب مراقبة الولد أو البنت من خلال فحص موقعه أو هاتفه ليرى مع من يتحدّث صوناً له؟

**الجواب:** يجوز بمقدار الضرورة فيما تتوقّف عليه صيانتة من المحرّمات.

**السؤال:** مدرسة أوربية في ملاكها مدرّسون لا يؤمنون بدين وينكرون أمام التلاميذ وجود الله تعالى، فهل يجوز إبقاء الطّلاب المسلمين فيها خصوصاً أنّ تأثرهم بأساتذتهم محتمل جداً؟

**الجواب:** لا يجوز، ويتحمّل وليّ الطفل كامل المسؤولية عن ذلك.

**السؤال:** ما وظيفة الوالدين في تسمية الأولاد؟

**الجواب:** من حقّ الولد على والده أن يسمّيه بالأسماء المستحسنة، وأفضل الأسماء أسماء الأنبياء وأسماء الأئمة (صلوات الله عليهم).

**السؤال:** هل يصحّ تسمية البعض بـ (قادر) أو (قدّوس) أو أيّ اسم من أسماء الله تعالى مجرّد عن كلمة (عبد)؟

**الجواب:** لا تجوز التسمية بالأسماء والصفات المختصّة به تعالى كـ (الله) و (الرحمن).

وتجوز التسمية بما لا يختصّ به تعالى ولا ينصرف إليه عند الإطلاق كـ (البصير) و (السميع) و (القادر)، والأولى إضافة كلمة (العبد) إليه وإن حُذفت عند الاستعمال تخفيفاً.

والأحوط عدم التسمية بما ينصرف إلى الله تعالى عند الإطلاق كـ (الرب) و (الخالق) و (الرّزاق) و (الرحيم) و (القدّوس).

**السؤال:** ما هي الأسماء المستحب تسميتها للأولاد؟

**الجواب:** تستحب التسمية بالأسماء المتضمّنة للعبودية لله عزّ وجلّ، كما تستحب التسمية باسم النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله) وباقي الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، وتستحب التسمية باسم (علي) و (حسن) و (حسين) و (جعفر) و (طالب) و (حمزة) و (فاطمة)، وتكره التسمية بأسماء أعداء الإسلام وأهل البيت (عليهم السلام).

**السؤال:** ما حكم تسمية الأبناء بأسماء مركّبة على أسماء أهل البيت (عليهم السلام) مثل (عليّ السجاد) و (فاطمة الزهراء)، أو تسميتهم بإضافة (ال) التعريف مثل (الرضا)؟

**الجواب:** يجوز، والأفضل تركه.

**السؤال:** ما حكم تبنيّ الطفل الذي لا يعرف والديه؟ وهل يجوز أن يصبح باسم المتبني في سجلّ الجنسيّة؟

**الجواب:** إنّ في كفالة الصبيّ المستحقّ من الأجر والثواب ما لا يخفى على أحد، إلّا أنّه لا يجوز التبنيّ ولا يثبت به النسب ولا التوارث، ولا بدّ من إعلامه بالواقع بطريقة لا تؤثر على نفسيّته سلباً، ولا يجوز تسجيله في السجلّ الشخصي (الجنسيّة) بل لا بدّ من نفي اسمه عنها إن تمّ تسجيله مسبقاً، وإن لم يمكن ذلك ولو من جهة الحرج أو الضرر وجب تثبيت الحقيقة وتوثيقها بالشهود.



## أثر اللغة العربية في فهم القرآن الكريم

السيد يوسف الموسوي / قسم الشؤون الدينية

مع أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، إلا أنه بعد عصر صدر الإسلام ودخول قوميات متعددة في الإسلام، وما جرى من التبادل الثقافي والتفاعل التجاري والاجتماعي؛ تغير العرب عن لغتهم واختلطت الكلمات والتراكيب اللغوية بلغات أخرى، بحيث أصبح العربي ينبهر من سماع الكلام الفصيح النقي، كما أن المسلمين يحتاجون إلى فهم القرآن الكريم باعتباره المنهج الحياتي الذي يضمن التكامل والتوازن في الفكر والسلوك للفرد المسلم، فالآيات القرآنية فيها أسرار بيانية، وتراكيب بلاغية وأساليب خطابية تصل حد الإعجاز

وردّ عليه، فارساً في علم الإعراب، مقدماً في حملة الكتاب، وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها، مشتعل القرينة وقدها، يقظان الحس درّاكاً للمحة وإن لطف شأنها منتبهاً على الرزمة وإن خفي مكانها، لا كزاً جاسياً، ولا غليظاً جافياً، متصرفاً ذا دراية بأساليب النظم والنثر مرتاضاً غير ريّض بتلقيح بنات الفكر، قد عرف كيف يرتّب الكلام ويؤلف، وكيف ينظم ويرصف طالما دفع إلى مضايقه ووقع في مداخله ومزالقه. (الكشاف، الزمخشري: ج ١، ص ٢).

ولنختر مثلاً على أثر اللغة في فهم القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا

القرية أحفظ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ، والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه، واللغوي وإن علك اللغات بقوة لحيه لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن هما علم المعاني وعلم البيان وتمهل في ارتيادهما آونة، وتعب في التنقير عنهما أزمته، وبعثته على تتبع مظانها همة في معرفة لطائف حجة الله وحرص على استيضاح معجزة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بعد أن يكون آخذاً من سائر العلوم يحظ، جمعاً بين أمرين تحقيق وحفظ، كثير المطالعات طويل المراجعات، قد رجع زماناً ورجع إليه،

لهذا نشأت حاجة المفسرين في تذوق القرآن الكريم والبحث في معانيه وقصوده إلى البصيرة والدراية والخبرة بعلوم اللغة العربية من البلاغة والنحو والصرف، قال الزمخشري - رحمه الله -: «ثم إن أملاً العلوم بما يغمر القرائح وأنهضها بما يبهز الأبواب القراح، من غرائب نكت يلطف مسلكتها، ومستودعات أسرار يدق سلكتها- علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن، فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلم وإن برز أهل الدنيا في صناعة الكلام، وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ

وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سبأ: ٢٨).

فمعنى (كَافَّةً لِلنَّاسِ) للناس كافة، لكن العلماء والمفسرين لا يقبلون هذا المعنى لأنه على غير السياق العربي، وذلك لأن (كَافَّةً) على المعنى المذكور ستعرب حالاً من الناس، وإذا كان صاحب الحال جاراً ومجروراً فلا يجوز أن تتقدم الحال عليه وإلا كان ينبغي أن يقال وما أرسلناك إلا للناس كافة.

كذلك وجود اللام في (لِلنَّاسِ) لا يتلاءم مع كون كافة حالاً من الناس، والمفروض أن يأتي بحرف الجر إلى على هذا المعنى، قال الزمخشري: «(إلا كافة للناس) إلا إرساله عامة لهم محيطة بهم؛ لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم، وقال الزجاج: المعنى أرسلناك جامعا للناس في الإنذار والإبلاغ، فجعله حالا من الكاف، وحق (الناء) على هذا أن تكون للمبالغة كتاء الرواية والعلامة، ومن جعله حالا من المجرور متقدما عليه فقد أخطأ،

لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار.

(الكشاف، الزمخشري: ج ٥، ص ٣٨٠) أمثلة أثر اللغة في تفسير القرآن الكريم: ١- في التقديم والتأخير نقراً قول الله تعالى: (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء: ٨٨).

فلقد قَدَّمَ الْإِنْسَ لأنهم المعينون بالتحدي.

ونقرأ قوله تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) (الرحمن: ٣٣) قَدَّمَ الْجِنَّ لأن شأنهم الحركة والتشكل فبي أوضاع غير بشرية.

ونقرأ قول الله تعالى في سورة البقرة: (وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) (البقرة: ٢٨).

قَدَّمتِ الْأَعْمَالُ الظاهرة للإنسان. لكننا نقرأ في سورة آل عمران: (قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا

مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ) (آل عمران: ٢٩).

فقد قَدَّمَ هُنَا مَا يُخْفِيهِ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا يَبْدِيهِ. وما ذلك إلا لأن الآية الكريمة جاءت في سياق موالاة غير المؤمنين، وهي من الأعمال التي لا يحبون إظهارها، بل تكون سرا بينهم وبين أعداء الله.

٢- أداة الشرط، قال الله تعالى في سورة البقرة: (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٢٣٩).

حيث جاءت الجملة الأولى التي ذكر فيها فعل الخوف مقيدة بـ (إِنْ) والثانية التي ذكر فيها الأمن مقيدة بـ (إِذَا)، وعلماء البيان بينوا بيانا شافيا الفرق بين الأداتين: إِنْ وَإِذَا، حيث ذكروا أن (إِذَا) تكون للأمر ممكن التحقق، في حين (إِنْ) للأمر الذي لا يمكن تحققه. كذلك قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ) وفي الآية التي تليها: (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا) (الممتحنة: ١١).

حيث أن مجيء المؤمنات مهاجرات مما يمكن حصوله عبر عنه بـ (إِذَا) أما ارتداد المرأة عن الإسلام فهو نادر عبر عنه بـ (إِنْ).

٣- اختلاف معنى الكلمة الواحدة: منه قوله تعالى: (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) (يس: ٣٥).

فقد اختلف المفسرون في معنى (مَا) من قوله (وَمَا عَمِلَتْهُ)، فمنهم من قال إنها نافية، ليأكلوا من هذا الثمر الموصوف أنه لم تعمله أو تخلقه أيديهم، بل هو من نعم الله عليهم.

وقيل هي اسم موصول، والمعنى ليأكلوا من هذا الثمر وليأكلوا من الذي عملته أيديهم.

ومثل هذه الأساليب لا تخلوا منها آيات القرآن الكريم، فلا بد من الإلمام الشامل بعلوم العربية لمن يريد أن يبحر في معاني القرآن الكريم ومفرداته فضلاً عن توجيهاته وأحكامه.





# ضوابط الإعلام في القرآن الكريم

عبد السادة الجابري / قسم الشؤون الدينية

لا يخفى أن الجانب الإعلامي بوسائله المتنوعة أصبح له تأثير شديد على المجتمع من الناحية الدينية والفكرية والتربوية والاجتماعية؛ ذلك لانهماك الأغلب في الاطلاع على الأخبار والأحداث وفي مختلف الاختصاصات والفنون؛ كونها أخبار مجانية لا تحتاج إلى جهد وتعب في الحصول عليها، بل هي تسعى إلى الناس سعيًا.

وهذا الأثر البالغ للجانب الإعلامي لا يمكن وصفه بالسلبى ولا بالإيجابى؛ لأنه يرتبط بنوع وكيفية توجيهه نحو أهدافه، والغرض من تقديم ونشر الخبر للآخرين، أو تصدير فكر أو موقف معين، فإن كان الغرض إيجابياً كان الأثر إيجابياً وإلا كان الأثر سلبياً فهو سيف ذو حدين إن صح التعبير.

ولعظم هذا الفعل وخطره على الفرد والمجتمع ذكر القرآن الكريم آية تضمنت توجيهاً مباشراً بخصوصه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات: ٦).

حيث وجه الله تعالى المؤمنين إذا نقل لكم الفاسق خبراً أو حادثة أو موقفاً ما، فلا بد من التثبت من صدق نقله وحديثه، خصوصاً إذا كان للخبر المنقول لوازم ومعطيات تبتني عليه، سلوكية أو علمية، لأنه ربما كان كاذباً

## أولاً: التثبت من الأخبار:

يجب الكثير من الناس أن يكون هو أول الناقلين للخبر، ويحبون أيضاً إعلام الآخرين بأخبار ليس من الواجب الاطلاع عليها، وهذه الأخبار قد تكون صحيحة وقد تكون إشاعةً وافتراءً، وللشائعات أثر خطير على الناس واستقرارهم؛ فهي تشر المشاكل التي تفرق بين المسلمين، وتزرع الشحناء والبغضاء في المجتمع، ذلك أن الناس ينقلون الكلام دون تثبُّت منه، وهو عظيم عند الله جلّ وعلا.

بما أن الدعوة إلى الله تعالى ونشر الفضيلة وترويج الدين ونشر التعاليم الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهام تحتاج إلى الجانب الإعلامي، لا بد أن يقوم الإعلام بواجبه على أكمل وجه، ويوصل رسالته النبيلة، وذلك لا يكون إلا وفق ضوابط ومعايير يسير عليها الأداء الإعلامي لتعصمه عن الضلال والانحراف، ولو أمعنا النظر في الآيات القرآنية نجد الكثير من الضوابط المهمة والرئيسة في هذا الجانب المهم، منها:

ف (تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ)، فيعمل به فتحصل كل لوازمه الفاسدة.

وفعلًا أن هذه الآية نزلت في حادثة كان النقل فيها غير صحيح كما ذكر المفسرون عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ:

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَنِي وَلِيعَةَ قَالَ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ شَحْنَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَنِي وَلِيعَةَ اسْتَقْبَلُوهُ لِيَنْظُرُوا مَا فِي نَفْسِهِ قَالَ فَخَشِيَ الْقَوْمَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَنِي وَلِيعَةَ أَرَادُوا قِتْلِي وَمَنْعُوا لِي [إِلَى] الصَّدَقَةِ فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيعَةَ الَّذِي قَالَ هُمْ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ وَلَكِنْ [كَانَ] بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شَحْنَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَخَشِينَا أَنْ يُعَاقِبَنَا بِالَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ [رَسُولُ اللَّهِ] لَتَنْتَهَنَّ يَا بَنِي وَلِيعَةَ أَوْ لَا بَعَثَنَّا إِلَيْكُمْ [لَكُمْ] رَجُلًا عِنْدِي كَنْفَسِي يَقْتُلُ مُقَاتِلَكُمْ وَيَسْبِي ذَرَارِيَكُمْ هُوَ هَذَا حَيْثُ تَرَوْنَ ثُمَّ

صَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ آيَةً بِأَنَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (تفسير فرائد الكوفي: ج ١، ص ٤٢٧).

ونلفت نظر القارئ الكريم إلى أن هذا التوجيه في التثبت والتبين من الخبر وإن ذكرته الآية الكريمة بخصوص الفاسق لكنه يشمل أيضاً غيره لأن المناط في ذكر الفاسق هو قوة احتمال كذبه وكذب خبره، فإذا احتملنا عدم صدق خبر غير الفاسق لزم التثبت من خبره أيضاً، خصوصاً ما يتعلق بالأمور الخطيرة كالأعراض والجرائم وما يسبب نقله الفتن والضرر الكبير.

#### ثانياً: اختيار التعابير الحسنة:

إذا عبرنا عن العامل في الجانب الإعلامي أنه داعي يتصدى لبث الوعي بين الناس؛ فإنه يدخل في كل التوجيهات القرآنية التي تحث على الخطاب الحسن والتعبير اللين، لما له من التأثير في المتلقي، ومن تلك

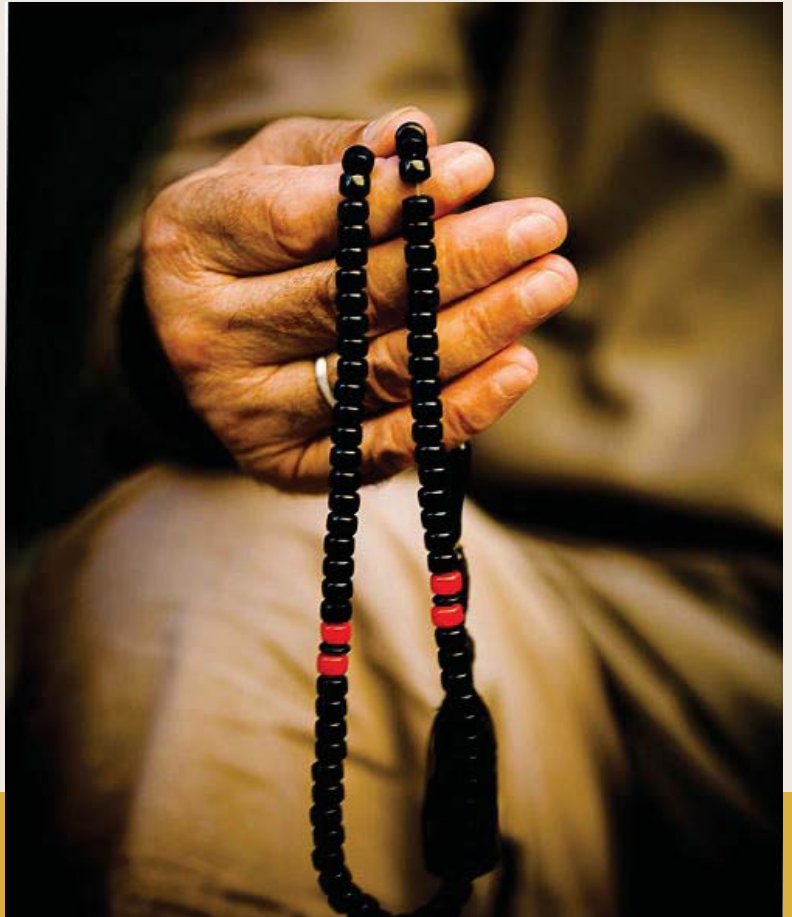
الآيات قوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (البقرة: ٨٣).

وقوله تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) (الإسراء: ٥٣).

حيث أنه وإن كان الدليل تاماً والحجة حاضرة، في إثبات أو نفي موضوع معين، فإن قوة التأثير ونوعه يبقى مرتبطاً بأسلوب الطرح الصحيح وحسن المجادلة والمحاورة، البعيدة عن الغلظة والخشونة مع الطرف الآخر.

لذا الآية الكريمة تقول: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) والأحسن صيغة تفضيل من الحسن، فكلمة كان ثمة طريق حسن ولسان لين كان هو الخيار الأمثل لطرح أي فكرة أو مسألة، مستنداً إلى مكارم الأخلاق والتعامل الإنساني، وليس ذلك مع الموافق في المذهب أو الرأي أو القبيلة والمدينة، بل يبقى الأسلوب الهادئ هو المختار حتى مع المعارضين، ذلك أن الشق الثاني من الآية الكريمة (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) يشير إلى أنه إذا ترك الناس القول الأحسن والتعبير اللين الهادئ في الكلام والمجادلة فإن الشيطان ينزع بينهم ويثير بينهم الفتنة والفساد.

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال الإشارة إلى ضرورة إدراك عواقب الكلمة وآثارها، والالتزام بالكلام الإيجابي والبعد عن الكلام السلبي، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ \* وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (إبراهيم: ٢٤-٢٦).





إنَّ الحديث عن موضوع التكامل الإنساني ليس حديثاً عن الترف العلمي والمعرفي، بل هو حديث عن حكمة وواقع جعل له الله تعالى شرعةً ومنهاجاً، وحكَّت الآيات القرآنية عن أنموذج الأسوة الحسنة في ذلك وإنَّ ثنائية الشرعة والمنهاج لم تكن خاصة بأمة دون أخرى، بل عمَّها الله تعالى على كل الأمم والمجتمعات، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٤٨) المائدة

## موانع تكامل الإنسان في منهاج القرآن

مرتضى علي الحلبي

بما أنَّ الله تعالى قد جعل لنا شرعةً ومنهاجاً، لكنه قد جعل لذلك حكمةً وقصداً وغايةً، تتعلق بمصير وخيار الإنسان في هذه الحياة الدنيا، وهنا يجب أن ندرك في ذلك كله موضوع تكامل الإنسان، من خلال تعريفه للاختبار الرباني، بعد جعله سبحانه الشرعة والمنهاج، وبصورة بيّنة.

والذي يحكي هنا عن موضوع تكامل الإنسان هو قوله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) (البقرة - ١٤٨).

وهو ما يشير إلى ضرورة تحرك الإنسان وتكامله في وجوده الحياتي باتجاه كل خير وصالح وصالح، لاسيما أن هذا المقطع قد ارتبط بمصير الإنسان أخروياً (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)

(المائدة - ٤٨). وبهذا قد حكَّت هذه الآية الشريفة عن الهدف والحكمة من وجود الإنسان، وهو التكامل بحسب الإمكان. والتكامل الإنساني - هو نوع إضافة كمية وكيفية تتحقق في مستوى العقل والعلم والمعرفة والسلوك والوعي، بصورة دائمة في شخصية الإنسان، تجعل طالب التكامل متوازناً في وجوده، وقوياً وصالحاً في حياته.

إنَّ طلب الكمال والتكامل هو منزع فطري إنساني، ينشده كل عاقل في هذه الحياة، لكن توجد ثمة موانع واقعية ومفترضة أحياناً تجعل الإنسان في حيلولة من ذلك. ويمكن لنا تبويبها اختصاراً بنقاط رئيسة أهمها:

**أولاً-** إهمال الإنسان الاستفادة من قوى الخير والفضيلة والعقل المودعة في

العدد ١٧٤  
شهر رجب  
١٤٤٥ هـ

كينونته.

علماً أنَّ الله تعالى قد زوّد الإنسان بطاقات كامنة وقيّاضة في فطرته وعقله ووجدانه، وإن سورة الشمس قد اختزلت هذه الحقيقة في بُنيته المفهوميّة قيماً.

قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا).

فالطاقات أو القابليات أو الاستعدادات الذاتية هي كامنة في كينونة الإنسان بالجعل الإلهي، ووظيفته هنا تختزل بتحريك هذه القوى أو الطاقات من وضع الركود والكمون إلى وضع الفعل والتحقيق والإظهار، ويمكن إنجاز هذه الوظيفة بصورة التكامل التدريجي وجودياً، ولكن العضل العملي يكمن في أن الإنسان نفسه يهمل الاستفادة من طاقاته ذاتياً، بمعنى أنه لم يطلب التكامل بفعل تعجيز ذاته وتعطيل قواه إرادياً، في وقتٍ يتطلب منه أن يتكامل بفعل إثارة من فطرته وعقله ووجدانه.

وذلك لأنّ التكامل الإنساني يتقوم بمقومات صلبة، أهمها إحياء وظيفة العقل والفطرة والوجدان، وإلى ذلك المعنى قد أشار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

في قوله: (قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ - وَلَطَفَ غَلِيظُهُ وَبَرَّقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ - فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ - وَتَدَاغَعَتِ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارِ الْإِقَامَةِ - وَثَبَّتَ رُجُلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ - بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ) (١).

بمعنى أن على الإنسان الطالب للتكامل أن يتحرك في تحصيل التكامل المعرفي والعلمي والأخلاقي، ويتحقق ذلك بطلب العلم والمعرفة والتقوى والعبادة، وإماتة النفس، وهي تعبير كنائي عن قهر النفس الأمارة بالسوء، وترغيبها بالعبادة، وجعلها مُطمئنةً، بحيث لا يكون لها تصرف على حدّ

طبائعها إلا بتوجيه العقل.

إنّ التخلّص من هذه المعضلة المعضلة إهمال الطاقة الفطرية والعقلية يتلخّص في الأخذ الإرادي والعملي عن أهل الكمال والتكامل الإنساني، والقرآن الكريم قد أشار إلى ضرورة الأخذ ببصيرة ووعي وفطنة عما تطرحه العقيدة والشريعة الحقّة في أغراضها الحكيمة.

قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف: ١٠٨). وقال أيضاً (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَنَعِيهَا أُذُنً وَّاعِيَةً) (الحاقة: ١٢).

**ثانياً - تجاهل الإنسان الحكمة من وجوده، والتغافل عن المصير الذي ينتظره في النهاية الوجودية: وتجاهل الحكمة من وجود الإنسان في هذه الحياة الدنيا، إنّما يأتي نتيجة الغرور الذي يهيمن على واقعه، ويجعله في عزلة عن إدراك ووعي وجوده، بصورة يفوت معها إمكان تكامله بالمرّة، وإلى ذلك المعنى قد نبّه القرآن الكريم في قوله تعالى:**

(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ \* كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ) سورة الانفطار، (وَعَرَّيْتُمُ الْأُمْنَى حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) (سورة الحديد: ١٤).

والذي يرجع الإنسان إلى صوابه في حال تجاهل الحكمة من وجوده، هو ضرورة اقتناعه ذاتياً بالغاية التي لأجلها خلقه الله تعالى، قال تعالى: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ \* وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) (سورة القيامة: ١٤-١٥) وأيضاً (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) (المؤمنون: ١١٥).

**ثالثاً - ارتكاب الذنوب والمعاصي:** وهذا مانع لا يكاد يسلم منه أحدٌ إلا من عصمه الله تعالى: وذلك مُدرك لكل إنسانٍ في وجدانه،

فإنّه حينما يذنب يجد نفسه في وادٍ غير صالح وبعيد، ومعلوم أيضاً أن ارتكاب الذنوب يُفقد الإنسان عقله ووعيه ويجعله في غمرات الجهل والغفلة والتكذيب والاستهزاء، ممّا يحرم الإنسان نفسه من التكامل وتركية نفسه وسلوكه، قال تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (الروم: ١٠)، (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (المطففين: ١٤).

**رابعاً - مانع الأفكار والثقافات المنحرفة والسلوكيات الفاسدة:**

إنّ من أخطر ما يواجهه الإنسان هو الفكر الفاسد والثقافة المنحرفة والسلوك الخاطيء، والتي تصدر جميعها عن الهوى البشري، وهذه الثلاثية تضغط هي الأخرى باتجاه الحيلولة دون تكامل الإنسان معنوياً ومعرفياً وسلوكياً.

وقد تعرّض القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة مراراً، وبيّن مدى تأثير الفكر والسلوك الضال على مصير الإنسان سلماً، فضلاً عن تفويت فرصة التكامل عليه.

قال تعالى: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (الجاثية: ٢٣).

وقد اختزل القرآن الكريم أيضاً علاج ظاهرة الفكر الضال والسلوك المنحرف في قوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) (الكهف: ٢٨)، (فَاعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (النجم: ٢٩).





## يا صراطا إلى الهدى

من قصيدة للشيخ صالح التميمي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام  
اخترنا منها هذه الأبيات..

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| ليت شعري ما تصنع الشعراء   | غاية المدح في علاك ابتداء  |
| وأمر إن عدت الأمراء        | يا أخا المصطفى وخير ابن عم |
| ومعاليك ما لهن انتهاء      | ما نرى ما استطال الا تناهى |
| من نواحيه أشرقت أجزاء      | فلك دائر إذا غاب جزء       |
| من غمام إلا عراه انجلاء    | أو كبدر ما يعتريه خفاء     |
| وبه جاء للصدور الشفاء      | يا صراطا إلى الهدى مستقيما |
| ضرب ماضيك ما استقام البناء | بني الدين فاستقام ولولا    |
| يتأتى بغيره الارتقاء       | أنت للحق سلم ما لراق       |
| أنت من جوهر وهم حصباء      | معدن الناس كلها الأرض لكن  |
| أزكياء نمتهم أزكياء        | شرف الله فيك صلبا فصلبا    |
| كعلي وكلهم نجباء           | لم تلد هاشمية هاشميا       |
| ذاك بيت بفخره الاكتفاء     | وضعته ببطن أول بيت         |
| بوداد يكون فيه الرياء      | يا ابن عم النبي ليس ودادي  |
| فبمقداركم سيأتي الجزاء     | إن أتكم هدية مثل قدري      |



## كيف يكون الإمام المهدي (عجل الله فرجه) حجة علينا وهو غائب؟

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

ووصلت الرسالة، سواء كان المعصوم غائباً عنا أو نحن الغائبون عنه.

ولا يخفى أن أوامر الإمام (عجل الله فرجه) وأحاديثه وصلت إلينا من خلال الرواة والمحدثين الثقات كما وصلت لجميع المسلمين أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) وأوامره، ولا تجد أحداً من المسلمين يقول بأن حجة النبي (صلى الله عليه وآله) تسقط لأنه غادر الدنيا وغاب عنا بموته.

ولذلك يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): لئن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل، فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبته<sup>(١)</sup>.

وما دامت علومهم موجودة ووصاياهم مبثوثة من خلال ما وصلنا من العلماء ورواة أحاديثهم (عليهم السلام) لن يبقى

ثبوت حجة المعصوم (عليه السلام) على الناس لا يشترط فيها حضور المعصوم أو ظهوره لهم، وإلا لسقطت حجة النبي (صلى الله عليه وآله) عن الذين انفصلوا عنه زمانياً أو مكانياً، فجميع المسلمين كانوا مأمورين بطاعة النبي (صلى الله عليه وآله) وهو حجة عليهم وإن كانوا في بلد آخر لا يرونه ولا يسمعون، وكذلك نحن أيضاً مع أننا منفصلون عن النبي (صلى الله عليه وآله) واله زمانياً ولم نره ولم نسمعه، ومع ذلك تجب علينا طاعته والانقياد لتعاليمه، لأن الملاك في قيام الحجة ونفوذها في حق المكلفين يتقوم بأمرين:

الأول منها: هو وجود الإمام المعصوم الذي تجب طاعته.

والأمر الثاني: وصول أوامره للمكلفين والناس.

وإذا تحقق كلا الأمرين (وهما متحققان في الواقع) ثبتت الحجة



ولا شك أن الله تعالى يعوض هؤلاء المؤمنين ويشيهم عن هذا الحرمان وهذا الامتحان فيما لو صبروا وربطوا امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، والذي جاء في تفسيره قول الإمام الباقر (عليه السلام): اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، وربطوا إمامكم المنتظر<sup>(١)</sup>.

ولأجل ذلك ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) في وصيته لأمر المؤمنين (عليه السلام): يا علي واعلم أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحجبتهم الحجة، فأمّنوا بسواد على بياض<sup>(٢)</sup>.

ومن الواضح ما تؤشر له هذه الرواية الشريفة من كون غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) واحتجابه لن يمنع من الإتيان به أو الالتزام بطاعته.

عذر في التخلف عنها أو عدم الامتثال لها، كما جاء ذلك في التوقيع الشريف الصادر من الإمام المهدي (عجل الله فرجه): فإنه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنا ثقاتنا<sup>(٣)</sup>. ولأجل ذلك تبقى هناك القدرة والإمكانية للإتيان بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) والالتزام بطاعته، فقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله): طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتّم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أوليائه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمّتي عليّ يوم القيامة<sup>(٤)</sup>.

نعم غيبة الإمام المعصوم واحتجابه عن الناس بغض النظر عن أسبابها الموضوعية التي ذكرتها الروايات هو بنفس الوقت يُشكل تحدياً كبيراً وخطباً صعباً سوف يعاني منه المؤمنون في زمن الغيبة يؤدي إلى حرمانهم من قيادته وإرشاداته التي تواكب واقعهم الحادّث، كما استشرّف ذلك الإمام الرضا (عليه السلام): كأني بالشيعّة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم<sup>(٥)</sup>.

ولكن نفس هذه الغيبة وهذا الانقطاع لا يمنع المؤمنين من التمسك بما صدر من الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في زمن غيبته الصغرى على يد السفراء الأربعة (رحمهم الله)، باعتبارهم نواباً خاصين عنه (عجل الله فرجه) أو ما يصدر عن الفقهاء والمراجع بما هم رواة لأحاديثه ونواباً عامين، كما ورد ذلك في التوقيع الشريف: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله عليهم<sup>(٥)</sup>.

١ - الكافي، الشيخ الكليني، ج ١ ص ٣٣٩.

٢ - رجال الكشي، محمد بن عمر الكشي، ج ٢، ص ٨١٦.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص ٢٨٦.

٤ - نفس المصدر، ص ٤٨٠.

٥ - نفس المصدر، ص ٤٨٤.

٦ - الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٣٤.

٧ - كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص ٢٨٨.



## إثبات فكرة وجود الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

فاروق أبو العبرة

### الحلقة الثانية

بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا سيدي، إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلاً، فيستفاد من كلام دعبل أن الفكرة المهدوية كانت شائعة في صدر الإسلام.

سادساً: ومن الأدلة الخاصة ما ذكره أحد خدمة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عند وفاة الإمام (عليه السلام) قال: عندما وضعت جنازة سيدي ومولاي للصلاة عليه، إذ هم جعفر أخو الإمام الحسن (عليه السلام) للتكبير عليه، فخرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تغليج، فجذب برداء جعفر وقال: تأخر يا عمّ، فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد أريد وجهه واصفر.

وهذه الحادثة وفرت الركيزة الأساسية، في خطوات الإمام وتحركاته من بدايات غيبته، فأوضح من خلالها للناس الثقة والاطمئنان بوجوده، وواجه بها التشكيكات التي تصور عدم القدرة على مشاهدته، بل وأظهر كرامة في تلك الفترة أيضاً سجلتها الروايات كرواية علي بن سنان الموصلي، عن أبيه، إذ قال: (لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم، ولم يكن عندهم خبر وفاته (عليه السلام)، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي (عليهما السلام) فقيل لهم: إنه قد فقد، قالوا: فمن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه، ودخلوا عليه فسلموا، وقالوا: يا سيدنا نحن قوم من أهل قم، ومعنا جماعة من الشيعة، وكنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) الأموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إلي، قالوا: إن لهذه الأموال خبراً

خامساً: إن من المهام الموكلة للمعصومين (عليهم السلام) تفهيم الناس هذه الحقيقة الإلهية، ومن كثرة ما ورد عن النبي وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام) في الأثر عن القضية المهدوية فقد كان يُظن في كل إمام من أئمة الهدى الأصفياء، الثابت نسبهم من علي وفاطمة (عليهم السلام) أنه هو المهدي (عجل الله تعالى فرجه) فكانوا كلهم ينفون عن أنفسهم هذه الصفة، ويؤكدون أن المقصود هو الثاني عشر من أبنائهم، كما في رواية أبي حمزة أنه قال: (دخلت على أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فقلت: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ قال: لا، قلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا). وعن أيوب بن نوح أنه قال: (قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويج لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منا أحد اختلفت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل، أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه).

وأنشد دعبل الخزاعي في حضرة مولانا الإمام الرضا (عليه السلام) شعراً قال فيه:

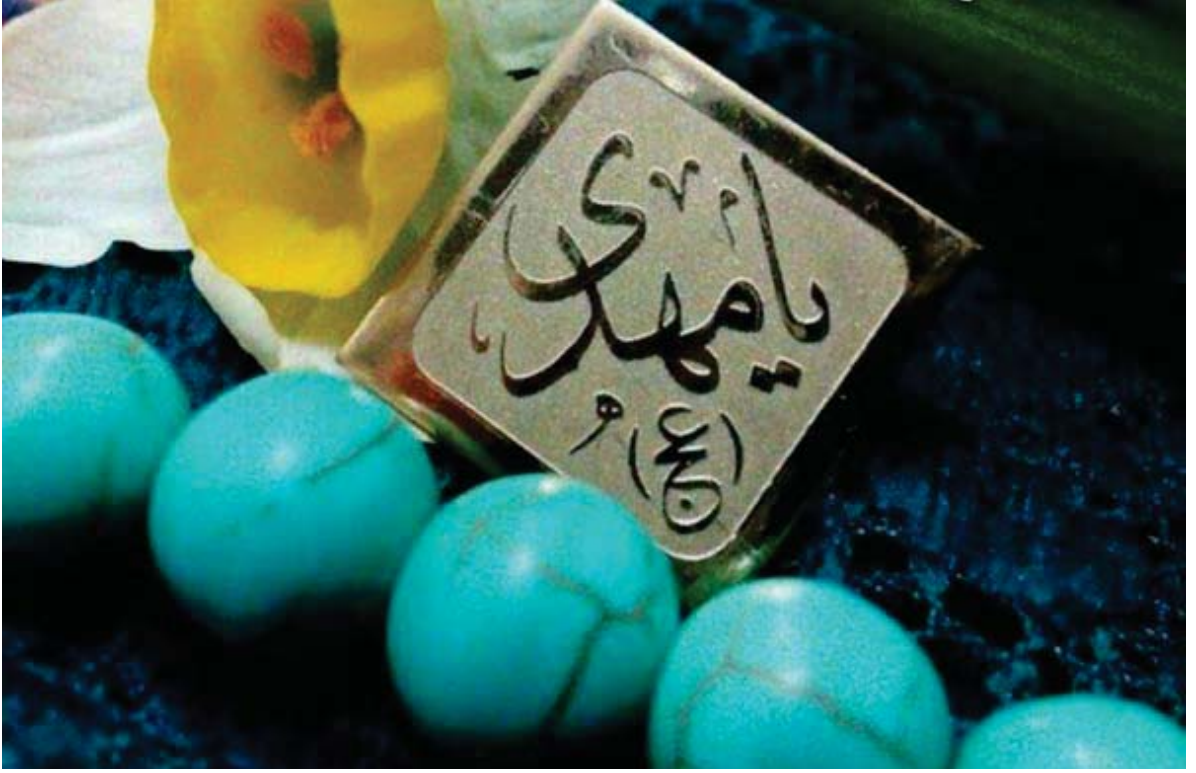
خروجُ إمامٍ لا محالةً واقعٌ

يقوم على اسمِ الله والبركات

يُميّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ

ويجزّي على النعماء والنِّقَمَاتِ

وحين سمع الإمام الرضا (عليه السلام) ذلك بكى بكاءً شديداً، ورفع رأسه، وقال: (يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك



فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر، ولم يجر جواباً، فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يرافقنا حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها. فلما أن خرجوا من البلد، خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى يا فلان بن فلان! ويا فلان بن فلان! أجيوا مولاكم! قال: فقالوا له: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي (عليهما السلام) فإذا ولده القائم (عليه السلام) قاعد على سرير كأنه فلق القمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، وفلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدواب.

فخرنا سجداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا، وقبلنا الأرض بين يديه ثم سألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات.

قال: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الخنوط والكفن، وقال له: (أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله).

طريقاً، فقال: وما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار، والديناران، ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليها وكنا إذا وردنا بالمال قال سيدنا أبو محمد (عليه السلام): جملة المال كذا وكذا ديناراً، من فلان كذا، ومن فلان كذا، حتى يأتي على أسماء الناس كلهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتهم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم الغيب.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم: احمّلوا هذا المال إلي فقالوا: إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، ولا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة، وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم، فلما حضروا قال الخليفة: احمّلوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة أمرونا ألا نسلمها إلا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذا العادة مع أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

فقال الخليفة: وما الدلالة التي كانت لأبي محمد؟ قال القوم: كان يصف الدنانير وأصحابها، والأموال وكم هي؟ فإذا فعل ذلك سلمناها إليه وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها.

عندما تهوى القلوب تتهاوى  
جميع الصعوبات وتذلل  
جميع العقبات، وعندما يحمل  
الإنسان هدفاً سامياً ينبغي  
إيصاله إلى الناس يبذل كل ما  
في وسعه من أجل تحقيق هذه  
الرسالة، وما أحوجنا اليوم إلى  
رسالة الأمن والسلام والوثام  
بين أفراد المجتمع الواحد وبين  
المجتمعات الإنسانية المختلفة  
لذلك نسمع الكثير عن أشخاص  
تركوا ديارهم وأهلهم من  
أجل إيصال هذه الرسالة، إذ  
قدم أحد المسلمين من الهند  
إلى العراق مشياً على الأقدام  
ليزور العتبات المقدسة ومن  
ثم التوجه إلى العتبات المقدسة  
في المملكة العربية السعودية.  
من أجل تسليط الضوء على  
هذه الرحلة الطويلة والشاقة  
أجرينا هذا اللقاء مع هذا الزائر:

الزائر الهندي علي شهباز..

## يزور جميع العتبات المقدسة مشياً على الأقدام

أجرى اللقاء: رياض الخزرجي



**إبتداءً دعنا نتعرّف على شخصكم الكريم؟**

أنا السيد علي شهباز من دولة الهند (بهارات) كانت أمنيّتي أن أزور هذه العتبات منذ عشرين عاماً واليوم وبعد توفيق من الله حققتُ هذا الحلم.

**هل قدمت إلى العراق لوحدك أم كان هناك من يرافقك؟**

يرافقني والله الحمد أحد زملائي وأصدقائي في هذه الرحلة والتي نأمل أن نكملها بسلام وأمان حتى تكتمل هذه الرسالة.

**كم قطعتم من المسافة في هذه الرحلة لحد هذه اللحظة مشياً على الأقدام، وكيف واجهتم الصعوبات والعقبات في هذا الطريق الشاق؟**

كانت في الواقع رحلة صعبة وشاقة

بدأتها من بلدي الهند مروراً بعدة دول منها الباكستان وإيران وصولاً إلى العراق، وكانت المسافة التي قطعناها هي أكثر من ٥٠٠٠ كيلومتر، كما تحملنا صعوبات الطريق وسير المركبات وكان الكثير منها يسير بسرعة عالية، ولكن كان الناس يستقبلوننا في كل مدينة نمرُّ بها بكل حفاوة ورحابة وكان العراقيون والإيرانيون سعداء جداً برؤيتنا ونحن نقطع هذه المسافات الطويلة.

**ما الهدف الرئيس من هذه الرحلة؟**

لم يكن السير سهلاً على الأقدام كل هذه المسافات ولكن كنا نحمل رسالة عظيمة أردنا أن نوصلها إلى العالم، وهي رسالة تحمل الإنسانية بكل معانيها وأن نقول للعالم أننا أصحاب سلام ومحبة



لتعيش الأمم والشعوب بكل أمان في هذا العالم وترفض الحروب والتجاوز على حرية الآخرين.

**ماذا تقول للعالم من خلال رحلتك هذه؟**

أقول لهم إنَّ الطريق الوحيد للعيش الهانئ هو طريق السلام والمحبة ولا تكونوا سبباً لخلق المتاعب والصعاب لأنفسكم ولغيركم، وليعيش الجميع بأمن وأمان ومحبة.

**هل هناك محطات أخرى بعد العراق؟**

نعم سيكون لنا وجهة أخرى بعد العراق وهي دولة الكويت لنصل بعدها إلى المملكة العربية السعودية والمدينة المنورة وزيارة قبر النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأئمة البقيع (عليهم السلام) وأطلب من الجميع الدعاء بالعودة إلى بلدنا سالمين غانمين إن شاء الله.

**كيف وجدت الأجواء الروحية في مدينة كربلاء المقدسة وفي النجف الأشرف وباقي الأماكن المقدسة في العراق؟**

لقد وجدت هذه الأماكن الدينية من أروع الأماكن لانشرح الصدر والتقرب إلى الله عز وجل، فقد انشغلنا بالصلاة والعبادة والتسبيح، وقد عشنا نفس هذه الأجواء في مدينة مشهد المقدسة عند الإمام الرضا (عليه السلام) وفي مدينة قم المقدسة عند السيدة المعصومة (عليها السلام)، ونعيشها اليوم في كربلاء المقدسة عند سيدي ومولاي الإمام الحسين (عليه السلام)، وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ولمسنا الإيمان كله عند ضريح أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد تضرعت ودعوت الله عز وجل أن يكون الجميع بخير وصحة وعافية وأن يعرفوا السعادة في حياتهم وأن تكون مليئة بحب أهل البيت (سلام الله عليهم).

**كلمة أخيرة تقولها للقراء؟**

أتمنى أن تأتي هذه الرحلة بثمارها الحقيقية وأن ترجم الصورة الواضحة للتعاليم الإسلامية الحقّة وأن يعمّ الأمن والسلام في جميع العالم.

لا يمكن للقطاع الحكومي استيعاب الأعداد الكبيرة من نسب العاطلين عن العمل دون مساندة وفعالية من القطاع الخاص الذي هو اليوم بحاجة إلى انعاش ومساندة خصوصاً في ظل الواقع المعيشي الصعب للكثير من الأفراد، ومع ارتفاع نسب البطالة إلى مستويات كبيرة لعدم قدرة المؤسسات الحكومية المتخمة بالدرجات الوظيفية على استيعاب الخريجين الجدد.

من أجل معرفة أهمية تفعيل القطاع الخاص ودوره في إيجاد فرص العمل للشباب كانت لنا هذه الجولة الاستطلاعية مع مجموعة من الاساتذة وبعض ممن يعمل في هذا المجال للوقوف على أهم النقاط الضرورية لانعاش القطاع الخاص.

## تشغيل الأيدي العاملة لانعاش القطاع الخاص

استطلاع: أمير البركاوي

### استيعاب محدود:

يرى التدريسي في جامعة الكوفة ورئيس قسم الاقتصاد في كلية الإدارة والاقتصاد الدكتور (حيدر نعمة بخيت): أن القطاع الخاص من القطاعات المهمة التي تستطيع الجهات الحكومية من خلالها أن تستوعب العاطلين عن العمل لأن القطاع الحكومي مهما كان حجمه وسعته تبقى طاقته الاستيعابية محدودة وبالتالي يكون الاعتماد على القطاع الخاص أكثر لإيجاد فرص العمل وفقاً لإمكانات ومهارات طالب الوظيفة.

وأضاف الدكتور بخيت: في العراق يعد القطاع الحكومي مترهلاً ومتضخماً لكثرة التعيينات من الفئات المختلفة المدنية والعسكرية والأمنية وتذهب أغلب الموازنة إلى رواتب هذه الفئات.

ويشير أيضاً: إلى أن قدرة القطاع الحكومي على استيعاب أيدي عاملة أكثر، أصبحت اليوم مستحيلة وإذا تم الأمر فهو نوع من الانتحار الاقتصادي لأنه بمجرد انخفاض أسعار النفط تصبح الحكومة عاجزة عن دفع رواتب الموظفين والمتقاعدين، ويذكر أنه عندما تراجعت أسعار النفط قامت الجهات ذات العلاقة بتخفيض قيمة الدينار العراقي لغرض الحصول على مزيد من العملة المحلية

كي تغطي العجز في رواتب الموظفين.

### مهارة العمل:

ويؤكد نعمة أنه في أغلب بلدان العالم هناك اعتماد على القطاع الخاص في تشغيل الأيدي العاملة والجميع يفضلها، لأن الأجور والحوافز أكثر بالمقارنة مع القطاع العام الذي يعد كلاسيكياً تقليدياً وفيه نوع من الجمود والرتابة كما أن أنظمتها غير قادرة على التطور وهذه كلها غير موجودة في القطاع الخاص لأن العامل إذا لم يقدم مجهوداً متميزاً في العمل يمكن أن يفصل من وظيفته أو يخفض راتبه.

### حلول مقترحة:

وعن الخطط التي يجب أن تتخذها الجهات الحكومية يوضح الدكتور حيدر: إن هناك خططاً لتطوير القطاع الخاص منها آنية ومتوسطة وأخرى طويلة الأجل كإعادة الروح إلى المصانع الحكومية المتوقفة ومن الممكن أن تكون المشاركة مع القطاع الخاص الذي يبحث عن الربح وبالتالي ستضمن الحكومة سيطرتها على الإدارة ومن الممكن القيام بخصخصة بعض المشاريع وبالتالي استيعاب أيدي عاملة أكثر.

ويضيف نعمة: يمكن للدولة دعم القطاع الخاص من خلال الحماية

الجمركية ومراعاة السياسة الجمركية من الرسوم ونظام الحصص، مثلاً عندما يكون لدينا منتج محلي يفترض عدم السماح بعملية الإضرار به وغزو المنتج الأجنبي الرخيص، الذي يؤدي إلى القضاء على الصناعة المحلية. ويحتتم التدريسي في جامعة الكوفة بالقول: يمكن تقديم الدعم المادي أي تقديم المساعدة في عملية الإنتاج والمساهمة في سد قسم من التكاليف لكي يستطيع القطاع الخاص منافسة المنتجات الأجنبية، وبالتالي التطور والاستمرار في العمل وأن تكون هذه الإعانات المالية مؤقتة ولفترة زمنية محددة لحين وصول إنتاج القطاع الخاص لدرجة من التطور.

### سياسات واستراتيجيات:

في دراسة أعدتها جامعة كربلاء ونشرت على موقعها الإلكتروني بينت أن هناك مشكلات عدة يعاني منها القطاع الخاص ومنها الافتقار إلى سياسات واستراتيجيات فعالة لدعمه فضلاً عن تضرر البنى التحتية له ما يستدعي اهتماماً خاصاً ودراسات رصينة وواقعية.

وكان لعدد من المواطنين رأي في أهمية تفعيل القطاع الخاص وخطط النهوض به فحدثنا منهم علي الجعفري (موظف حكومي) قائلاً: إن لهذا القطاع



ويضيف الزيايدي: إن من أهم وسائل النهوض بالبلد هي تنمية القطاع الخاص من معامل ومصانع وشركات أهلية؛ لأن هذا سيسمح باستيعاب أكبر عدد من الطاقات والكفاءات العلمية من الشباب الخريجين واستثمارهم بدلاً من ضياعهم في نفق البطالة.

#### تنمية المجتمع:

يقول موسى لطيف (خريج جامعي): إن القطاع الخاص له دور في تنمية المجتمع من خلال جذب الأشخاص العاطلين وزجهم في سوق العمل وتنمية قدراتهم لخدمة المجتمع، وإبعادهم عن كل ما من شأنه أن يؤذيهم كافة المخدرات التي نراها اليوم منتشرة بين شبابنا بصورة كبيرة. مضيفاً: أن هناك انتشاراً كبيراً للبطالة بين صفوف الشباب فالقطاع الخاص له آثار إيجابية كبيرة في المجتمع؛ إذ من شأنه أن يقلل من نسب الفقر التي أخذت تتصاعد يوماً بعد آخر وقد وصل الأمر إلى أن هناك عدداً كبيراً من الأسر التي تدرج تحت خط الفقر، وإن من إيجابيات القطاع الخاص تشغيل رأس المال داخل البلاد وهذا أمر إيجابي سينعكس على الفرد بصورة خاصة والمجتمع بشكل عام.

أهمية كبيرة في تشغيل الأيدي العاملة وخصوصاً بعد الانفتاح الذي شهدته البلاد بالآونة الأخيرة والزخم السكاني الذي جعل مهمة الدولة في القضاء على البطالة تكاد تكون شبه مستحيلة.

ويضيف الجعيفري: إن دعم الحكومة لمشاريع القطاع الخاص ضروري ويعود بالفائدة على أفراد الشعب وحتى الجهات الحكومية نفسها.

بينما يقول كرار الزيايدي الذي يعمل في شركة أهلية وهو خريج جامعي: أن من أكبر وأهم المشكلات التي يعانيها القطاع الخاص هي عدم وجود قانون ينظم عمله إذ يعاني العاملون فيه من ازدياد ساعات العمل وبأجور زهيدة مع عدم وجود ضمان لحقوق العامل.

وبين الزيايدي: إن تفعيل القطاع الخاص من شأنه أن يقلل من أزمة شح العمل الموجودة حالياً بالإضافة إلى تحريك عجلة الاقتصاد في البلد، وارتفاع المستوى المعيشي للمواطن لدى توفر العمل له، وبالتالي سينعكس هذا الأمر إيجاباً على البلد وعلى اقتصاده.





### الشهيد الشيخ

### لثمان عبد الخضر عبد النبي البدران

من مواليد محافظة البصرة 1972

التحصيل الحوزوي: البحث الخارج

التحصيل الأكاديمي: إعدادية الصناعة

تاريخ ومكان الاستشهاد

25-3-2016 - الصقلاوية

كان يتجول دائماً بين قواطع الحشد

والجيش ليتفقد أحوالهم، معروفاً

بطيب القلب محبوباً لديهم فقد أثر

التواجد في أوساط المقاتلين على

لذة العيش بين افراد عائلته

واصدقائه، إذ قال بعض المقاتلين

عنه كنا نأخذ أموالاً من الشيخ الشهيد

لمساعدة الذين لا يملكون راتباً بل

يصل الأمر أحياناً إلى أن

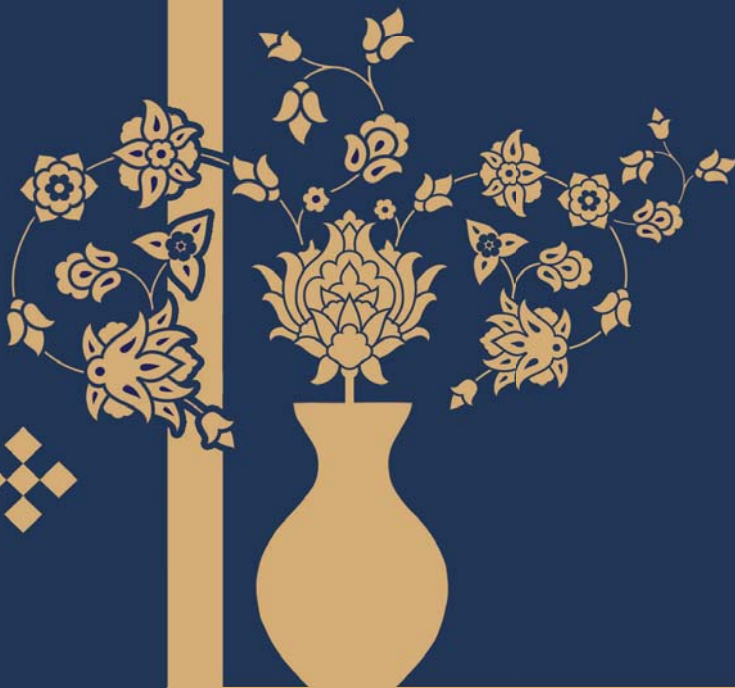
يصرف من أمواله الشخصية .

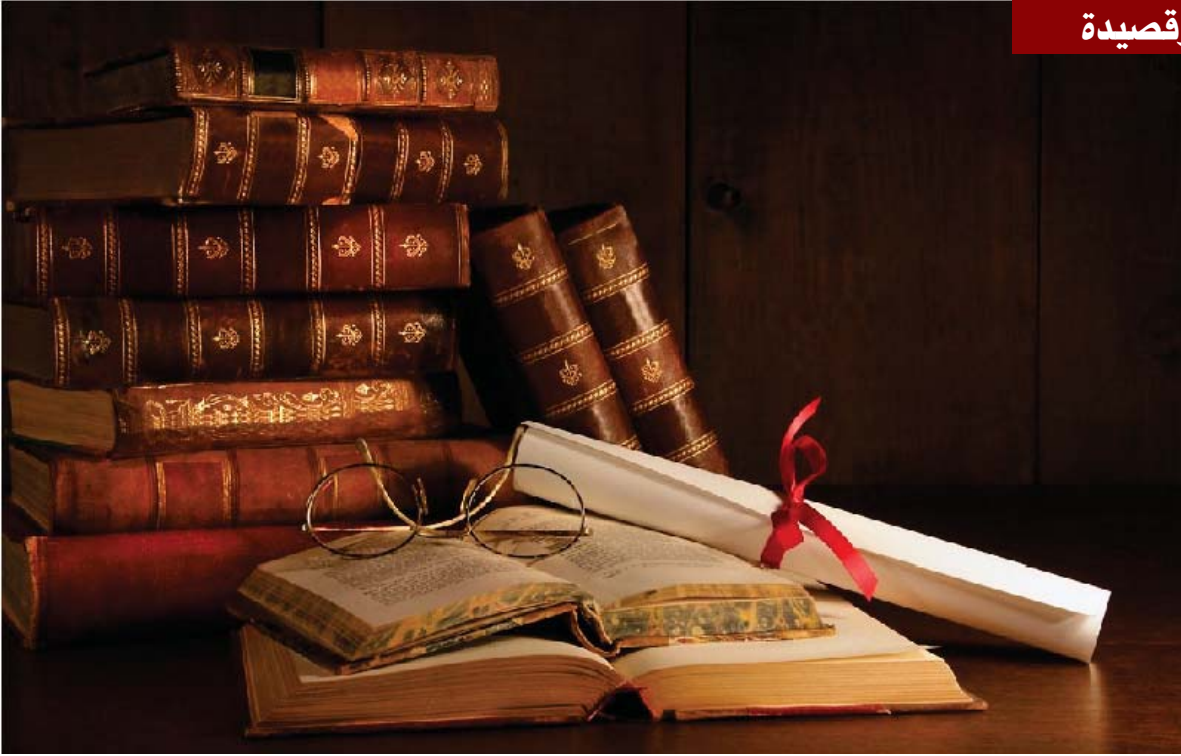
# نوافل ثقتنا في

شاعر وقصيدة: الشيخ صادق اطيمش

كتاب في سطور: وهم الإلحاد

من جميل ما قيل في أمير المؤمنين عليه السلام





## الشيخ صادق اطيماش

**تميز الشاعر الشيخ صادق اطيماش بالشاعرية ورقة الأحاسيس وحسن الأسلوب الشعري الذي كان يوصف بقوة الديباجة ورصانة السبك ولقد لاقى شعره إعجاباً من قبل أدباء عصره حيث كان أدبياً يمتاز ببساطة المفردة في صياغة الصورة الشعرية التي كان يرسمها بتلقائية وعفوية.**

### ولادته ونشأته :

هو الشيخ صادق بن محمد بن أحمد بن اطيماش الربيعي النجفي وهو عالم فاضل وأديب شاعر. نشأ في النجف وتعلم على أيدي اساتذتها من اهل العلم في طلب المعرفة واستحصال العلوم المختلفة حتى بلغ على ما هو عليه من الفكر الواسع والعلم الجزيل والثقافة العالية.

### شهادة معاصريه :

وقد ذكر شاعرنا صاحب الحصون في مجلده الاول صفحة ٩ قائلاً : كانت أسرته من أشهر الأسر في ديار المفتك هاجر قبله ابوه الشيخ محمد الى النجف على عهد الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء ثم قفل راجعا الى اهله في ديار المفتك وأنفذ ابنه المترجم هذا الى النجف لتحصيل العلم فاشتغل في العلم وحصل وحضر ودرس على علماء عصره فأصبح أحد أعلام النجف علماً وفضلاً وادباً ثم رجع الى بلده وكان شهماً وهماماً سخياً كريماً وكان أمراء المفتك يرجعون الى رأيه وجلب قلوب الناس بتقواه وسماحته وكرم أخلاقه وكبر شأنه حتى قصده الناس من كل مكان

ومن جملة من قصده الشيخ عبد الحسين الطريحي ومدحه فيها يقول:

قد سألتُ الثناء هل لك اهلٌ

قال لي صادق الهدى والفعال

وذكره النقدي في الروض النضير صفحة ٣٠٦ بالقول : كان من أرباب العلم والفضل والتقوى ومن أعيان أصحاب الشيخ علي كاشف الغطاء وكان له في الادب محل رفيع في أيامه.

أما الطريحي فقد ذكره في صفحة ١١٩ للسنة الثانية في مجلة العدل الاسلامي فقال: اقام حفيد اطيماش وهو محمد في النجف بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام حيث طاب له المقام لمجاورة ضريح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فابتاع له دوراً خاصة في محلة البراق وسكن هو واقرباؤه فيها.. الى أن يقول : وكان عمر ولده - المترجم له - يومئذ خمس عشرة سنة وكان شوقه لطلب العلوم والآداب والتفقه في فقه الشريعة الإسلامية بعد أن زوجه من آل الأعسم فأخذ الصادق يجد ويجتهد ويشتغل حتى نال بغيته وحصل مراده وبلغ اجتهاده واعترف له بالفضيلة وأصبح

معدودا من الطبقة الراقية من فقهاء النجف وشعرائها وأدبائها ومن الذين لهم منزلة سامية ومكانة فائقة مرموقة لدى أساتذته الاعلام المشهورين في عصره.

#### وفاته :

توفي الشيخ صادق اطيّمش في الشرطة عام ١٢٩٨ هـ على رأي صاحب الحصون وعلى قول النقدي ١٢٩٦ هـ وقد

ويح تلك الخطوب كم جرّعتنا  
غصصا للفراق اورت غليلا  
فلذا كم رأى الترحل عنها  
ذو معالٍ سرى فجَدّ الرحيل

### أرق بالطف..

#### من قصيدة له في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام) اخترنا منها هذه الأبيات..

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| أرق بالطف وكفّ الدمع سكبا  | فقد أمسى به الاسلام نهبا  |
| وقد أورى زناد الكفر فيه    | بأيد أمية قدحا وثقبا      |
| غداة اقامت الهيجاء حرباً   | وآل امية بالطف حربا       |
| رمت حزب الاله به وقادت     | عليهم من بني الاعداء حزبا |
| سقط فسطا أبو الاشبال فردا  | كأحمد صولة وعلي ضربا      |
| متى تهز جوائحه عداؤه       | تجد جأشا لدى جنبه صلبا    |
| وان حي الوطيس أطار فيه     | جناحا من بني صخر وقلبا    |
| الى ان خرّ في البيدا طعينا | وعالج من زوام الموت كربا  |
| وطبق خطبه الافاق شجواً     | وأظلم يومه شرقا وغربا     |



### تقاصدني الأسى..

#### ومن قصيدة له في الوجدانيات اخترنا منها هذه الأبيات..

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| سأشكّر من لفائكم القليلا  | وأشكو من فراقكم الطويلا   |
| إذا نهشت أفاعي العين قلبي | جعلت دواءه الصبر الجميلا  |
| وإن عبثت بمهجتي الرزايا   | أقممت بصدرها الباس الثقيل |
| تقاصدني الاسى من كل وجه   | وإرغامي له كان الدليل     |
| وبالعيس التي تشتدّ عزماً  | إذا ما السير أنحلها نحولا |
| لأبلغ دون داركم محلاً     | ودار لا أذم به النزولا    |



## صدر حديثا كتاب (مناهج العلوم الإسلامية - المناهج العامة وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية)

عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العباسية المقدسة، وضمن سلسلة (دراسات في المنهج) صدر (الجزء الثالث) من كتاب مناهج العلوم الإسلامية - المناهج العامة وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية)، من تأليف مجموعة باحثين، وقد احتوى الكتاب فصلين: ضم الفصل الأول: المناهج العامة الأساسية، المنهج العقلي، المنهج النقلي، المنهج الاستقرائي، المنهج التاريخي، المنهج العرفاني، فيما ضم الفصل الثاني: المناهج العامة الفرعية، المنهج الوصفي، المنهج المقارن، المنهج التكاملي، المنهج الجدلي، منهج تحقيق المخطوطات.

## صدر حديثا كتاب (ماذا وراء السطور؟)

عن مركز الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر صدر حديثا كتاب (ماذا وراء السطور؟) من تأليف سباحة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر، الطبعة: الأولى ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م. ويعتبر الكتاب قيمة معرفية لما يحتويه من معلومات وأفكار قيمة تساهم في رفد الحركة الفكرية والثقافية للقراء.



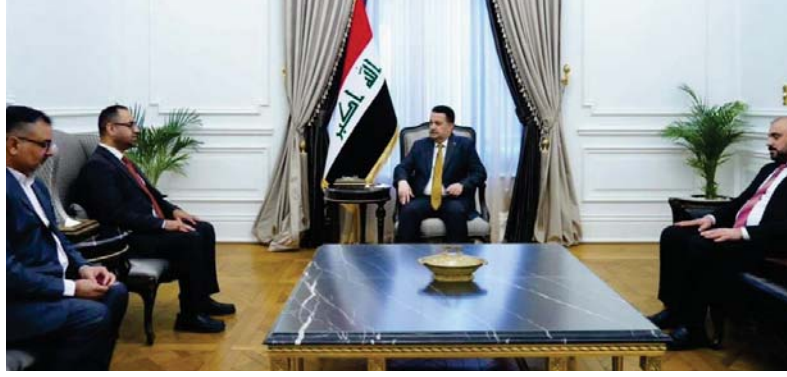
## صدر حديثا العدد الأول من (مجلة متحف الكفيل)

عن متحف الكفيل للنقائس و المخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة صدر العدد الأول من مجلته الثقافية المتخصصة بشؤون المتاحف والآثار النصف سنوية، في تشرين الأول من عام ٢٠٢٣م، الموافق لشهر ربيع الأول ١٤٤٥هـ. تحتوي المجلة على أبواب متنوعة تسلط الضوء على المتاحف و التراث العالمي، إذ تتكون من عدة أبواب أولها ملف العدد والذي يحتوي على عدة دراسات لأقلام بحثية أكاديمية متخصصة و الباب الثاني للأخبار و التقارير المتحفية، و الباب الثالث بعنوان نشاطات متحف الكفيل و الذي يختص بنشاطات شعب المتحف الستة، في ما يأتي بعده الباب الرابع الذي يختص بنقائس متحف الكفيل و مقتنياته الثمينة و باب المتاحف الذي يتناول المتاحف بشكل عام و تأسيسها، ثم يأتي باب المخطوطات الذي يتناول أهم المخطوطات المحفوظة في متحف الكفيل و يأتي باب ندوات متحف الكفيل المتحفية و الباب الاخر هو باب حوارات متحفية وهو باب مختص بسلسلة حوارية مع أساتذة وخبراء في علم المتاحف والآثار و باب مصطلحات متحفية والذي يتناول مصطلحات تخص علم المتاحف باللغتين العربية والإنكليزية و باب التراث



العالمي الذي يتناول اهم المعالم التراثية العالمية و باب قراءة في كتاب والذي يوضح بشكل مختصر موضوعات كتاب معين وفي خاتمة المجلة نجد الباب الأخير والمختص بسيرة قمر بني هاشم عليه السلام والمسمى (في رحاب المولى ابي الفضل العباس عليه السلام).

## رئيس الوزراء يدعم جهود العتبة العلوية في مجال الحفاظ على المخطوطات التراثية



ومن الجدير بالذكر أن مشروع البحث عن المخطوطات التاريخية والأثرية والتحقيق فيها مازال متواصلاً من أجل ضمها إلى تراث مرقد المولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، لتأخذ المخطوطات موقعها لافتتاح المتحف العلوي في موقعه الجديد داخل صحن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، من جانبه أكد رئيس مجلس الوزراء أن الدعم الذي تقرر لرفد الخزانة العلوية بنقائس الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية ينطلق من الايمان بأهمية التراث والمعرفة وحفظ نوادر الكتب المخطوطة التي يبلغ عمر البعض منها أكثر من ألف عام.

زار وفد رسمي من العتبة العلوية المقدسة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ محمد شياح السوداني وضم الوفد عضو مجلس الإدارة الخادم أحمد القرشي ورئيس قسم العلاقات العامة الخادم صاحب البصيصي والخبير في مجال المخطوطات الأستاذ أحمد الحلي، وقد ثمن الوفد جهود رئاسة مجلس الوزراء في مجال حفظ المخطوطات والوثائق، حيث تم الحصول على عدد كبير من المخطوطات التاريخية النادرة والبالغة ( ٢٧٧٥ ) مخطوطة، و( ٢٤٤٤ ) وثيقة، بدعم رئاسة الوزراء وإسنادها ضُمت إلى الخزانة العلوية التابعة للمرقد العلوي المُطَهَّر .

### مشاركة معرض الكتاب الدائم للعتبة العلوية

#### المقدسة في مهرجان الشهادة الدولي الثالث عشر

شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة بشعبة معرض الكتاب الدائم الذي أُقيم على هامش فعاليات مهرجان الشهادة الدولي الثالث عشر الذي تُقيمه العتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع جامعة واسط، وبالتزامن مع ذكرى شهادة الزهراء (عليها السلام) وبمشاركة العتبات المقدسة في العراق ودائرة المزارات الشيعية وديوان الوقف الشيعي والمشروع التبليغي للحوزة العلمية.

وقد شهد جناح العتبة العلوية المقدسة إقبالاً واسعاً من طلبة الجامعة وزوار المعرض، وضم الجناح أكثر من (٢٠٠) عنوان وإصدار في مختلف العلوم والاختصاصات التي نالت استحسان وإعجاب زوار المعرض.

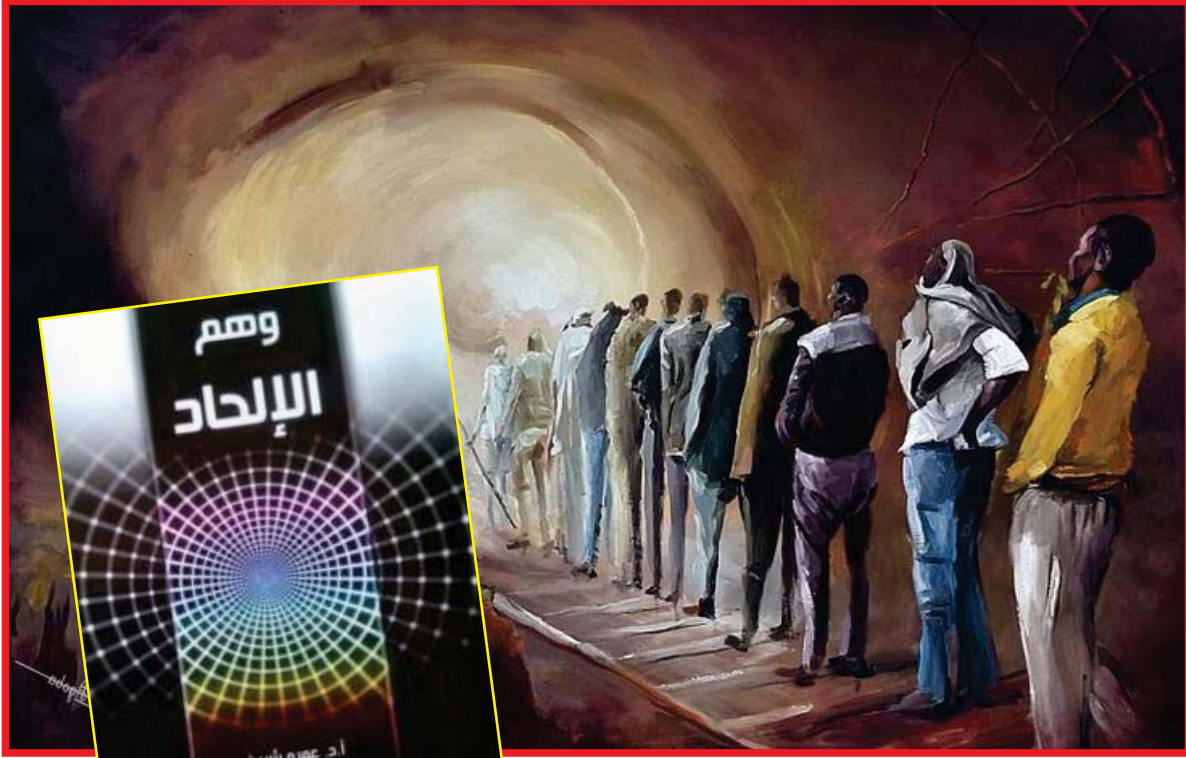


### المجمع العلمي العراقي يفتتح مؤتمره العلمي في بغداد



بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ، وقد شارك في المؤتمر العديد من الأساتذة والمختصين في هذا المجال ، وقد أقيمت أكثر من عشرين بحثاً مقسمة على أربع جلسات .

افتتح رئيس المجمع العلمي العراقي الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين ، المؤتمر العلمي للمجمع (مجمع الخالدين) تحت عنوان : ( الظواهر اللغوية ومواكبتها لمتطلبات العصر )



## عنوان الكتاب : وهم الإلحاد

المؤلف : أ.د. عمرو شريف

أوهنُ في نسيجها من بيت العنكبوت؟! ومن أبرز هذه النظريات أو الشبهات؟ والتي ناقشها ورد عليها المؤلف؟

١- وهم التناقض بين الدين والعلم.

٢- الانفجار الكوني الكبير ووهم الاستغناء عن الخالق.

٣- تطور عشوائي أم خلق في أحسن تقويم؟

وقد أحسن الدكتور عمرو شريف في مناقشة أوهام المُلحدّين، هادماً صروح الإلحاد، المؤسسة على أوهام، كالسرّاب بقيعة، يحسبها الضمّان ماء...!! ينقض أوهام الملاحدة وهماً وهماً.. فالإيمان الديني الصحيح والنقي ليس أعمى، بل هو الهداية عينها، طمأنينة النفس وسكينة الروح ونعيمها في الدنيا والآخرة..

وأخيراً دعى المؤلف قائلًا: إذا كان الإلحاد وأهله قد تسبّبوا في إبادة وقتل الملايين من البشر، لفرضه بالقوة على المؤمنين، فإنّ المؤمنين وعلماء الإيمان على وجه الخصوص مُطالبون بفتح حوار مع هؤلاء الملاحدة، لمواجهة ظاهرة الإلحاد التي تحتاج بعض مناطقنا.. بقوة المنطق والحوار، وتقديم الأدلة والبراهين العقلية والعلمية، والتصدي لتحريف الأديان الإلهية، وقيمها السمحة والمتعالية، من طرف بعض السُّدج من أتباعها، أو استغلالها من طرف رجال السياسة والسلطة...!! كما في (ص ١١٤) من الكتاب.

يأتي هذا الكتاب «وهم الإلحاد»، لمؤلفه الباحث المصري الدكتور عمرو شريف، كمساهمة في الرد على شبهات الملحدّين، وللوقوف في وجه موجة الإلحاد، التي بدأت تحتاح بعض الأوساط الفكرية والشبابية، في عالمنا العربي والإسلامي، نتيجة الغزو الثقافي والعولمة، والحرب الناعمة، التي يشنّها الغرب على الأديان بشكل عام، وعلى الإسلام على وجه الخصوص كما ذكر في (ص ٩) من الكتاب.

والكتاب يُقرأ فعلاً من عنوانه، واختيار المؤلف لكلمة (وهم) لوصف الآراء والنظريات، التي يركز عليها الملاحدة لإنكار وجود الخالق والبعث وعالم الغيب بشكل عام، هذا الاختيار لا يخلو من دلالة ذكية، وإشارات عميقة الأثر، فالوهم هو شكلٌ من أشكال التشوّه الحسي، أو تفسيرٍ سيئٍ أو خاطئٍ للحوادث والوقائع الموضوعية، يُؤدّي حتّى إلى فساد التصور والاعتقاد؟! وهذا بالفعل واقع الإلحاد المعاصر، حيث يُعاني دعاة من اضطراب وتشويش في الرؤية، وتناقضٍ منهجيٍّ في قراءة وتحليل نتائج البحث العلمي وفرضياته ومُكتشفاته..

وإذا كان العنوان يُقدم للقارئ حكماً مسبقاً على ظاهرة الإلحاد بموصفها وهماً، فإنّ ما يُميّز هذا الكتاب، هو إحاطته بمجمل النظريات (الشبهات) المعاصرة، التي يركز عليها الملاحدة اليوم، في محاولة منه للردّ عليها، بمنهجية علمية موضوعية، جعلته يصل في نهاية المطاف إلى الحكم عليها بأنها مجرد أوهام،



## من جميل ما قيل في أمير المؤمنين عليه السلام

كتب الكثير من الشعراء في حب أمير  
المؤمنين (عليه السلام) وسخروا بيانهم في  
وصف فضائله التي ملأت الخافقين وهذا  
بعض مما كتب جملة منهم..

وللشاعر عبد الباقي العمري قصيدة في مدح الإمام علي (عليه  
السلام) يقول فيها:

أنت العلي الذي فوق العُلَا رُفِعَا  
بيطن مكة وسط البيت اذ وُضِعَا  
سمتك أمك بنت الليث حيدرَةً  
أكرم بلبوة ليثٍ انجبت سُبُعَا  
وأنت حيدرة الغاب الذي اسد الـ  
برج السماوي عنه خاسئاً رجعا  
وأنت بابُ تعالى شأن حارسه  
بغير راحة روح القدس ما قُرِعَا  
وأنت ذاك البطين الممتلي حكماً  
معشارها فلك الأفلاك ما وسعا  
وأنت ذاك الهزبر الأنزع البطل الـ  
سذي بمخلبه للشرك قد نزعَا

وقد أجاد الشيخ الأزري قدس سره في قوله:

لا فتى في الوجود إلا علي  
ذاك شخص بمثله الله باها  
لا ترم وصفه ففيه معان  
لم يصفها إلا الذي سواها  
ما حوى الخافقان انس وجن  
قصبات السبق التي قد حواها  
إنما المصطفى مدينة علم  
وهو الباب من أتاه أتاها  
وهما مقلتا العوالم يسرا  
ها علي وأحمد يمناها  
هل أتى هل أتى بمدح سواه  
لا مولى بذكره حلاها  
فتأمل بعم تنبئك عنه  
نبأ كل فرقة أعيهاها

وقد أجاد الشاعر دعل الخزاعي في مدح الإمام علي  
(عليه السلام) بقوله:

سلامٌ بالغداة وبالعشيّ  
على جدث بأكناف الغريّ  
ولا زالت عزالي النوء تزجي  
إليه صباة المزن الرّويّ  
ألا يا حبّذا ترب بنجد  
وقبر ضمّ أوصال الوصيّ  
وصيّ محمّد بأبي وأمي  
وأكرم من مشى بعد النّبيّ

ونظم الشاعر السيد باقر الهندي الذي يقول:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو  
يا بن عمّ النبيّ إلا الله  
ممكنٌ واجبٌ حديثٌ قديمٌ  
عنك تُنفى الأضداد والأشباهُ  
لك معنى أجلى من الشمس لكن  
خبط العارفون فيهِ وتاهوا  
أنت في مُنتهى الظهور خفيّ  
جلّ معني علاك ما أخفاهُ  
قلتُ: للقائلين في أنك الله  
أفيقوا فالله قد سواهُ  
هو مشكاة نوره والتجلي  
سِرُّ قدس جهلتموا معناهُ  
قد برأه من نُوره قبل خلق  
الخلق طراً وباسمِه سماءُ



# حفظتُ هواك

شعر: حيدر رزاق شمران

حروفك ضوأت سحرَ البيانِ  
وأشرق في ربيعك ما بقلبي  
لتنثر من أريجك في شعوري  
وتغرس موثقاً في كل قلبٍ  
فحسبي فيك صرخَ هاشمي  
وحسبي إن رسمتك في خيالي  
أمير المؤمنين وصنو طه  
يرددك الخلود بكل فخرٍ  
لأنني ما عرفت سوى انتمائي  
فذاك أبي وأمي كيف أبدي  
حفظت هواك قرأنا بصدري  
وأغرسه شراعاً في سفيني  
عرفتك سيدي محراب ليلٍ  
فما أحصت لك الدنيا نظيراً  
كانك والمعالي صاحبانِ  
أريج العلم فيك ومنك يذكو  
ونهجك في البلاغة صغت فيه  
فأعجز كل منطقٍ مبرٍ  
أبا الحسنين والحسان نورَ  
وأمهما البتول وأنت أدري  
أتيت وحبكم يحدو بركي  
فصرت بوصلكم أرتاد حلماً  
أعقر عند غبتكم جيبني  
لأنني فيكم ولكم وجودي  
وأسجد شاكراً لله فيما

فأشرق في ربيعك مهرجاني  
ليخفق بالولاء وبالتفاني  
أزاهر عطرتُ خلل الأمانِ  
تلقتَه الولاية بالتهاني  
تشير له المكارم بالبنانِ  
تبدد عن شعوري ما أعاني  
وساعده ومعجزة الزمانِ  
ويعلو في سمائك عنفواني  
لحيدر حين أبحث عن كياني  
ثناك ولهفتي عقلت لساني  
أرتله بأثنياء الأذانِ  
ليوصلني إلى بر الأمانِ  
وعند الهول سيفاً للطعانِ  
وما وهبت ملاحمها لثانِ  
وسيفك والمنايا توأمانِ  
بروض من خمائلك الحسانِ  
معاني أدهشت سحر البيانِ  
إلى أن صار معجزة الزمانِ  
تضوع منهما عطر الجنانِ  
بمن أودعت أسرار المعاني  
ليحملني إلى تلك المغاني  
ترف إليه أجنحة الأمانِ  
وأملأ من عطاياكم جفاني  
واعشق في مودتكم هواني  
هداني في علي ما هداني

شهد العصر الحالي الذي نعيشه طفرة نوعية وكثيرة في المجالات العلمية كافة إذا دخلت التكنولوجيا المعاصرة في كل ميادين الحياة فلا يكاد يخلو منها ميدان، فالفرد والمجتمع من أهم الميادين التي فتحت أبوابها للحدثة والتطور والرقى واحتضنت التكنولوجيا وسايرتها واعتمدت عليها في الحياة اليومية. ولولا الاتصال لما استطاعت البشرية أن تصل إلى ما وصلت إليه من تقدم وتطور وعطاء وقدرة على مواجهة التحديات كافة سواء كانت تربوية واجتماعية واقتصادية وتعليمية وصحية وإن التقدم الحاصل في هذه الميادين وبالرغم من فوائده المتعددة والكثيرة فقد تزامنت معه سلبيات عديدة أثرت بشكل واضح للعيان على مجتمعنا دينياً وأخلاقياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً ومنها الجرائم الإلكترونية التي تتخذ من تطور الأجهزة الحديثة وشبكة الإنترنت وسيلة وسبيلاً لتنفيذ الجرم والجريمة..

## أسباب ازدياد ظاهرة الابتزاز الإلكتروني

# في مواقع التواصل الاجتماعي

د. نجم عبدالله الموسوي / جامعة ميسان

وأثار سلبية كبيرة على الفرد والمجتمع.

### الابتزاز في اللغة:

الابتزاز في اللغة: هو السلب، ومنه قولهم في المثل: مَنْ عَزَّ بَزَّ، معناه من غلب سلب، والاسم البزيزي كالخصيصي وهو السلب. وابتزرت الشيء: استلبته. وبزه يوزه بزا: غلبه وغصبه. وبز الشيء يبز بزا: انتزعه (ابن منظور، ج ٥، ص ٣١٢).

ومن خلال متابعة المعاجم اللغوية الأخرى نجد أن الابتزاز هو أخذ الشيء بقهر وشدة وغلبة وقوة وسلب الأموال والأشياء بغير وجه حق.

أما الابتزاز في الاصطلاح فهو من الظواهر الاجتماعية والجريمة الموجودة في المجتمعات قديماً وحديثاً والتي يكون الهدف منها استغلال الضحية (المبتز) والضغط عليه وتعنيفه وتهديده وتخويفه في ماله أو عائلته أو أهله أو ممتلكاته أو سمعته أو مكانته الاجتماعية أو تهديده بالقانون وإدخال الرعب عليه لغرض الاستجابة إلى طلبات المجرم أو الجاني، ومن ثم الحصول على الفائدة منه بوسائل وأساليب ليست قانونية وتحقيق الفائدة المالية أو المنفعة.

أما الابتزاز الإلكتروني فهو فعل إجرامي يستعمل وسائل التكنولوجيا الحديثة المتطورة من (إنترنت، هواتف ذكية، حاسبات، وغيرها من وسائل



قدم خدمات كبيرة للبشرية، وفضلاً عن هذه الفائدة أسهم التطور العلمي في وسائل الاتصال في ظهور أنواع جديدة من المشكلات التي أربكت المجتمعات وأدت إلى تفاقم مشكلاتها كانعكاسات سلبية للاستعمال السيئ لوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة والمتطورة ومن هذه المشكلات ظاهرة الابتزاز الإلكتروني.

وفي ظل استحداث هذه الظاهرة وانتشارها وظهور أشخاص مسيئين متخفين وراء المواقع الافتراضية لتحقيق مآربهم وأغراضهم الشخصية بطرائق غير مشروعة، ظهرت توجيهات وتعاليت الصيحات بضرورة خلق الوعي التربوي والقانوني والفكري والاجتماعي لمستهلمي وسائل الاتصال والإنترنت وتجريم هذه الظاهرة ومحاربتها لأنها تؤدي إلى عواقب وخيمة

من أنواع هذه الجرائم الابتزاز الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأت تنتشر وتسعى إلى خراب المجتمع الأسري وتفكيك بنيانه الرصين لما فيها من أضرار جسيمة على نفسية الفرد وعلى أمن المجتمع، من الواضح تعرض العديد من أفراد المجتمع وفئاته المختلفة لظاهرة الابتزاز الإلكتروني وذلك بسبب سوء الاستعمال لوسائل الاتصال الحديثة والاستعمال الخاطئ لها كونها تحمل خفايا كثيرة.

وإن ظاهرة الابتزاز الإلكتروني من الظواهر المستحدثة والمستجدة التي ظهرت في العراق بعد انتشار وسائل الاتصال الإلكتروني والانفتاح العالمي وسهولة الاتصال والتواصل مع الآخرين، إذ إن التطور العلمي والتكنولوجي له فائدة كبيرة جداً جعل من سهولة التواصل أمراً بديهياً كما أنه

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ



معرفة أفراد أسرته الآخرين بما يفعل.

١٨. قلة الوعي الإعلامي والتوعية الكافية بمخاطر الاستعمال السيئ لوسائل الاتصال المختلفة.

١٩. ضعف مواكبة المستحدثات العلمية والتكنولوجية في المناهج والكتب الدراسية، إذ ينبغي احتواء المناهج الدراسية على دروس توعية تمثل أهمية وسائل الاتصال وتعلم الطلبة كيفية التزام الحذر وتجنب الوقوع في المخاطر وشبكات المفسدين الذين همهم جمع المال بوسائل لا شرعية.

٢٠. المتابعة المستمرة للأطفال والمراهقين وبصورة دقيقة لضمان أمنهم وأمانهم وذلك لأن الأطفال والمراهقين من السهل استدراجهم واستغلالهم بسبب ضعف جانب الوعي والإدراك لديهم أو تعاملهم مع الآخرين ببراءة وثقة عمياء.

عدم وجود برامج ثقافية علمية ترفيهية مهمتها خلق الوعي عند الجيل من خطورة جريمة الابتزاز الإلكتروني، الأمر الذي ترك الساحة مفتوحة لتأثير الإعلام المعادي والغزو الثقافي الفكري، فضلاً عن غياب الثقافة المجتمعية المناسبة تجاه وسائل الاتصال الحديثة.

٢١. مناشدة الجهات المختصة في أجهزة الدولة على مستوى وزارة الاتصال أو الجهات الأمنية بمتابعة المواقع الإلكترونية وفلترة شبكة الإنترنت وتطوير أجهزة المراقبة والرصد والتقني والمتابعة لتعقب الجناة ومعرفة مواقعهم وتقديمهم للعدالة ولل قضاء.

٢٢. غياب النص القانوني الواضح والتشريعات العقابية الصارمة التي تعاقب مرتكبي الجرائم الإلكترونية المستحدثة والتي منها ظاهرة الابتزاز الإلكتروني المتفشية في أوساط المجتمع العراقي.

ومحاولة الكسب المادي غير المشروع على حساب الآخرين.

٩. الوثوق والاطمئنان بأشخاص غير معروفين ومجهولين الهوية والمكان.

١٠. ضعف متابعة الأسرة للأبناء ومراقبة تصرفاتهم وسلوكهم وما يصدر منهم من أقوال وأفعال وحركات.

١١. عدم توعية الشباب والنساء خاصة بالحذر من الصداقات العشوائية أو الدخول للصفحات الوهمية التي لا يعرف مصدرها.

١٢. الاستعمال السيئ للتقنيات الحديثة في الاتصال وقلة الخبرة في الدخول الى العديد من المواقع وخصوصاً المواقع المشبوهة.

١٣. الدور السلبي للتلفاز في نشر وعرض أمور تحل بالحياء والشرف وتحرك الرغبة والغريزة عند المتلقي الأمر الذي يجعله يلجأ إلى متنفس لتفريغ الحالات العاطفية لديه.

١٤. عزوف الكثير من الشباب عن الزواج وتكوين الأسر جعل بعضهم يبحث عن علاقات غير مشروعة وفرها لهم الإنترنت بسهولة ويسر.

١٥. كثرة الإغراءات المادية والمعنوية والجنسية الأمر الذي يجعل المقابل يقع في فخ الابتزاز ومن يقف ورائه.

١٦. اطمئنان العديد من المبتزين بعدم معرفتهم أو ملاحقتهم قانونياً أو عشائرياً لأسباب منها استعمال وسائل وهمية وغير معروفة ومنها كون القائمين على الابتزاز خارج نطاق البلد الأمر الذي يشكل حافزاً لهم للتأدي والاستمرار في الجريمة.

١٧. سهولة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي وكونها متاحة للجميع وسرية الاستعمال وفرديته هذا الأمر جعل من وسائل الاتصال تشكل خطراً كبيراً على الفرد كونه يخضع للتأثر بمفرده وعدم

التواصل الإلكتروني الافتراضي) لتنفيذ تهديد ما أو استدراج معين للضحية لغرض المساومة والحصول على منفعة مالية أو جسدية أو إلحاق الضرر بالشخص المجني عليه لإرضاء نزعات وشهوات وميول ورغبات المجرم.

### آثار الابتزاز الإلكتروني وأسبابه:

إن ظاهرة الابتزاز الإلكتروني لها آثار عديدة على الفرد والمجتمع منها آثاراً اجتماعية، ونفسية، وأمنية واقتصادية، ولوخامة هذه الآثار وأضرارها كان لا بد من معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ازدياد هذه الظاهرة وانتشارها في أوساط المجتمع العراقي في الآونة الأخيرة، ومن هذه الأسباب ما يأتي:

١. قلة الوعي الديني والابتعاد عن الله تعالى وضعف التنوير الفكري والثقافي تجاه الأحداث الجارية.
٢. التفكك الأسري وضعف الروابط الأسرية والتحاور بين أفراد الأسرة ومع والدين في شؤون حياتهم المختلفة.
٣. تعامل الأطفال والمراهقين مع وسائل الاتصال بعفوية وببساطة والجهل بكيفية التعامل مع هذه الوسائل والدخول إلى مواقع مشبوهة والتعامل مع أشخاص غير معروفين متخفين وراء أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الموبايل.
٤. الضعف الأمني والاستخباري وصعوبة معرفة الأشخاص القائمين بالابتزاز.
٥. قلة الحذر وعدم التوعية الحقيقية من قبل الأسرة والمجتمع.
٦. ارتفاع نسبة الفقر وعدم وجود عمل وزيادة نسبة البطالة داخل أوساط المجتمع.
٧. الانقياد للرغبات والشهوات والغرق في مستنقع الرذيلة والذنوب والخطايا.
٨. الانقياد للدوافع المادية البحتة

بيوتنا وخصوصياتنا وأسرارها وما تحتويه من قوانين وتقاليد وأعراف كل هذا وغيرها كانت تختزلها جدران البيوت ولا يعرف اقرب المقربين للعوائل من أسرارها وخفاياها. واليوم مع دخول الزائر التكنولوجي إلى داخل البيت وصار جزءاً من افراد الأسرة، فهو يطلع على صغار الأمور وكبارها ويبثها وينشرها بالمجان الى من هب ودب بدون رقابة ولا خجل من محصور وهي تبدأ من مشاكل العائلة إلى تصوير أنواع الطعام وشراء الملابس وأماكن السفر وتصوير أروقة البيت كل هذا وأكثر أصبح متاحاً للمشاهدين والمتابعين والمعجبين بمواقع التواصل الاجتماعي... بالمقابل لا يحتاج الأمر إلا الإعجاب أو الاشتراك بالصفحة حتى نزودكم بأسرار وخصوصيات وتفصيل أكثر....

## ما ينشره الناس

استطلاع: هشام اموري

### بين الواقع الافتراضي ... والحقيقي

اشترى بيتاً... وغيرها وعند ذلك بالإمكان أن الاتصال أو التعليق وإذا كان الشخص قريباً عليك تذهب إلى بيته وتؤدي الواجب، أما الضرر الذي ألمسه من هذا النشر هو تجريد الشخص المهتم بالنشر من الخصوصية وفتح كل أسرار أمام الآخرين وهذا لا يستسيغه معظم الناس.

الأستاذ عقيل معة / معلم تربوي أوضح رأيه بهذا الخصوص قائلاً:

صحفياً لمجلة الولاية مع شرائح مختلفة من المجتمع لبيان آرائهم حول هذه الظاهرة.

يقول الاستاد مصطفى عدنان/ إعلامي : هذه الظاهرة مفيدة ومضرة في الوقت ذاته، الفائدة منها أنك تتعرف على أحداث الناس من حولك دون أن تبذل أي جهد بمجرد أن تتصفح جهاز الموبايل تتعرف على من سافر ومن أدى مناسك الحج ومن أجرى عملية جراحية ومن

للحديث عن هذه الظاهرة المستشرية في المجتمع التي لازمت الكثير من أفراد بل كادت أن تكون حالة مرضية عند البعض كونه لا يعرف شيئاً اسمه خصوصيات عائلية أو شخصية فهو ينشر كل شيء، كل تفاصيل حياته صار يعرفها الناس، إلى اين سافر، متى تمرض، ماذا تسوق، أنواع الطبخ، ... والقائمة تطول مما نشاهده يومياً... وللحديث عن هذا الموضوع أجرينا استطلاعاً

العدد ١٧٤ شهر رجب ١٤٤٥ هـ



في الحقيقة اهتمام البعض بالنشر في مواقع التواصل يثير الاستغراب وبخاصة عند كبار السن، عندهم اهتمام في نشر كل صغيرة وكبيرة في حياتهم، الضيوف، السفر، المناسبات المختلفة، حتى الأعمال التي لا بد من أدائها في الخفاء كالمساعدات الانسانية والتواصل مع الأرحام، لذا أنا لا أجد أي مبرر أن يهتم الشخص بهذا الجانب ويترك الأعمال المهمة الإرشادية والإخلاقية والتربوية بدون نشر وترويج.

على كريم / موظف: أنا اعتبرها تديناً في المستوى الفكري وربما في بعض الأحيان تديناً في المستوى الأخلاقي، ما يحدث الآن هو عبارة عن زمن التفاهة بكل تفاصيلها فماذا نطلق أو نصف الرجل عندما يجلس بقرب زوجته ويقوم بفتح بث مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي يستعرضها أمام ملايين البشر.

ويضيف علي كريم: هذه الأفعال حقا سلبت حرمة البيت والأسرة والحياة الزوجية التي طالما ما تعلمنا أن أسرار الأسرة ومشاكلها لا تعدى باب الغرفة.

السيد حسن محسن صاحب محل ملايس يقول: في الحقيقة النشر والبث المباشر حالياً مفيد فقط في جزئية العمل عندما أعرض البضاعة الجديدة أمام الزبائن واستغل النشر

في خصوصية الترويج ليس إلا، ولكن عندما افتح الكاميرا وأنشر ما يخص بيتي وأسرتي هذا أرفضه جملة وتفصيلاً.

كما بين السيد حسن قائلاً: نحن نرتبط بعبادات وتقاليد ودين لا بد أن نحسب وندقق في كل الخطوات التي نقدم عليها ففي الوقت الذي كنا نسمع به أن البيت الفلاني موجود فيه نساء لم يشاهدها جار ولا قريب والمرأة تحط لعفتها ودينها كل هذا نضعه جانباً ونصغر أمام الحداثة كما يطلق عليها، نعم لا بأس باستغلال التكنولوجيا والاستفادة منها على قدر معين أما أن تستغلنا الحداثة ونكشف كل خفايانا هذا ما لا ارتضيه لنفسي ولا للمجتمع اليوم ولا بعد حين.

التربوية أم علي تقول: أنا أشاهد يومياً على مواقع التواصل العديد من المواقع لعوائل عراقية وعربية وكذلك لمشهورين من كلا الجنسين،

المثير للاستغراب أن هذه الصفحات تحتوي على آلاف الإعجابات والتعليقات إذا لم نبالغ أن بعض الصفحات تحتوي على ملايين المعجبين، وفي الوقت ذاته أشاهد مواقع لشخصيات أكاديمية وتربوية وبيجات تهتم بالأدب والبحث والتدريس والإرشاد والتنمية والإعجابات والتعليقات فيها خجولة وعندما أقارن بين منشورين يتم بث محاضرة توعوية أو إرشادية وفي المقابل صفحة أخرى يتحدث فيها أحد المشهورين أو (البلوكر) كما يسمى المشاهدات والتعليقات والإعجابات ترتفع الى مئات الآلاف، وهذا يؤشر إلى مستقبل مخيف وانحدار في الواقع التربوي والأسري ولا أعرف ما هي وجهتنا إذا لم نعمل على التثقيف والتوجيه للأجيال القادمة وانتشلهم من هذا الواقع المتردي.

الأستاذ محمد الرماحي / موظف: إن الشريحة المهتمة بالنشر وبخاصة عن حياتهم الزوجية والأسرية غالباً ما يسعون من وراء ذلك إلى الشهرة والكسب المادي، أما التجربة الزوجية والأسرية التي يبثونها إلى ملايين الناس على أساس نجاحها فهي ليست بالضرورة حياة زوجية ناجحة ومفهمة كما يراها البعض، إن حياتهم قائمة على ما يحصدونه من إعجابات وتعليقات ونحوها، الأسرة المثالية هي ما تقاس بنتائجها التربوي الذي ينعكس على واقع الأطفال والأبناء ومدى تربيتهم الصالحة.



## وأشرق البيت بالوليد..

حيدر شمران

حين أخذها الطلق.. وقفت إزاء بيت الله الحرام ورمت بطرفها نحو السماء.. وراحت تهمهم بكلمات بينها وبين ربها.. ((ربي إني مؤمنة بك وبها جاء من عندك من رسل وكتب.. فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي)). واهتز الكون بأسره واشترأبت الأعناق.. فهذا جدار الكعبة قد انشق إلى نصفين لتدخل هذه المرأة المؤمنة بخطى ثابتة إلى داخل البيت العتيق وينطبق جدار الكعبة من جديد لتمكث فيها ثلاثاً قبل أن تخرج وهي تحمل بين يديها وليداً قد أشرقت بغرة وجهه الظلمات واسترّ بمطلع نوره قلب رسول الإنسانية جمعاء فقد شاء الله لهذا الوليد المبارك أن يكون صنواً لمحمد صلى الله عليه وآله.. وقد شاء الله له أن يكون بطل الإسلام والمدافع عن تعاليم الدين الحنيف وميزان الحق والعدل والإنسانية..

فعليّ (سلام الله عليه) لم يكن له شبيه في الخلق إلا النبي الأعظم وكما صرح له صلوات الله عليه وآله (يا علي.. ما عرفني إلا الله وأنت وما عرفك إلا الله وأنا).. ذلك ما كان عليه من مكنون العلم وأسرار الخلق والملكوت.. وأما سيرته (سلام الله عليه) فهي دستور حياة وسبيل نجاة وصراط قويم للتكامل والوصول إلى الله تبارك وتعالى.. فعلى الرغم من كل ما يحوي هذا الصرح الشامخ من معايير العظمة والسمو فإن الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة دون أن يحق الحق أو يبطل الباطل أو ينتصر للمظلوم على ظالمه.. أما خلقه الكريم فليس له نظير في العفو والرحمة.. كيف لا وهو خريج مدرسة رسول الله صلى الله عليه وآله وحامل روحه وخلقته ومنطقه.. وها هو ذا يقف سلام الله عليه لينظر إلى أعدائه وقد منعوا عن ماء الفرات بعد أن استحوذ جيشه عليه فيشير إلى أصحابه أن ينسحبوا عنه ليتزود أعداؤه من الماء.. ويأتي قائلٌ فيقول له.. يا أمير المؤمنين نفعل بهم كما فعلوا بنا أول مرة.. فلا يلتفت إلى قوله إذ إن الغاية لا تبرر الوسيلة عند أمير المؤمنين ولا هي من أخلاقه التي رباه الإسلام عليها..

ذلك هو الخلق العظيم وتلك هي النفس الكريمة التي كانت تعتلي عن الضغائن ولا تحمل في طياتها أدنى درجة من الحقد أو الضغينة.. فهو رحمة للناس كما كان أخوه رسول الله صلوات الله عليهما رحمة للخلق أجمعين.

سيدي يا أمير المؤمنين.. ها نحن أولاء خدامك ومواليك أتينا نستسقي من مناهلك الروية ومن حوض كوثر القديسي لتمسح بكفك على نفوسنا حتى نستشعر هذا النور المبين في ذكرى إطلالة مولدك الكريم.. ولتشفع لنا عند الله..  
يا وجيها عند الله.

# الحمد لله محمد بن عبد الله

السلام عليك يا

يا سمي المصطفى خير العباد  
قد أنخت الركب في باب المراد  
مَسْنِي الضُرُ فلا أملكُ زادُ  
قد رجوت الفوز في يوم المعادُ

يا جواد الآل يا نعم الجوادُ  
يابن موسى والرضا ضاق الفؤادُ  
حاجتي تُقضى فما خاب الوفا  
وفرغت لائذاً في خير واد



